الحجابة زمن سلاطين المماليك
٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م*

د. محاسن الوقاد*

مصر

عــرف عصر سلاطين المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م، عديداً من الوظــائف العســكرية والديوانية والدينية، ومن بين هذه الوظائف، كانت وظيفة الحجابة التى وضــعها القلقشــندى فى المرتبة الثامنة بين الوظائف العسكرية، التى تحتل مكانة رفيعة في المجــتمع المملوكــى، والــتى رغــم أهميتها في ذلك العصر فأنها لم تحظ باهتمام الباحثين. ويلاحــظ أن أغلــب الدراسات التى تناولت العصر المملوكى بالبحث والدراسة، لم تتعرض لــلإدارة الســلطانية إلا بشكل مقتضب؛ أما عن موضوع الحجابة إبان ذلك العصر، فلم تحظ حــتى الآن باهتمام الباحثين، ولذلك أخذت على عاتقى القيام بعمل دراسة تتناول الحجابة زمن سلاطين المماليك، مالها وما عليها فى المجتمع المملوكى.

بادىء ذى بدء ينبغى علينا تعريف الحجابة لغة واصطلاحاً، ثم بيان دراسة جذورها التاريخية حتى عصر سلاطين المماليك.

الحجــاب فــي اللغــة السـتر، وهو من ألقاب النساء، وكان يوصف بالمناعة فيقال "الحجــاب المنــيع" وقــد ورد فــي نــص للمقريزى قوله "الستر الرفيع"؛ فقيل "الستر الرفيع والحجاب المنيع الملكة الرحيمة، عصمة الدنيا والدين".[1]

وحَجَــب بيــنهما – حجــباً حالَ و ـ الشيء: ستره و – فلانا: منعه من الدخول أو المــيراث، احتجب: استتر (استحجبَه) ولاه الحجابَة، والحاجبُ: البواب (ج) حجبة، وحُجَّاب، وحــرفة الحاجــب (الحَجْــبُ): المنع و – (شرعاً): منع الشخص من الميراث كله أو بعضه لوجود شخص آخر.[2]

---

* أتقــدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذى ا.د. احمد عبد الرازق على ما أعطاني من وقته لمناقشة كثير من النقاط حول هــذا البحث، كما أتقدم إلى ا.د. قاسم عبده قاسم بالشكر والتقدير على كرم سيادته وما قدمه لى من ملاحظ وتعليقات مهمة أفادت البحث.

* مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

1 المقريزى، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشرة محمد مصطفى زيادة، جـ١ ق٢، القاهرة ١٩٣٦م، ص٣٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٨٢م، جـ١ ق٢، ص٢٨٦، حيث يشيران إلى أن الملكة شجر الدر كانت تطلق عليها هذه الألقاب في دعاء الخطبة أثناء فترة سلطنتها.

2 الفــيروز ابادى، القاموس المحيط، القاهرة ١٩٧٧م، جـ١ ص١٨١؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط١ ١٩٨٠م، ص١٣٥؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٥٧م، ص٢٥١.

والحاجب اسم فاعل من الحجب وهو المانع من الدخول، وهو في أصله اسم وظيفة تطلــق على من يقف بين الإمام يبلغه أخبار الرعية ويأخذ لهم الأذن منه[3]، وقيل للستر حجاب لأنه يمنع المشاهدة وقيل للبواب حاجب لأنه يمنع من الدخول، وجمع الحاجب حجاب.[4]

أمــا فــي القــرآن الكــريم فللفــظ معنى "الستر" فقد جاء في سورة الأحزاب "وإذَا سَأَلتمُوهُنَّ متاعاً فسألُوهُنَّ من وراء حِجابٍ"[5] ، وسيفصل في الآخرة حجاب بين أصحاب الجنة وأصــحاب الــنار "وبينهما حجابٌ"[6] والظاهر أن اللفظ في هذا المقام مرادف للأعراف ولذلك فســر مــن قديــم بأنه "سور" إشارة لما ورد في سورة الحديد[7] وجاء في سورة فصلت[8] أن الكافريــن قــالوا للنبى "ومن بيننَا وبَينَكَ حِجابٌ" وجاء في سورة الشورى[9] "وما كَانَ لَبشَرٍ أن يُكَلمهُ اللهُ إلاَّ وحياً أو مِن وراء حَجابٍ" كما كان الحال مع موسى.[10]

والحجابــة موضوعها أن صاحبها كانت مهمته أن يفصل بين الأمراء والجند أحياناً بــرأيه هو فقط، وأحياناً بعد مراجعة السلطان أو النائب إن كان، وصار له أتباع من الحجاب قد يزيدون عن عشرة؛ وكانت مهمتهم جميعاً لا تتعدى المحاكمات والخدمة؛ وقد كان أعلاهم الحاجب الثانى الذى كان يسمى حاجب الميسرة، وكان المصرف في الحكم في القاهرة، ويليه حاجب ثالث وهكذا.[11]

ويعتــبر الحاجب أحد أفراد الحاشية التى تحيط بالقضاة[12]، وكانت مهمتهم الأساسية حراســة بــاب القاضى[13]، وطلب الإذن لذوى الحاجات[14]، وتنظيم المجلس، ومنع الناس من

---

3 حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥١.

4 الفيومى، كتاب المصباح المنير، القاهرة ١٩٢٦م، ص١٦٦ – ١٦٧.

5 سورة الأحزاب الآية ٥٣.

6 سورة الأعراف الآية ٤٦.

7 الطبرى، التفسير، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر، بدون تاريخ، جـ٢٧، ص١٦.

8 سورة فصلت الآية ٥.

9 سورة الشورى الآية ٥١.

10 الطبرى، التفسير، جـ٢٥، ص٢٥؛ دائرة المعارف الإسلامية، م٧، القاهرة ١٩٣٣م، ص٣١٠ – ٣١١.

11 القلقشــندى، صــبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، جـ٤، ص١٩، جـ٥، ص٤٤٩؛ ضــوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، ط١، ١٩٠٦م، ص٢٤٧؛ المقريزى، السلوك، جـ١ ق٣، ص٨٠٧ هامش ٣؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، أعلام العرب عدد ١٤، القاهرة ١٩٦٣م، على إبراهيم حسن، الجيش والبحرية في عصر المماليك، القاهرة، بدون تاريخ ص٥.

12 ابــن حجــر، رفع الأصر عن قضاة مصر، ص١٣٧؛ جمال جرجس يوسف،القضاء في العصر المملوكى مع تحقيق مخطوطــة نزهة النظار في قضاة الأمصار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٢م، ص ١٠١ – ٢٠١.

13 حسن إبراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص، القاهرة ١٩٤٤م، ص٣٥٦.

14 السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار، أبو زيد شلبى، ط١، القاهرة ١٩٤٨م، ص٦٠ – ٦١؛ انظر ايضــا عبد الخالق حسين محمد، النظم القضائية في عصر سلاطين المماليك، رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ١٩٨١، ص ٢٥٢.

المزاحمة، أو إساءة الأدب، ولو أدى إلى استعمال السوط لتأديب المخالفين للنظم؛ وكان بعض القضـــاة يبالغ في تحجبه وعدم الظهور للناس والاكتفاء بحكم نوابه، وكانت الأمانة أهم صفاته حتى لا يجد الخصوم سبيلاً على التأثير فيه عن طريق الرشوة.[١٥]

أمـــا فيما يتعلق بالحجابة في صدر الإسلام، فقد عرفت وظيفة الحجابة في مكة قبل الإســـلام، وكانت تعنى حراسة الكعبة وحفظ مفتاحها، ثم عرفت في الإسلام بدلالة جديدة، إذ أصـــبح الحاجب يطلق على من يقوم بين الوالى وبين الناس ويطلب لهم الإذن لمقابلته وينظم عملية الاتصال به.[١٦] وعلى الرغم من أن الخلفاء الراشدين لم يمنعوا أحداً من الدخول عليهم، إلا أن كـــل خلـــيفة مـــنهم أتخذ حاجباً طوال مدة خلافته، فيذكر المؤرخون أنه كان لأبى بكر حاجب يسمى "شديداً" وحاجب لعمر بن الخطاب اسمه "يرفأ"، وحاجب لعثمان بن عفان "مولاه" "حمران"، ولعلى بن أبى طالب حاجب يسمى "قنبر" وهكذا في كل خليفة.[١٧]

وتجدر الإشارة على أن وظيفة الحجابة بلغت شأنا كبيرا بعد محاولة الخوارج اغتيال كـــل مـــن الإمـــام علـــى بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان، لاسيما أن الرعية قد أخذوا يـــتزاحمون علـــى بـــاب الخليفة لأسباب شتى مما أضطر خلفاء بنى أمية وولاتهم إلى اتخاذ الحُجْـــاب.[١٨] وقد اسمَرت الحجابة في الدولة العباسية، بل وازدادت أهميتها وسلطتها تدريجياً، فقويـــت بذلك شوكة الحجاب فصاروا يمنعون الناس عن مقابلة الخليفة إلا فى الأمور المهمة، إذ صـــار بين الناس والخليفة داران: دار الخاصة ودار العامة يقابل كل فئة في مكانة على ما يـــراه الحاجـــب، ثم تطور الأمر فصار الحجاب يحجرون على الخليفة نفسه ويمنعون البطانة وسائر الأولياء من مقابلته بحجة المبالغة في الاحترام.[١٩]

---

15 عرنوس، تاريخ القضاء في الإسلام، ص١٢٨.

16 ابـن خلدون، المقدمة، ط٥ بيروت ١٩٨٤م، ص٢٢٤؛ القلقشندى، ضوء الصبح، ص٣٤١؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، القاهرة، ١٩٩٦م، جـــ١، ص٣٦٠ – ٣٦١.

17 القلقشـــندى، صـــبح الأعشى، جـــ٥، ص٤٤٩؛ حسن إبراهيم حسن، على إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، ط١ القاهرة ١٩٣٩م، ١٨٦.

18 القلقشـــندى، صبح الأعشى، جـــ٣، ص٢٧٧؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٩١؛ على إبراهيم، تاريخ المماليك، ص١٩١؛ النظم الإسلامية، ص١٨٦.

19 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٣، ص٢٧٧؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٩١؛ حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، ص١٨٧؛ جـــرجى زيـــدان، تاريخ التمدن الاسلامى، طبعة دار الهلال، القاهرة ١٩٨٦م، جـــ١، ص٢٥٩، وقد كان للواثق أبو جعفر هارون حاجبه ايتاخ، وللمعتز حاجبه سماء، وللمهدى حاجبه باك وللمعتضد حاجبه صالح الأمين وللمكتفى حاجبه خفيف السمرقندى، كما كان للمقتدر حاجب يدعى سوسنا وللقاهر حاجباً يدعى على، وللراضى حاجب يدعى محمد بن ياقوت وكذلك للمستكفى والمطيع وهكذا، انظر ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٥٣م، ص٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣.

وقد عرفت الحجابة في مصر الإسلامية على عهد الدولة الطولونية، وأطلق على من يتولاها اسم "حاجب الباب"[٢٠]، وفى زمن الدولة الفاطمية كان متوليها يطلق عليه فى ذلك الحين اسم "صاحب الباب"[٢١]، ثم عرفت من بعدهم في عهد الدولة الأيوبية وأطلق على صاحبها اسم حاجب أمير المؤمنين، [٢٢] وقد عرفها الأيوبيون عن طريق دولة الأتابكية والدولة النورية.[٢٣]

وفى عصر المماليك عظمت الحجابة حتى أصبحت تضاهى وظيفة نيابة السلطة في الأهمية والمرتبة، ولعل هذا ما دفع القلقشندى ليضعها في المرتبة الثامنة بين الوظائف العسكرية التى يشغلها الأمراء، حيث قسم هذه الوظائف إلى خمس وعشرين وظيفة وهى على التوالى: النيابة، [٢٤] الأتابكية، [٢٥] رأس نوبة، [٢٦] أمير مجلس، [٢٧] أمير سلاح، [٢٨] أمير آخور، [٢٩] الدوادارية، [٣٠] الحجوبية، أمير جاندار، [٣١] الأستادارية.[٣٢]

---

20 ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص١٦٦. Zaky- Mohamed Hassan, *Les Tulunides*, Paris, 1933, pp. 193-194.

21 ابن الصيرفى، قانون ديون الرسائل، ط١، القاهرة ١٩٠٥م، ص١٦٦؛ *The Encyclopedia of Islam*, Leiden 1986, vol 3, p.47.

22 ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٣١٤.

23 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٤٧؛ *The Encyclopedia of Islam*, vol. 3, p.47.

24 يسمى صاحب هذه الوظيفة نائب السلطنة، والنائب الكافل، وكافل الممالك الإسلامية وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما يعلم عليه السلطان، وهناك نواب أقل درجة أشبة بالحكام المحليين، لا يختص الواحد منهم إلا بما يتعلق بحدود نيابته، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٦، سعيد عاشور، العصر المماليكى في مصر والشام، القاهرة ط٢ ١٩٧٦م، ص٤٨٣؛ لنظر ايضاً ليلى عبد الجواد، نائب السلطنة في القاهرة عصر دولة المماليك البحرية، مجلة المؤرخ المصرى، القاهرة العدد ١ يناير ١٩٨٨م، كلية الآداب جامعة القاهرة، ص١٥٩ – ٢١٩؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر ٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م، سلسلة تاريخ المصريين العدد ١٥٨، القاهرة ١٩٩٩م.

25 أتابك لفظ تركي، معناه مربي الملك وكان آل سلجوق إذا امتاز أحد ولاتهم وأرادوا تشريفه اضفوا عليه هذا اللقب أمعاناً في تكريمه، وقد استطاع بعض أولئك الأتابكية تأسيس بيوت حاكمة صغيرة عندما ضعفت دولة السلاجقة وعرفت هذه الدويلات الصغيرة باسم الأتابكيات، النويرى، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة ١٩٨٥م، جـ٢٧، ص١١؛ محمد الأشقر، نائب السطنة، ص٥٤ هامش ٢٠؛ قتيبة الشهابى، معجم أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الرشيدى حتى بدايات القرن العشرين، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٥- ١٦.

26 رأس نوبة وظيفة يقوم أصحابها بالحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم، وقد جرت العادة أن يكونوا أربعة أمراء، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طبلخاناة. القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٨؛ سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤٤٠.

27 يتولى صاحب هذه الوظيفة أمر مجلس السلطان أو الأمير، كما كان يتحدث على الأطباء والكحالين ومن شاكلهم القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص١٨، جـ٥، ص٤٥٥؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـ١، ص٢٥٩ وما بعدها؛ سعيد عاشور العصر المماليكى، ص٤١٥.

28 أمير سلاح هو المختص بحمل السلاح للسلطان في المجامع الجامعة والمتحدث في السلاح خانة السلطانية وما يستعمل بها، وما يقدم إليها، ويطلق منها، وقد صنفه القلقشندى في المرتبة الخامسة بين كبرى الوظائف التى يشغلها عسكريون بالقصر السلطانى، ثم علت مرتبته فصار يلى أتابك العساكر مباشرة كما يفهم من ابن شاهين الظاهرى، حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـ١، ص٢٢٤ وما بعدها، أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١م، ص٣٩.

وحـــتى لا يحدث ما خشيه المانعون لاتخاذ "الحجاب"، خوفا من رشوتهم أو تمييزهم بيـــن الـــناس، اشـــترط فيمن يشغل هذه الوظيفة صفات من أهمها وأبرزها: العدالة، والعفة والأمانـــة. بالإضـــافة إلى حسن المنظر، وسلامة المخبر، ومعرفته بمقادير الناس، وبعده عن الهوى والمعصية، واعتدال أخلاقه بين الشراسة واللين.

كما كان يوصى القضاة في سجلات تعيينهم أن يكون الحاجب: "تقى الجيب، مأمون المشـــهد والغيـــب، مستشـــعر التقوى، في السر والنجوى، سالكاً للطريقة المثلى، غير متجهم للناس... فلينتخبه من بين أصحابه، وممن يرتضيه من أمثاله وأضرابه".

ويـــبدو أن عـــدم الاذن لبعض الشخصيات في الدخول على القاضي كان يؤلمها فقد ذكر القاضى "سراج الدين يونس الأرمنتى قاضى قائلاً: جئت إلى قاضى القضاة تقى الدين بن دقـــيق العـــيد المـــتوفى سنة ٧٠٢، واردت الدخول فمنعنى الحاجب، وجاء الجلال العسلوجى فأدخله وغيره، فتألمت وأخذت ورقة وكتبت فيها:

"قل للتقى الذى رعيته *** راضون عن علمه وعن عمله"

"انظر إلى بابك... *** يلوح من خلله"

"باطنه رحمة وظاهره *** يأتى إليك من قبله"

ثم دخلت وجعلت الورقة في الدواة، وظننت أنه ما رأنى وقمت، فقال: اجلس، ما في هـــذه الورقـــة؟ فقلت: يقرؤها سيدنا، فقال: أقرأها أنت، فكررت عليه وهو يرد على، فقرأتها فقال: ما حملك على هذا؟ فحكيت له، فقال: هل وقف عليها أحد؟ فقلت: لا فقال: قطعها. [٣٣]

ويستشف من المصادر المملوكية المعاصرة أن عدد شاغلى هذه الوظيفة من الحجاب كـــان فـــي تزايد مستمر طوال العصر المملوكى؛ ويشير المقريزى في عام ٧٨٣هـــ/١٣٨١م

---

29 أمـــير آخـــور، وظيفة يقوم صاحبها بالأشراف على أسطبل السلطان أو الأمير ورعاية ما فيها من خيل وبغال وجمال، وكانـــت مهمته خطيرة في السلم والحرب فقد كان عليه أن يكون متأهباً دائماً لسفر السلطان أو إنتقاله في ليل أو نهار، وأن يعد موكب السلطان حسب ما جرت به العادة. انظر سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤١٤؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الاسلامية، ص٤٠؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية، ص١٧٤ وما بعدها.

30 الدوادار أى ممسك الدواة والوظيفة اسمها الدوادارية وصاحبها يعمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى إليه، سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤٣٨.

31 الجـــاندار الأمـــير الذى كان يستأذن السلطان في دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويدخل أمامهم إلى الديوان، كما كان يشترك مع الدوادار في تقديم البريد. لمزيد من التفاصيل انظر حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـــ١، ص١٩٥ وما بعدها؛ سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص٤٢٦؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الاسلامية ص٤١.

32 الاســـتادار، وظـــيفة من وظائف أرباب السيوف يتولى صاحبها شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وهو الذى كان يمشى بطلب السلطان في الأسفار وله مطلق التصرف في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك من المماليك وغيرهم. القلقشندى، صبح الأعشى جـــ٤، ص٢٠، جـــ٥ ص٤٥٧؛ حسن الباشا، الفنون الاسلامية، جـــ١، ص٣٩ وما بعدها؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص٤١.

33 عبد الخالق حسين، النظم القضائية في عصر سلاطين المماليك، ص ٢٥٢-٢٥٣.

بأنه "كان العادة أولاً أن يوجد حاجب واحد، ثم أستقر حاجب الحجاب وحاجب ثان ثم زيد في الأيام الإشرافية حاجب ثالث."[٣٤]

وبعـــد أقـــل من عام يعود المقريزى فيذكرنا في حوادث عام ٧٨٤هـــ/١٣٨٢م أنه "خلـــع على الأمير منكلى الطرخانى مزيد حاجباً رابعاً وخلع على الأمير جلبان العلائى فكان حاجب خامس، ولم يعهد قبل ذلك خمسة حجاب في الدولة التركية"[٣٥] فعد ذلك من النوادر كما يذكر ابن أياس".[٣٦]

وإذا كـــان المقريزى يبدى دهشته على تلك الزيادة فإن ابن تغرى بردى يعلق على ذلك بقوله "وعد ذلك من الاشياء التى استحدثها الملك الظاهر برقوق".[٣٧]

وفـــى عـــام ٧٩٣هـــ/١٣٩٠م خلع السلطان برقوق على الأمير قطلوبغا الصفوى واستقر حاجب الحجاب، وخلع على الأمير بتخاص واستقر حاجب ميسرة، وعلى الأمير قديد واستقر حاجباً ثالثاً وعلى باشاه واستقر حاجباً رابعاً.[٣٨]

وفـــى عام ٧٩٦هـــ/١٣٩٣م قدم البريد يحمل أخباراً بتعيين سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى حاجباً ثالثاً، وفى العام التالى ٧٩٧هـــ/١٣٩٤م أنعم على الأمير فارس بن قطلق خجا بإمرة مائة وتقدمة ألف وخلع عليه واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن الأمير بتخاص المستقر في نيابة الكرك.[٣٩]

وبعـــد ثمانـــية أعـــوام ، وفى عام ٨٠٢هـــ/١٣٩٩م، يحدثنا الصيرفى أنه: "في يوم الـــثلاثاء سابع عشرة خلع على الأمير منكلى بغا الدوادار فاستقر حاجبا... فصارت الحجاب سبعة في الديار المصرية".[٤٠]

وفـــى الـــيوم الـــتالى مباشرة أى في يوم ثمان عشر من ربيع الأخر عام ٨٠٢هـــ/ ١٣٩٩م يشـــير المقريـــزى بقوله "خلع السلطان الناصر فرج على أحد الأمراء فاستقر حاجباً ثامناً"، ولم يعهد بمصر مثل ذلك فيما سلف".[٤١]

---

34 المقريزى، السلوك، جـــ٣، ق٢، ص٤٤١.

35 المقريـــزى، السلوك، جـــ٣ ق٢، ص٤٤٢، ٤٨٠؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٥١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١١، ص٢٢٨.

36 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

37 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١١، ص٢٢٨.

38 الصيرفي، نزهة النفوس، جـــ١، ص٣٢٥.

39 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٤٠٠، ٤١٧.

40 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٤١ – ٤٢.

41 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق٣، ص١٩٦؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٤٢؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٦٢، ص١٩٧.

ويبدو أن عدد الحجاب قد ظل على هذا المنوال في التزايد المطرد على أن بلغ عددهم في أواخر عصر المماليك الجراكسة إلى ما يقرب من عشرين حاجبا، كانوا جميعهم من غير الأمراء.[٤٢]

ويعلق ابن تغرى بردى على ذلك بقوله:"والسُكات أجملُ فإن تلك الحجاب الثمانية كان فيهم ثلاثة أمراء ألوف وثلاثة طبلخاناه، وأما يومنا هذا ففيه بمصر أزيد من عشرين حاجبا، ما فيهم أمير خمسة بل الجميع أجناد، وفيهم من جنديته غير كاملة، والحاجب الثانى أمير عشرة فسبحان الحكيم الستار".[٤٣]

ومما يلفت النظر أن هذه الزيادة في عدد حجاب مصر المملوكية قد بدأت في أواخر القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى، ثم أخذت صورة سريعة ومطردة، فلم يمض سوى اقل من عشرين عاماً فقط إلا وكان عدد الحجاب قد وصل إلى ثمانية حجاب وهو أمر أدهش بعض المعاصرين لهذه الأحداث فنجد المقريزى، إضافة إلى ابن تغرى بردى، يعبر عن دهشته بقوله "وهذا بخلاف العادة".[٤٤]

ولعلنا إذا دققنا النظر فى الأمر وبحثنا عن السبب الخفى الذى ساعد على هذا التزايد المطرد فى عدد الحجاب لما اندهشنا مثلهما، ذلك لأنه إذا كان القلقشندى قد وضع وظيفة الحجابة في المرتبة الثامنة بين الوظائف العسكرية، إلا أن مجرى الأحداث يشير إلى أن هذه الوظيفة قد تعاظمت أهميتها بدرجة كبيرة عقب إلغاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون وظيفة نائب السلطنة عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م.

وتؤيد الأحداث هذا الرأى، فيحدثنا ابن تغرى بردى بقوله "وأما الحجوبية فوظيفة جليلة في الدولة التركية وليست هى الوظيفة التى يليها حجبة الخلفاء، فأولئك كانوا يحجبون الناس عن الدخول على الخليفة، وليس من شأنهم الحكم بين الناس والأمر والنهى، وهو مما جدده السلطان الظاهر بيبرس، لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عدلت النيابة.[٤٥]

ولم يقتصر الأمر على مجرد أن الحجابة قد عدلت وظيفة نيابة السلطنة، بل وصل إلى درجة أن حلت محلها في المرتبة والأهمية، بحيث انتقلت إلى من يشغلها اختصاصات نائب السلطنة،[٤٦] ولعله في حديث ابن تغرى بردى عن ألُماس حاجب الحجاب ما يؤيد ما

---

42 ابن شاهين، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، باريس ١٨٩٤، ص٣٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٢، ص١٩٧؛ عبد المنعم ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه، القاهرة ١٩٨٢م، ص٤٥ – ٤٦.

43 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص١٩٧.

44 المقريزى، السلوك، جـ١ ق٣، ص٣٠١؛ ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص١٩٧ وما بعدها.

45 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٨، ص٨٥؛ محمد الأشقر، نائب السلطنة، ص٢٥١.

46 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٣١٤.

يذهـــب إلـــيه الباحث؛ إذ يخبرنا في عام ٧٣٣هـــ/١٣٣٢م بأن ألُماس هذا "قد ولى الحجوبية ولـــيس بالديـــار المصـــرية نائب سلطنة فعظم أمر ألُماس في الحجوبيه، فصار هو فى محل النـــيابة... ويركـــبون الأمـــراء وينزلون فى خدمته ويجلس فى باب القلعة فى منزلة النائب، والحجاب والأمراء وقوف بين يديه".[٤٧]

وممـــا يؤيد وجهة نظر الباحث هى أن الزيادة السريعة في عدد الحجاب بمصر في هـــذه المدة اليسيرة قد ارتبطت بصورة أو بأخرى بإلغاء السلطان الناصر محمد لوظيفة نائب الســـلطنة مما ترتب عليه تعاظم أهمية الحجابة، يضاف إلى ذلك أن الفترة الفاصلة بين كليهما لا تتعدى فترة النصف قرن إلا قليلاً.

وقـــد برز في عهد سلطنة الناصر محمد الثالثة طائفة من الحجاب المميزين، فكثيراً مـــا كـــان الســـلطان يولـــيهم هذه الوظيفة ماداموا حائزين لرضاه، فإذا غضب عليهم عزلهم واستبدل بهم غيرهم أو أمر بالقبض عليهم. ونتبين ذلك من كثرة عدد الحجاب الذين تولوا هذا المنصـــب فـــي تلك الفترة من عام ٧٠٩ – ٧٤٠هـــ/١٣٠٩ – ١٣٣٩م إذا بلغ عددهم أربعة عشـــر حاجـــبا علـــى مـــا رواه صاحب "تاريخ سلاطين المماليك" وهم سنقر الكمالى، بكتمر الحســـامى، لاجيـــن العمـــرى، الطنبغا محمد بن الوزيرى، طينال بيبرس، ألُماس الجاشنكير، قطلوبغا المعزى، أمير مسعود بن الخطير، جاريك قفجق، أيدغدى الخوارزمى، أقول، محمود ابن خطير، برسبغا.[٤٨]

ومما تجدر الإشارة إليه أن تزايد عدد الحجاب في العصر المملوكى لم يقتصر على الديـــار المصـــرية فحســـب بل، وصلت هذه الزيادة على سائر نيابات وأقاليم الدولة، فيذكر القلقشـــندى "أنـــه وجد في نيابة دمشق على عهد المنصور قلاوون ثلاثة حجاب، وربما كانوا أربعة ثم تزايدوا في أيام الظاهر برقوق واصبحوا خمسة أو ستة، بينما وصلوا في نيابة حلب إلـــى أربعـــة حجاب، أما في طرابلس فكان عددهم ثلاثة، وبالنسبة لحماة فوصل عددهم إلى أثنين".[٤٩]

ويلاحظ أن نسبة تزايد عدد الحجاب في نيابات السلطنة المملوكية لا يمكن مقارنتها بمصـــر، وذلـــك يرجع إلى بعض الاعتبارات الخاصة بوضعية مصر على اعتبارها حاضرة الحكـــم المملوكـــى، فقـــد وجد بها نظام إدارى معقد ومتسع، فضلاً عن الأهمية الكبرى التى تمتعت بها مصر بالنسبة لسلاطين المماليك.

ونتيجة لتزايد عدد الحجاب في مصر المملوكية كان لابد وأن يقابله من ناحية أخرى تزايد مستويات ومراتب الوظيفة، فقد أصبحنا نسمع عن الحجوبية الأولى أو الكبرى وحاجب

---

47 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٩، ص١٠٧ – ١٠٨.

48 زيترشتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص١٤٧ – ١٤٨؛ على إبراهيم حسن، دراسات في تاريخ المماليك، ص١٩٢.

49 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٨٦.

الحجـــاب، الـــذى يعتبر منصبه من أهم مناصب السلطنة عدا نائب السلطنة، وكان يعبر عن حاجـــب الحجـــاب في ديوان الإنشاء بأمير، أما عن التسمية ذاتها فترجع إلى أنه كان لحاجب الحجـــاب أعوانـــه يساعدونه في أداء عمله، إذ كان يتبعه عدد من الحجاب فيأتى بعده مباشرة نائبه وكان كلاهما أمير مائة مقدم ألف.[٥٠]

وتـــأتى بعـــد ذلـــك الحجوبية الثانية أو الصغرى أو حاجب الميسرة وهو أحد أتباع حاجب الحجاب وكان يتصرف بالحكم في القاهرة،[٥١] ثم يأتى بعده حاجب ثالث ورابع وخامس وهكـــذا إلـــى ما يزيد عن عشرة برسم المحاكمات والخدمة؛[٥٢] وقد بلغ عددهم أواخر عصر سلاطين المماليك عشرين حاجبا كان جميعهم من غير الأمراء[٥٣] كما ذكرنا انفاً.

وقـــد ترتـــب على تعدد مراتب ومستويات وظيفة الحجابة في العصر المملوكى، أن تفاوتـــت الشـــروط الـــتى يجـــب توافرها في شاغلى هذه الوظيفة من مرتبة لأخرى، فيشير القلقشـــندى إلى أن الذى جرت به العادة خمسة حجاب أثنان من مقدمى الألوف أولهما حاجب الحجـــاب ونائـــبه[٥٤] ويضع ابن شاهين حاجب الحجاب في المرتبة السابعة بين الأمراء أرباب الســـيوف الـــتى تقضى وظائفهم أن يكونوا من جملة أمراء الطبلخاناه، ويضع الحاجب الثالث وســـبعة حجـــاب بين الأمراء العشرينات والعشروات.[٥٥] أى أنه كلما تناقصت درجة ومرتبة الوظيفة كلما تناقصت أمرة شاغلها.

ومـــن الجدير بالذكر أن وجود الحجاب في عصر دولة سلاطين المماليك لم يقتصر علـــى القاهـــرة حاضـــرة الدولـــة فحســـب، بـــل وجد الحجاب في سائر أقاليم الدولة، فوجد بالإســـكندرية حاجب كان يسمى رسميا "الحاجب بثغر الإسكندرية المحروسة" وكان يكتب إليه عـــن الأبـــواب السلطانية،[٥٦] وكان إما برتبة طبلخاناه أو أمير عشرة، وفى الحالة الأولى كان يكاتـــب "بالمجلس السامى" وفى الحالة الثانية "بمجلس الأمير"، وكان يوجد على جانبه حاجب برتبة جندى.[٥٧]

---

50 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٩؛ ضوء الصبح، ٢٤٥، ٢٤٩.

51 حسن الباشا، الفنون والوظائف، جـــ١، ص٣٨٨.

52 Van Berchem, M., *Materiaux pour un corpus inscriptorum, arabicarum, Egypte*, I, Le Caire 1894-1903 p. 567.

53 ابن شاهين، زبدة كشف المالك، ص١١٥.

54 القلقشندى، صبح الأعشى،جـــ٤، ص١٩؛ ضوء الصبح، ص٢٤٧.

55 ابـــن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١١٤ – ١١٥؛ العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، ط بيروت ١٩٨٨م، ص ١٠٣ – ١٠٤.

56 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٧، ص١٥٦؛ ضوء الصبح، ص٢٧٤.

57 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٧٤.

أمـــا عن نيابة الوجه القبلى والبحرى فلم تكن على قاعدة النيابات الأخرى من حيث ترتيب الحجاب أو ركوب المواكب.[٥٨]

وقـــد عرفت وظيفة الحاجب في النيابات خارج الديار المصرية، بمراتبها المختلفة، ففـــى دمشق كان حاجب الحجاب عادة برتبة أمير مائة مقدم ألف، أما الحاجبان الثانى والثالث فكـــان كلاهما برتبة أمير طبلخاناه أو أمير عشرة وفى بعض الأحيان كان يعين بدمشق أربعة حجـــاب أحدهـــم الحجـــاب برتـــبة أمير مائة مقدم ألف، أما الثلاثة الباقون فكان منهم أمراء طبلخاناه أو طبلخانات وعشرون وعشرة وغير ذلك.[٥٩]

وكـــان ترتيـــبهم في المواكب أن يكون حاجب الحجاب والذى يليه في الرتبة ميمنة والـــثانى ميسرة؛ وهكذا كان الحال في حلب على ما يبدو؛ أما في غزة فكان حاجب الحجاب برتـــبة أمـــير طـــبلخاناه، ومن دونه أمير عشرة، ووجد في طرابلس أيضاً حجاب من أرباب الســـيوف وكـــان بها ثلاثة حجاب أكبرهم أمير طبلخاناه وهو صاحب الحجاب، أما الآخران فكـــان كلاهمـــا أمير عشرة، كما كان حاجب الحجاب في نيابة حماة أمير طبلخاناه، بينما كان الثانى أمير عشرة[٦٠] ويبدو، طبقاً للمصادر المملوكية، أن وظيفة الحجابة قد ظهرت في عصر الدولـــة المملوكية في عام ٦٤٨هـــ/١٢٥٠م؛ والدليل على ذلك عندما ركب الملكان الأشرف والمعـــز بالصـــناجق السلطانية[٦١] وشقا القاهرة والمعز يحجب الأشرف، والأمراء تتناوب في حمل الغاشية[٦٢] واحدا بعد واحد، والمقصود هنا أن المعز أيبك كان يؤدى وظيفة الحاجب في ذلك الموكب، أى أنه كان راكباً أمامه بعصا في يده.[٦٣]

وإن كـــان ابـــن إياس قد ذكر في حوادث عام ٦٩٤هـــ/ ١٢٩٤م بقوله "لما تسلطن كتـــبغا أخلـــع على الأمير بهادر، وجعله حاجب الحجاب، وهو أول من أحدث هذه الوظيفة، وجعلهـــا وظـــيفة كبـــيرة، ولـــم يكن قبل ذلك شيء يقال له حاجب الحجاب فعظم أمرها من يومئذ.[٦٤]

---

58 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٦٦.

59 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص١٨٦، ضوء الصبح، ص٣٢٩ – ٣٣٠.

60 القلقشـــندى، صـــبح الأعشى، جـــ٨، ص٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧؛ حسن الباشا، الفنون والوظائف، جـــ١، ص٣٨٩، ٣٩٣.

61 الصناجق السلطانية، من شعار السلطنة، وهى عبارة عن رايات صفر صغار، المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٤٤٣، هـــ١.

62 من شعار السلطنة، وهى غاشية سرج من أديم محزوز بالذهب، يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يديه (أى السلطان) عند الركوب في المواكب الحفلة، كالميادين والأعياد ونحوها. المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٤٤٣ هـــ١.

63 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٥، ص٤٥١؛ المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٣٧٠.

64 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق١، ص٣٨٧.

رسوم الحجابة ونظمها:

جرت العادة عند تعيين أحد الحجاب بالقاهرة فإنه يكتب له تقليد بذلك حسب تقاليد ذلك العصـــر، والدلـيل على ذلك أن مراسيم السلاطين كانت توجه فى بعض الأحيان إلى النواب والحجـــاب، كمـــا يتضح من وثيقة باسم السلطان الغورى بتاريخ سنة ٩١١هـــ/ ١٥٠٥م جاء فـــيها "مرســـوم شريف إلى كل واقف عليه وناظر إليه من الجنابات العالية والمجالس السامية الـــنواب والحجاب... ضاعف الله تعالى نعمة الجنابات العالية وأعز المجالس السامية"[٦٥] وكان إذا عيـــن أمـــير المائة نائباً كتب له عن السلطان مرسوماً فى قطع النصف بالمجلس العالى، ويفتـــتح بـــالحمد لله، في حين كان مرسوم الطبلخاناه يكتب فى قطع النصف بالمجلس السامى بالياء، ومرسوم أمير العشرة فى قطع الثلث.[٦٦]

وتجدر الإشارة إلى ترتيب موكب الحاجب مع نائب السطنة، فقد كان الحجاب يسيرون وراء نائب السلطنة في يومى الاثنين والخميس، ويمر النائب راكباً حتى يأتى إلى مقعد مرتفع عـــن الأرض به دكة صغيرة مصنوعة من الخشب، فيترجل على جانب المقعد ويجلس على تلـــك الدكـــة، ويجلـــس حاجب الحجاب على مصطبة لطيفة معدة لجلوسه، فيجلس على يسار النائـــب قاضى القضاة الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى والحنبلى ثم قاضى العسكر الشافعى يليه الحنـــبلى، ومفـــتى دار العدل الشافعى ثم الحنفى ثم الوزير صفا مستقيماً، ويجلس كاتب السر أمـــام النائب على مقربه منه وعن يمينه ناظر الجيش ثم كاتب الدست على ترتيب منازلهم في مقابلـــة الصـــف الذى فيه قضاة القضاة ومن معهم، ويجلس باقى الموقعين بين الصفين مقابل صـــاحب الحجاب حتى يصلوهما فيصيرون كالحلقة المستديرة، ويقف الحجاب الصغار أسفل حاجـــب الحجـــاب، وترفع القصص،[٦٧] فيأخذها الحجاب الصغار ويناولونها لحاجب الحجاب، الـــذى يـــناولها بـــدوره لكاتـــب السر فيقرؤها عليه، ثم ينفض المجلس ويمد السماط فيأكلون وينصرفون.[٦٨]

الألقاب والخلع والزى:

أمدتـــنا المصـــادر التاريخـــية بـــالعديد مـــن الألقاب الخاصة بالحجاب فى العصر المملوكى، وفيما يلى عرض لهذه الألقاب كما وردت في المصادر المملوكية المعاصرة.

كانـــت ألقـــاب أمـــراء المئين التى تدخل فيها فئة الحجاب يخاطبون بأجل الألقاب، ونظـــراً إلـــى انقســـام أمراء المئين إلى طبقات فيما بينهم فإن ألقابهم كانت تتفاوت أيضاً تبعاً لذلك. وقد ذكر ابن فضل الله العمرى أن ألقاب أمراء المئين بالأبواب السلطانية كانت الجناب

---

65 حسن الباشا، الألقاب، ص٣٨٩.

66 حسن الباشا، الألقاب، ص٢٥٧.

67 القصص جمع قصة وهى الطلب أو الالتماس. انظر على إبراهيم، تاريخ المماليك، ص٢٤٤.

68 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٣٢٤ – ٣٣٠.

الكريم ثم الجناب العالى ثم المجلس العالى، وبدمشق الجناب العالى ثم المجلس العالى، وبحلب المجلس العالى ثم المجلس السامى بالياء، وبطرابلس السامى بالياء.[٦٩]

كما نعت الحاجب بأوصاف مختلفة فظهر مثلاً حاجب أجل، وحاجب أعظم، وحاجب بـــزركَ، وحاجب أعلى، وحاجب كبير، وحاجب الحجاب، وأمير حاجب، وحاجب ثان وثالث ورابـــع، وحاجب ميمنة، وحاجب ميسرة، وحاجب خاص،[٧٠] وحاجب دار،[٧١] وكان يعين بعد لفظـــة الحاجب اسم الإقليم الذى يعمل به مثل الحاجب بثغر الإسكندرية المحروسة، والحاجب بحمـــاة المحروسة، وحاجب الشام، وحاجب المملكة الحلبية، وحاجب النوبة. كما كان يضاف إلـــى لفظة الحاجب اسم الوظيفة أو الديوان الذى يعمل به كأن يقال حاجب القاضى، وحاجب الديوان.[٧٢]

والحاجب الثانى هو نائب حاجب الحجاب في عصر سلاطين المماليك، وكان يسمى أيضاً الميمنة.[٧٣]

أمـــا حاجـــب الحجاب فهى مشتقة من وظيفة الحاجب وهى تعنى من غير شك كبير الحجاب ورئيسهم، وقد ظهرت لأول مرة في عام ٣٢٩هـــ/ ٩٤٠م حين خلع الخليفة العباسى المتقى على بدر الخرشنى وقلده الحجابة وجعله حاجب حجاب.[٧٤]

ويـــبدو أنـــه منذ القرن ٦هـــ/ ١٢م كان حاجب الحجاب يسمى أحياناً بأمير حاجب وبأمير حاجب الحجاب مما يشير إلى سعة نفوذه وازدياد سلطانه.[٧٥]

واســـتعمل حاجب الحجاب في عصر المماليك بدلالة كبير الحجاب سواء في الديار المصـــرية أو في النيابات الشامية مثل دمشق وحلب، ولو أن التعريف الرسمي لهذه الوظيفة كـــان "أمـــير حاجـــب"، كما كان يطلق عليه أيضاً اسم أمير حاجب الحجاب وكان يشغل هذه الوظيفة أمير برتبة أمير مائة مقدم ألف.[٧٦]

أما عن الحاجب الكبير، فقد وردت صيغة الحجوبية الكبرى، في كتابات على الآثار العربـــية ترجع إلى أواخر عصر المماليك منها كتابة أثرية بمرسوم من حوالى سنة ٨٧٢هـــ/ ١٤٦٧م بالمدرسة الشمسية بطرابلس باسم السلطان الأشرف أبى النصر قايتباى أشير فيه إلى

---

69 ابن فضل الله العمرى، التعريف بالمصطلح، ص٧٣ – ٧٤؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٨.

70 انظر مثلاً الراوندى، راحة الصدور، ص٤٦٢، ٥٠٥؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٠٣.

71 انظـــر البيهقى (أبو الفضل)، تاريخ البيهقى، ترجمة إلى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٥٥

72 حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، جـــ١ ص٤٠٢ – ٤٠٣.

73 حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٠٣.

74 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٣، ص٢٧٢؛ حسن الباشا، الألقاب الاسلامية، ص٤٠٥.

75 حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٠٦.

76 الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٠٧.

إيطـــال "معلـــوم الحجوبـــية الكبرى" بطرابلس وقدره ١٣ درهماً على النحيرة، ومرسوم أخر بـــتاريخ الثانى من المحرم سنة ٩٠٨هـــ/٨ يوليو ١٥٠٢م بجامع طرابلس باسم حاكم طرابلس جـــاء فيه "برسم الدخان وما يستأديه من يكون متكلماً فى ديوان الحجوبية الكبرى واستادارية الديـــوان الشـــريف..." ويتضح من الكتابة الأولى أنه كان يأخذ بطرابلس ضريبة على الذبائح تذهـــب إلـــى الحاجب الكبير أشير إليها بمعلوم الحجوبية الكبرى، وقد أبطلها السلطان قايتباى بهـــذا المرســـوم؛ أمـــا الكتابة الأثرية الثانية فتذكر ديوان الحجوبية الكبرى والمشرف عليه، وتشـــير أيضـــاً إلـــى أن المشـــرف على هذا الديوان كان يفرض له ضريبة على الدخان أى الصناعات التى تسبب دخاناً.[٧٧]

كـــان الحاجـــب لا يمارس مهام منصبه قبل أن يخلع عليه السلطان خلعة التشريف وحسبنا دليلاً على ذلك ما جاء في المصادر من أن السلطان الظاهر بيبرس خلع على الملوك والأمـــراء والـــبحرية والحجاب وأرباب العمائم والوزراء والقضاة وحضروا بالخلع وذلك في عام ٦٦٢هـــ/ ١٢٦٣م.[٧٨]

وفـــى عـــام ٦٧٢هـــ/١٢٧٣م أطلق السلطان من التشاريف ما عم به سائر من في خدمـــته مـــن ملك وأمير ووزير ومقدمى الحلقة ومقدمى المماليك والبيوت السلطانية، وجميع الكتاب والقضاة، وسائر أرباب الوظائف.[٧٩]

وفى عام ٦٨٧هـــ/١٢٨٨م فوض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل، فركب بشعار السلطنة[٨٠] من قلعة الجبل إلى باب النصر وعبر القاهرة وخرج من باب زويلة إلى القلعة وسائر الأمراء وغيرهم في خدمته، وخلع على سائر أهل الدولة.[٨١]

وتخـــبرنا المصادر المملوكية أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون أنعم على الأمير ســـيف الديـــن ألُماس أمير حاجب بأطلس كامل وعلى كل من الأمير سيف الدين أقول وبدر الدين مسعود بن خطير بخلعة طرد كامل وذلك في عام ٧٣١هـــ/ ١٣٣٠م.[٨٢]

---

77 Van Berchem, *Materiaux pour un corpus*, v. 25, pp. 59,73,74.

78 المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٥١٩.

79 المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٦١٢.

80 المقصـــود بشـــعار السلطة أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التى كان السلطان يظهر بها في المواكب الحفلة، مثل موكب السلطنة وموكب الركوب لكسر الخليج عند وفاء النيل وموكب صلاة العيدين ونحوها. المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٤٤٣ هامش ١.

81القلقشـــندى، صـــبح الأعشى، جـــ٤، ص٥٢، ٥٤، جـــ١١، ص٤٢٦؛ السخاوى، التبر المسبوك، ص٢٠٨؛ المقريزى، الســـلوك، جـــ١ ق٢، ص٥٧٠؛ ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص١٠٨ – ١٠٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٧٢؛ ماجد، نظم سلاطين المماليك، جـــ٢، ص٦٥.

82 المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٣، ص٧٤٥.

ونقــرأ فــي المصادر المملوكية أيضاً في أحداث عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م أن السلطان الناصــر فرج خلع على الأمير مبارك شاه الحاجب بنيابة الوجه القبلى ورسم له أن يحكم من جزيرة القط إلى أسوان ويولى من يختار ويعزل من الولاة من يختار.[٨٣]

ويشير ابن إياس في أحداث عام ٨٠٤هـ/١٤٠١م "خلع السلطان على الأمير نوروز وركــبا فرسا خاصاً بسرج وكنفوش ذهب وطلع الأمير جكم وهو خائف، ولم يطلع قنباى ولا قــرقماش، وجهــز إلــيهما خلعتان على أن يكون قنباى نائباً بحماة، وقرقماش حاجباً بدمشق، ونزل جكم بغير خلعة".[٨٤]

وفــى عــام ٨٠٨هـــ/ ١٤٠٥م خلع السلطان برقوق على الأمير ألطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق، فلبس التشريف وباشر العمل من الغد.[٨٥]

ويخــبرنا ابن إياس أيضاً في أحداث عام ٨٤٢هـــ/ ١٤٣٨ بأن السلطان جقمق خلع على الأمير يشبك المشد حاجب الحجاب، وقد حضر التجريدة وهو مريض ثم عوفى.[٨٦]

ويشــير السخاوى في حوادث عام ٨٥٠هـــ/ ١٤٠٢م بأنه خلع السلطان جقمق على جانبك اليشبكى بكامليه بسمور طوش عند استقراره حاجبا وشاد دواوين بالإضافة إلى ولايته، وقــيد له فــرس بسرج ذهب وكنبوش زركش،[٨٧] ولعله من الصعوبة بمكان، بل من المتعذر تمامــاً تحديد الأجزاء التى كانت تتألف منها الخلعة، فهذه الكلمة لا تعنى بالضرورة الملابس فقط ولكنها تعنى أشياء أخرى، قد تكون فرسا كامل القماش، وإن كان أميزها الملابس،[٨٨] التى تــتألف مــن فوقــانى من الأطلس الاحمر[٨٩] الرومى من آسيا الصغرى وتحته أطلس أصفر رومى وعلى الفوقانى طراز زركش ذهب وتحته سنجاب[٩٠] وله سجف من ظاهره مع الغشاء

---

83 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق٣، ص١٠٠٣..

84 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٦٥١.

85 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٧٤٧، العينى، السيف المهد، ص٢٤٧.

86 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٩٦.

87 السخاوى، التبر المسبوك في ذيل السلوك، المطبعة الأميرية ١٨٩٦م، ص١٤٧ – ١٤٨.

88 القلقشــندى، صــبح الأعشــى، جـــ٤، ص٥٢ – ٥٤، جـــ١١، ص٤٢٦، المقريزى، السلوك، جـــ١، ق٢، ص٥٧٠؛ زيترشتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص٩٧، ١٦٣، ٢١١؛ النويرى، حوادث ٧١١هـــ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٧٢؛ مــاجد، نظــم دولة المماليك، جـــ٢، ص٦٥؛ ماير (ل.م)، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى، مراجعة عبد الرحمن فهمى، القاهرة ١٩٧٢م، ص١٠٣.

89 يقال حرير أطلس، بمعنى حريرية، خيوط ستان اى حرير ناعم جداً، عن هذه الكلمة انظر Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, I, Leiden,1881 ,p. 281.

90 الســنجاب، حيوان أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل، إذا أبصــر الاشعة صعد الشجرة العالية وفيها يأوى ومنها يأكل ويوجد كثير في بلاد الصقالبة والترك وهو سريع الحركة عن الإنســان، وأحسن جلوده الأزرق الأملس. الدميرى، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، ١٣١٣هـــ/١٨٩٥؛ ومن ذيله فروة نفيسة كانــت تســتعمل لتزين الملابس كالقماقم، المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص٩٨؛ Dozy, *Supplement*, I, p.634؛ ماير، الملابس المملوكية، ١٠٥.

قــندس،[٩١] وكلوته زركش بذهب وكلاليب ذهب وشاش لانس[٩٢] رفيع موصول به، في طرفيه حرير أبيض مرقوم بألقاب السلطان، مع نقوش باهرة من الحرير الملون، مع منطقة ذهب، ثم تخــتلف أحــوال المــنطقة بحســب مقاديرهم، فأعلاها ما عمل بين عمدها[٩٣] بواكبر وسطا ومرصعة بالبلخش والزمرد واللؤلؤ، ثم ما كان ببيكارية[٩٤] واحدة من غير ترصيع.[٩٥]

ودون هــذه الرتبة في الخلع كمخا عليه نقش من لون آخر غير لونه، وقد يكون من نــوع لونــه تفاوت بينهما، وتحت سنجاب بقندس إلا أن الحياصة والشاش لا يكونان بطراف رقم، بل تكون مجوخة بأخضر وأصفر مذهب والحياصة لا تكون ببيكارية.[٩٦]

بالإضــافة إلى ذلك كان أمراء المئين (الحجاب) يمنحون تشاريف أخرى في أوقات خاصة تكون عبارة عن أقبية من الحرير والكنجى أو نحوه.[٩٧]

وكان من عادة السلطان أن يعد لكل عيد خلعة على أنها لمبلوسه من نسبة خلع أكابر المئين، ولكنه لم يلبسها، وإنما كان يختص بها بعض أمراء المئين يخلعها عليه.[٩٨]

أمــا عن الإنعامات التى كان يمنحها السلطان، فقد كانت تتفاوت بحسب مزية المنعم عليه عند السلطان وقربه منه.[٩٩]

وكــان لخاصــة أمراء المئين، ومنهم الحجاب بطبيعة الحال، أنواع من الإنعامات: كالعقــارات الضــخمة الــتى ربمــا أنفق على بعضها فوق مائة ألف دينار وكساوى القماش المنوع، وكان السلطان إذا خرج إلى الصيد أنعم على أكابر أمراء المئين سنا وقدرا كل واحد

---

91 القــندس، وقــندز، نــوع مــن الجــرو الأوربــى يســتخدم جلده، انظر ماير، الملابس المملوكية، ص٤٧ هامش ١؛ Dozy, *Supplement*, p. 410

92 عن هذه الكلمة انظر Dozy, *Supplement*, p. 551.

93 أسماء دروع، ربما قد تكون مبطنة، عن هذه الكلمة انظر Dozy, *Supplement*, p.542.

94 ببيكارية، جمعها بواكير وهى قطع معدنية هندسية مرصعة بالزمرد واللؤلؤ، انظر Dozy, *Supplement*, p.136.

95 القلقشــندى، صــبح الأعشــى جــــ٤، ص٥٢ – ٥٣؛ المقريزى، الخطط، جــ٢، ص٢٧٧ – ٢٧٨؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١٠٥؛ ودون هذه الرتبة في الخلع نوع يسمي طردوحش يعمل بدار الطراز بالإسكندرية والقاهرة ودمشق وهو مجــوخ جاخــات مزين بأشرطة مكتوبة بالقاب السلطان، يفصل بين هذه الجاخات نقوش، وطراز من القصب، وعليه فرو سنجاب وقندس، وتحت القباء الطرد وحش قباء من المفرج الإسكندرانى الطرح، وكلوته زركش بكلاليب وشاش، وحياصة ذهــب، فتارة تكون ببيكارية، وتارة لا يكون بها بيكارية، انظر المقريزى، السلوك، جــ١ ق٣، ص٧٨٨، هامش٢، ماير، الملابس المملوكية، ص١٠٦.

96 ماير، الملابس المملوكية، ص ١٠٦ – ١٠٧.

97 القلقشندى، صبح الأعشى، جــ٤، ص٥٢ – ٥٣.

98 العمــرى، مسالك الأبصار، جــ١، ص٥٥، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، جــ١ ص٢٥٥؛ وكان السلطان يخلع على أكابــر الأمراء في الميادين خلعة من المفرج المذهب، كما كان أمراء المئين ينالهم حظ كبير من الكسوة، فكان السلطان إذا ركب للعب الكرة بالميدان فرق حوائص من ذهب على بعض أمراء المئين، وكان يفرق في كل موكب ميدان على أميرين، بالــنوبة، حتى يأتى على آخرهم في ثلاث سنين أو أربع بحسب ما تقع نوبته في ذلك، القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٦١؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٥، القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٦٢، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٩.

99 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٦٢، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٦.

مـــنهم بألف مثقال من الذهب، هذا وقد كان أمراء المئين يحظون بأكثر إنعامات السلطان من الخـــيول، ذلـــك أنه قد جرت عادة السلطان أن ينعم على أمرائه بالخيول مرتين كل سنة، أما المرة الأولى فعند خروجه إلى مرابط خيوله على القرط في أواخر ربيعها حين كان ينعم على الأخصاء من أمرائه بما يختاره من الخيول على قدر مراتبهم، وكان خيول أمراء المئين منهم مســـرجة ملجمة كنابيش من زركش، وأما المرة الثانية فكانت عند لعب الكرة بالميدان الكبير، وكانـــت خـــيول أمراء المئين في هذه المناسبة مثلها مثل خيول الطبلخانات – مسرجة ملجمة بفضـــة يسيرة بلا كنابيش، وكانت لخاصة المقربين من أمراء المئين والطبلخانات زيادات في ذلك بحيث كان يصل بعضهم على مائة فرس في كل سنة.[١٠٠]

وكـــان أمـــراء المئيـــن يحظون بأقرب الأماكن إلى السلطان عند جلوسه في بعض المناسبات مثل جلوسه على السماط بالأيوان الكبير.[١٠١]

أما بالنسبة لمن يعين حديثاً في منصب من المناصب وكان يحصل أحياناً على خلعة تســـمى "خلعـــة الاستقرار"[١٠٢] وإذا امتدت خدمة أحد الموظفين الرسمية أو ثبت في وظيفة ثم حامـــت حولـــه بعض الشكوك، ثم أريد استمراره مع ذلك في العمل فكان يحصل أحياناً على خلعـــة تســـمى "خلعة الاستمرار"[١٠٣] وعند وصول موظف كبير من أحد الأقاليم وجب تهنئته بســـلامة الوصول بأن يخلع عليه "خلعة القدوم"[١٠٤] وعند استئذانه في الرحيل عن السلطان قبل ســـفره وجب منحه "خلعة السفر"[١٠٥] وإذا استقبل السلطان أميرا في مجلسه بعد تغيبه لمرضه، كـــان يمـــنح ثوب التشريف يطلق عليه "خلعة العافية"[١٠٦] للدلالة على شفاء الأمير وفي حالة الصـــفح عن أمير معزول وجب أن يمنح "خلعة الرضاء"[١٠٧] أو "خلعة الرضا"،[١٠٨] وكانت هذه الخلعـــة تمـــنح أحياناً دون أن يشغل صاحبها آية وظيفة.[١٠٩] وحتى الإقالة كانت تعتبر فرصة لتقديم خلعة يطلق عليها "خلعة العزل".[١١٠]

---

100 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٥٤؛ ضوء الصبح، ص٢٦١؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٦.

101 القلقشندى، ضوء الصبح، ص٢٦٢؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٥٧.

102 السخاوى، التبر المسبوك، ص٣٨٤.

103 السخاوى، التبر المسبوك، ص٢١٥، ٣٨٩.

104 السخاوى، التبر المسبوك، ص٩٦.

105 زيترشين، تاريخ المماليك، صفحة ٩٨؛ المقريزى، السلوك، جـــ٤ ق٢، ص٨٦٥؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١٠٩.

106 ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠.

107 السخاوى، التبر المسبوك، ص٤٥؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠.

108 السخاوى، التبر المسبوك، ص٣٧؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠.

109 الســـخاوى، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، القاهرة ١٣٥٣هـــ/ ١٩٣٤م، جـــ٧، ص١٩٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢ ص١٦٢؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠.

110 ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠.

وكـــان رفض خلعة التشريف يعتبر إساءة خطيرة، إذ كان ذلك يعنى إعلان العصيان أو على الأقل المجاهرة بالعداء وعلى العكس من ذلك كان قبول خلعة التشريف علامة للتعبير عن الخضوع والولاء للسلطان.[١١١]

وكانـــت ثـــياب التشـــريف تصـــنع أصلاً في المصانع السلطانية، ولكن في العصر الجركســـى كانـــت تصنع خاصة وتباع في سوق الشرابشيين[١١٢] في القاهرة، وبمضى الوقت حـــرم بيعها في السوق الحرة، ووضعت تحت رقابة "ناظر الخاص"[١١٣] واصبح لا يمكن لأى شخص ابتياعها عدا السلطان نفسه، الذى كان يمكنه شراء تلك الثياب من السوق رأسا.[١١٤]

وأخـــيراً نستشـــف من المصادر أن المناطق أى الأحزمة كان ضمن خلع التشريف، حيـــث كـــان السلطان هو صاحب الحق الوحيد في منح المناطق إلى الأمراء كجزء من خلع التشريف.[١١٥]

أمـــا عـــن أزياء الحجاب فلم تمدنا المصادر المعاصرة بمعلومات مباشرة عن زى الحجاب ولكن يمكن للباحث أن يستشف بصورة غير مباشرة عن هذه المصادر ما كان يرتديه الحجـــاب، حيـــث كان الحجاب من أمراء المئين ومقدمى الألوف والطبلخاناة، ولذلك فإن ما تحدثـــت عـــنه المصادر المملوكية المعاصرة بشأن ملابس هؤلاء يمكن تطبيقها بالقياس على الحجاب.

أمدتـــنا المصادر التاريخية بوصف تفصيلى لزى أمراء المئين،[١١٦] الذى كان يختار مـــنهم الحجـــاب، وكان هذا الذى يتميز بالأناقة الباهرة حتى قال المقريزى عنهم "أنهم تأنقوا وتفاخـــروا فيه".[١١٧] فكانوا يلبسون فوق ثيابهم ثوبين متميزين: القباء[١١٨] "الفوقانى" أقصر من

---

111 ماير، الملابس المملوكية، ص١١٠ – ١١١.

112 الشرابشـــيين، لفظ فارسى من كلمة شربوش ومعناه غطاء للرأس وهى معربة عامية بمعنى طربوش، محمد التونجى، المعجم الذهبى، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٤١؛ والشرابشيين مفردها شربوش وهو شيء يشبه التاج كأنه شكل مثلث يجعل على الـــرأس بغـــير عمامـــة، المقريزى، الخطط ، جـــ٣، ص١٦٠، وفى دوزى فلنسوة يرتديها الأمراء بغير عمامة، وقد بطل اســـتخدامها في الدولة الجراكسية، انظر محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية في مصر المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١٥٢، القاهرة ١٩٩٩م، ص٩٧. وايضاً Dozy, *Dictionnaire*, pp. 220 223

113 ناظر وجمعه نظار، وهم كبار الموظفين ورؤساء الدواوين الذين شاركوا الوزير في تصريف أعماله، وناظر الخاص ينظر في خاص أموال السلطان.انظر سعيد عاشور، العصر المماليكى في مصر والشام، ط٢ ١٩٧٦م ص٤٨٠.

114 المقريزى، الخطط، جـــ٢ ص٩٩؛ ماير، الملابس المملوكية، ص١١٣.

115 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤ ص٤؛ المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٧٤٥.

116 القلقشـــندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٥٢؛ المقريزى، الخطط، جـــ٣ ص٣٦٩؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـــ٢، ص١٤؛ ماجد نظم الممالك، جـــ٢، ص٥٢.

117 المقريزى، إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشره محمد مصطفى زيادة، جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٤٠م، ص٦٩.

118 القباء جمع أقبية، ثوب يلبس فوق الثياب سمى بذلك لإجتماع أطارفه. انظر العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٤؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٤٠؛ Dozy, *Supplément* , I, p. 352.

"التحـــتانى" ويكـــون طوله وأكمامه أقصر بلا تفاوت كبير عرف فيما بعد بالسلارى،[١١٩] نسبة إلـــى الأمـــير سلار نائب السلطنة، الذى أوجده، وكان قبل ذلك عبارة عن بغلطاق[١٢٠] يزدان بـــاللؤلؤ والجواهـــر، والقباء التحتانى من قماش أملس أطلس ايضاً، لونه اصفر، محلى بشعر سنجاب ومبطن داخله وأطراد بسجف[١٢١] بفرو قندس.

وفـــى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ٦٩٨هـــ/ ١٢٩٨م شرع الأمراء في ارتـــداء "أقبية قصيرة الأكمام" فوق القباء، ولكن أكمامها أكثر اتساعاً من أكمام القباء التحتانى الضيقة.[١٢٢]

ويخـــبرنا العينى في أحداث عام ٦٩٣هـــ/١٢٩٣م أن الحاجب جمال الدين الموصلى حين مات كانت عليه أقبية أطلس وكلوتات زركش.[١٢٣]

ومـــن المحـــتمل أن يكـــون هذا القباء كان مطابقاً تماماً للقباء السلارى الذى أدخله الأمير سلار[١٢٤] نائب سلطنة الناصر محمد بن قلاوون لأن القباء "السلارى" أو السلارية كان يطـــابق معطفا عرف من قبل "بالبغلطاق"، هذا وقد ورد وصف الأردية الفوقانية ذات الأكمام الضـــيقة وانـــه كـــان يلبس تحت البغلطاق الفرجية وكان من المألوف وقبل أيام سلار توزيع الأرديـــة "البغلطاق" كمنح وهدايا،[١٢٥] ثم اصبح من المألوف عمل "السلارى" من ألوان مختلفة ومـــن خامـــات متنوعة، مثل القطن البعلبكى، من فراء السنجاب الرمادى، ومن الأطلس ذى الخـــيوط المعدنية، وكان يحلى أحياناً بزخارف فخمة وأحياناً آخر تنثر عليه اللآلىء والأحجار الكـــريمة،[١٢٦] وكانـــت التخفيفة مع السلارى يعتبران من الأزياء المملوكية الصميمة، أما في

---

119 وصف القباء السلارى بأنه قصير الطول والكم، المقريزى، الخطط، جـــ٣، ص١٦٠ وايضاً Dozy, *Supplément*, I, p. 678.

120 بغلطـــاق، جمعهـــا بغالطيق أو بغالطق وهي لفظة فارسية تعنى قباء له كم قصير من قماش بعلبك. العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٤؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٤٤، هامش ٥.

121 انظر Dozy, *Supplément*, I, p.43.

122 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢٠٧.

123 العينى، عقد الجمان، في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة ١٩٩٠، جـــ٣، ص٢٢٥،.

124 المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص٩٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـــ٢، ص١٧٩ – ١٨٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص١٥٥؛ محمد عبد العزيز مرزوق، الناصر محمد بن قلاوون، القاهرة ١٩٦٠م، ص٣٨؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، جـــ١، ص١٢٨.

125 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠، المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢١٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١، ص ١٥٥؛ مايـــر، الملابـــس المملوكية، ص٤٤؛ Dozy,R., *Noms des vêtements chez les Arabes*, Amsterdam, 1845, pp. 81- 82, 84; Quatremére,M., *Histoire des sultans mamlouks, de l'Égypt*, Paris, 1845, pp. 70-71.

126 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٣٥١؛ ماجد، نظم المماليك، جـــ٢، ص٧٥.

عصـــر المماليك الجراكسة، فقد شاعت الملوطة وهى عبارة عن عباءة عارية، كانت خاصة بأمراء المئين وكان يلبس فوقانى غير مزرر له ياقة معها "تخفيفة صغيرة".[١٢٧]

وفـــى فصـــل الشـــتاء وبخاصـــة في الأيام الممطرة، كان الأمراء يرتدون عباءات مصـــنوعة من خامة خشنة لها وبر يطلق عليه اسم "جوقة" ولكن في ايام المماليك الجراكسة تغيرت الأمور تغيراً عظيماً واصبح يرتديها عامة الناس.[١٢٨]

وفـــى الشـــتاء أيضاً كانت تصنع الملابس من الصوف الملون أو من الحرير غالى الثمـــن، وكانت تبطن بالفراء، وجرت العادة أن يستعمل الأمراء فراء السمور[١٢٩] والوشق[١٣٠] والقماقم[١٣١] والفنك أى السنار والسنجاب والرمادى والقندس.[١٣٢]

وفـــى فصل الصيف كانت جميع الملابس "الفوقانية" بيضاء وتصنع من قماش رخو يطلق عليه اسم "نصافى" أو ما يماثله من أقمشة أخرى.[١٣٣]

أمـــا مناطق الأمراء أى أحزمتهم التى عرفت أيضاً باسم الحياصة[١٣٤] فكانت تصنع من معدن ثمين أفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب وصنعت أحياناً من الذهب الخالص

---

127 مـــن المعـــروف أن الملوطة صارت أيضاً رداء لغير العسكريين، ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٣٠٥، ٣٠٧، ٣٥١؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٤٥.

128 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٨.

129 الســـمور، بفـــتح السين والميم المشّددة المضمومة وهو حيوان برى يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه النمس، وهو حـــيوان جـــرىء ليس في الحيوانات أجرأ منه على الإنسان، لا يؤخذ إلا بالحيل ولحمه حار والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود. الدميرى، حياة الحيوان، ص٢٨؛ ويتخذ منه نفيس الفراء التى يلبسها الملوك وأكابر الأعيان لحسنها ودفائها، ولحســـنه مـــا كان منه شديد النعومة مائلاً إلى السواد. القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٢، ص٤٩؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص١٠١ هامش ١١٤ .

130 الوشق، نوع من فراء الذئاب. الدميرى، حياة الحيوان، جـــ٢، ص٣٢٤-محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص١٠١.

131 القماقم، حيوان يشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجاً وأرطب ولهذا هو أبيض ويشبه جلده جلد الفنك وهو أعز قيمة من الســـنجاب، تؤخـــذ منه الفراء التى تستعمل في الزينة عند الأغنياء كسلاطين المماليك وأمرائهم وأشباههم من الأثرياء في القاهـــرة في العصور الوسطى. الدميرى، حياة الحيوان، جـــ٢، ص١٩٧؛ المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص٩٨؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص١٠١.

132 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢١٧، السخاوى، التبر المسبوك، ص٣٤٦.

133 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ ابن إياس بدائع الزهور، جـــ٤، ص٢٥٩، ٢٦٢.

134 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٩؛ القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ والحياصة، المنطقة بكسر الميم. وهى ما يشد في الوسط وهى من الآلات القديمة فقد روى أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كان له منطقة، ولم يستخدم الحياصة الملوك، وإنما يلبسها الملك للأمراء عند إلباسهم الخلع والتشاريف وتختلف بحسب درجة الأمير، فمنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ومنها ما ليس كذلك. القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٢ ص١٣٤؛ وكان السلطان إذا ركب للعـــب الكـــرة وزع حوائص من ذهب على بعض الأمراء، القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٥٥؛ والحياصة سير في الحزام، والحياصة سير طويل يُشد به حزام الدابة، ابن منظور، لسان العرب، جـــ٧، ص٢٨٥؛ والحوائص مفردها حياصة ويقصد بها الحزام الذى يوضع حول الوسط ويكون مرصعا بالأحجار الكريمة انظر Dozy, *Dictionnaire*,pp.145-146- 147 أيضاً العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٥ هامش١؛ ماجد، نظم المماليك، جـــ٢، ص٣٤، ماير، الملابس المملوكية، ص ٤٧ هامش ٤ وكان لها سوق اسمه الحوائصيين وهى المناطق، انظر الخطط جـــ٣، ص١٦٦.

المرصـــع[١٣٥] بحجـــر اليشم وكان من المألوف أن ترصع بالأحجار الكريمة،[١٣٦] ومن ثم كان للمناطق أو الحوائص قيمة عظيمة الشأن.[١٣٧]

ففـــى عـــام ٧٢٠هـــ/ ١٣٢٠م ارتدى الأمير ألماس الحاجب أطلساً كاملاً بكلوته زركش وحياصة ذهب بمناسبة نزوله مع نائب السلطنة بمصر الأمير سيف الدين أرغون.[١٣٨]

وفـــى عام ٧٣٢هـــ/ ١٣٣١م أرتدى الأمير سيف الدين ألماس الحاجب أطلس تمام بحياصة مجوهرة بمناسبة زواج ابن السلطان الناصر محمد.[١٣٩]

وجـــرت العادة أن يشد السيف على القباء من الجانب الأيسر، أما الصولق[١٤٠] والكذ لـــك،[١٤١] فكان يشدان إلى الجانب الأيمن، ويفهم من المصادر المملوكية أن الصولق الذى كان يرتديه الأمراء، كان مصنوعا من الجلد البلغارى الأسود، وكان أحياناً كبير الحجم بقدر يتسع لأكثر من نصف ويبة من الغلال ومفروز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع.[١٤٢]

أما فيما يتعلق بأغطية الرأس فنلاحظ أن الشربوش كانت له المكانة الأولى، إذ يعتبر بصـــفة خاصـــة الطابع المميز لطبقة الأمير، وقد وصف المقريزى الشربوش بأنه "مثل شيء يشبه التاج" ويبدو كما لو كان مثلث الشكل يوضع على الرأس بغير عمامة (أى لا يلف حوله مـــنديل) وتشـــير المصـــادر التاريخية إلى أن لبس الشربوش قد وجد في عصر الأيوبين أو المماليـــك البحرية، على حين يؤكد المقريزى أن لبس الشربوش قد أبطل في عصر المماليك الجراكسة.[١٤٣]

---

135 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ ماجد، نظم المماليك، جـــ٢، ص٧٦.

136 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٣، ص٧٢٦.

137 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١، ص١٧٣؛ وفي خلال عصر المماليك البحرية، أى في أيام المنصور قلاوون كان الأمراء يرتدون حوائص تساوى الواحد منها ٣٠٠ دينار، ويعتبر السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون أول مـــن أدخل الحوائص الذهبية من أجل الأمراء. وظل استخدام المناطق شائعا في عصر خلفائه وأيام السلطان الناصر فرج، كما كان بعضها يرصع بالأحجار الكريمة، ويبدو أن الحوائص كانت أكثر قطع الملابس رواجا، وكان الأمراء يحرصـــون علـــى ارتـــداء الحوائص المرصعة بالأحجار الكريمة، القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٩، ص١٧٧، ٢١٦.

138 ابن إيبك، كنز الدرر، جـــ٩، ص٢٩٨.

139 ابن إيبك، كنز الدرر، جـــ٩، ص٣٦٠.

140 الصـــولق، حقيبة من الجلد، مفرد صوالق – ربما لوضع المال وغيره. العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٥ هامش ٢؛ القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤ ص٤؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٤٠ هامش ٤؛ Dozy, *Supplément*, I, p.848

141 الكذلك، خنجر، القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤؛ Dozy, *Supplément* ,II, p.463.

142 القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤، ص٤٠؛ المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٨.

143 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٩٩؛ السلوك، جـــ١ ق٢، ص٤٩٣؛ هامش ١ ص٢٥١ هامش ١، ص٥٠١.

وإلى جانب الشربوش كانت هناك الكلوتة وهى أخف من الشربوش العادى ولكنها لا تقـل عنه مكانة من الناحية الرسمية[١٤٤] وأضحت الكلوتة رمزا لأمراء المئين، وكان السلطان يرتدى كلوته صفراء وهى خاصة أيضا بالأمراء وباقى العسكريين، يحيط بحافتها شريط وبند يطلق عليه اسم "تضريب" وأبازيم تطلق عليها اسم كلاليب وتلبس دون عمامة.[١٤٥]

وفى عصر المماليك البحرية كانت الكلوتة صغيرة الحجم، وتصنع عادة من الصوف الملطـى يحـيط بحافـتها شريط عريض، وظلت لفترة قصيرة يلف حولها منديل صغير.[١٤٦] وواصـل السلطان الأشرف خليل بن قلاوون، ما قام به أبوه من إصلاح فى الزى فغير لباس الـرأس الذى كان يصنع أحياناً من خامة صوفية خشنة وأصدر أمره إلى أمرائه بالظهور بين ممالـيكهم بالكلوتة المطرزة زركش أو حسب ما أورده القلقشندى، بكلوتة حمراء والعمائم من فوقها.[١٤٧]

وقـد وجـد نوع آخر من لباس الرأس وهو "الطاقية" وجمعها "طواقى" وكانت تشبه "الكوفية" التى كان يلبسها أصلا الصبيان والبنات ثم لبسها الرجال والنساء. وفى عهد سلاطين المماليك الجراكسـة لبسها الأمراء من جميع الطبقات وكانت تصنع عادة من ألوان مختلفة، وكان ارتفاعها يبلغ سدس ذراع تقريباً، وقمتها مدورة ومسطحة، وفى عصر السلطان فرج بن برقوق عرف نوع من الطواقى التى أطلقت عليها المصادر التاريخية اسم الطواقى الجراكسة، وحدث تغير بسيط في الجزء العلوى فيها فصنع غالباً على هيئة قبة صغيرة، كثر فيها الحشو بمادة الورق وزينت بفراء القندس بعرض ثمن ذراع تقريباً.[١٤٨]

أمـا عـن لـباس القـدم فقـد اشتمل غالباً على حذاء برقبة طويلة يطلق عليه اسم "خف"،[١٤٩] وكان المألوف صنع خف الشتاء من جلد أصفر اللون يطلق عليه اسـم "أديم"[١٥٠]

---

144 العمـرى، مسـالك الأبصار، ص٣٤ هامش ٦، والكلوتة جمعها كلوتات، وهى غطاء للرأس يلبس وحده أو بعمامة؛ القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٣٩؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـ٢، ص١١٠، ١١١؛ والكلوتة كلمة فارسية انظر Dozy, *Supplément* , II, p.484 ويقـال أيضاً الكلاوت مفردها كولاه أو كلاه أو كلا لنظر زيترشتين، تاريخ المماليك، ص٢١١؛ المقريزى، السلوك، جـ١ ق٢، ص٤٩٣، جـ٢ ق١، ص٨٠ هامش ١؛ ماير، الملابس المملوكية، ص

145 القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٦، ص٣٩؛ المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٩٨، ٢١٧.

146 القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٦؛ المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢١٧.

147 القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٤٠؛ المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٩٨-٩٩.

148 المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١٠٤.

149 حذاء برقبة طويلة، العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٤، هامش ٨؛ ماير، الملابس المملوكية، ص٦٣ هامش ٥.

150 أدَمَ أدما أصلح وألفَ والصانعُ الجلد، أصلحه بنزع الزائد من أدمته الأديم: الجلد وأديمُ كل شيء: ظاهر إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، طبعة ١٩٧٢م، جـ١ ص١٠؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص ١١٤.

مســتورد مــن الطائف، أو من جلد أسود مستورد من بلغاريا؛ وكانت الأخفاف ذات الرقاب تلــبس أيضــاً في فصل الصيف، وكانت تزود أحياناً بأربطة؛ وكان يرتبط بالخف مهاميز[١٢٥] مكفــتة بالفضــة أو الذهــب، إلا أن هذا كان سارياً فقط في عصر المماليك البحرية، أما فى أواخــر عصر المماليك الجراكسة فقد غدا من المستحيل التمادى في مثل هذا البذخ[١٢٦] وكان من المعتاد ارتداء حذاء فوق الخف يطلق عليه اسم "سقمان".[١٢٧]

إقطاعات ورواتب الحجاب:

أنــتقل النظام الإقطاعى كاملاً عن السلاجقة إلى الدولة الأتابكية، فالدولة الأيوبية ثم إلــى دولة المماليك، وهى الدولة الإقطاعية الكبرى؛ ويعتبر عصر سلاطين المماليك العصر الــذى اكتملت فيه النظم الإقطاعية آنذاك، فقد نشأ المماليك في ظل هذا النظام زمن الأيوبيين وأقــاموا دولــتهم الكبرى على أنقاض سادتهم من الأيوبيين، واعتبرت الأرض ملكاً للسلطان وجــنوده، وكانــت القاعدة العامة في التوزيع الإقطاعى، وحدة القيراط إذا كان خراج مصر يقســم إلى أربعة وعشرين قيراط يوزع أجزاؤها على القرى توزيعا متناسبا مع طاقتها، وفى عصــر المماليــك، اختص السلطان بأربعة قراريط "للكلف والرواتب وغيرها" على حين أن عشــرة قراريط للأمراء والاطلاقات أى المنح والزيادات، أما العشر الباقية فهى للتوزيع بين الأجناد.[١٢٨]

وكــان الإقطاع بالنسبة للحجاب، دليلاً واضحاً على قدر منازلهم وقوة نفوذهم، وقد كانــت الإقطاعــات بــلادلوأراضــى يســتغلها مقطعها ويتصرف فيها كيفما يشاء. على أن الإقطاعــات لــم تقتصر على مختلف أنواع الأراضى بل تعدتها إلى جميع موارد الدولة، من خــراج الأراضــى، والجزية وزكاة المواشى والمعادن والعشر وغير ذلك من المكوس على اختلاف أصنافها، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهاتها ويختلف باختلاف حال أربابها، ويفهم مــن المصادر التاريخية أن السلطان أحياناً كان ينعم بإقطاع الحاجب على حاجب آخر ويسمى هــذا إقطاع النقل، ومن ذلك ما حدث في عام ٧٢٠هــ/ ١٣٢٠م عند قدوم الأمير تنكز نائب الشــام إلــى القاهــرة ومعه بعض مماليكه والأمير بدر الدين بن مسعود الخطير أحد حجاب

---

125 المهاميز مفردها مهماز، والمهماز آلة من حديد تكون في رجل الفارس فوق كعبه وفوق الخف، ومؤخرة اصبع محدب الــرأس إذا أصــاب جانب الفرس تحركت واسرعت في المشى، وهي من الذهب أو الفضة وأحياناً حديد مطلى بالذهب أو الفضة. القلقشندى، صبح الأعشى، جــ٢، ص١٣٦؛ العمرى، مسالك الأبصار، ص٣٤ هامش٧؛ المقريزى، الخطط، جــ٢، ص٩٧-٩٨، ٢١٧؛ مايــر، الملابــس المملوكــية، ص٦٤، هاشم١؛ ماجد، نظم المماليك، جــ٢، ص٩٨، محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص ٩٧.

126 القلقشندى، صبح الأعشى، جــ٤، ص٤١؛ ماجد، نظم المماليك، جــ٢، ص٩٨.

127 المقريزى، الخطط، جــ٢، ص٩٨؛ عن هذه الكلمة انظر، Dozy, Supplément, I, p.73.

128 إبراهيم طرخان، النظم الاقطاعية، ص٣٠،٢٣، ٦٣-٦٤.

دمشـــق، فشكا منه وسأل أن يكون حاجبا صغيراً رفيقاً للأمير ألماس الحاجب وأنعم بإقطاعه على أخيه شرف الدين محمود بن الخطير.[١٢٩]

وكثـــيراً ما كان يأخذ الحاجب موجود بعض الأمراء ومن ذلك ما حدث عام ٧٧٨ هـــ/ ١٣٧٦م فقـــد أخلع على الأمير سودون الشيخونى واستقر حاجب الحجاب، وأنعم عليه بجمـــيع موجـــود الأمـــير مبارك شاه، وفى عام ٧٨٤هـــ/١٣٨٢م أخلع على الأمير سودون الشيخونى للمرة الثانية وقرر حاجب حجاب، وأنعم عليه بإقطاع الأمير تغرى برمش.[١٣٠]

وفـــى عـــام ٨٠٧هـــ/١٤٠٤م قبض على الأمير جركسى الحاجب، وانعم بموجوده علـــى الأمير قرا يوسف، وفى نفس العام تنكر جكم على الأمير تنكربغا حاجب طرابلس وأخذ موجـــوده ثم قتل.[١٣١] وهذا يدل على أن الحجاب نالوا الإقطاعات مثلهم في ذلك مثل موظفى دولة المماليك.

وجـــرت العـــادة أن يقوم السلطان بتوزيع براءات الإقطاع، سواء أكانت أمثلة[١٣٢] أم مناشـــير ،[١٣٣] إنمـــا الغالب توزيع الأمثلة وهى أولى وثائق الإقطاع، وربما كان ذلك لسهولة تغـــيير ما يحتمل حدوثه من تغير في الإقطاع، إذا شكا المقطع أو تظلم أو بدا لولى الأمر بما يستدعى ذلك، وربما اقتصر السلطان على توزيع مثالات الأمراء المقدمين، والعادة أن توزع بـــراءات الإقطـــاع على أيدى النواب أو ينتدبهم السلطان لهذا الأمر، وسواء أكان التوزيع في مصـــر أم خارجها فإنه يتم في موكب حافل، ففى مصر يعقد هذا الحفل بالقلعة، ويعرف بيوم العرض، أو مجلس العرض.[١٣٤]

وفـــى خـــتام الحديث عن إقطاع الحجاب لا يفوتنا أن نتحدث عن الراتب الذى كان يتمـــتع بـــه الحاجب، وقد عرض بعض المؤرخين المحدثين للدخل الذى تمتع به المملوك منذ شرائه وحتى ارتقائه المناصب العليا بالدولة، وترقيته إلى الرتب العليا بالدولة "أعنى الحجابة" وما في مستواها نقلاً عن القلقشندى والمقريزى، فمثلاً كان مرتب كل منهم كما يلى:

	الحد الأدنى	الحد الأقصى	
مقدم الحلقة	٢٥٠	١,٥٠٠	دينار

---

[129] المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص٢٨١.

[130] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص١٩٠، ٣٠٢.

[131] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٧١٢.

[132] الأمثلة، انظر القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٦٣، ص٦٥، ٩٦، ١٩١.

[133] منشور وجمعه مناشير، وهى في الأصل كل ما يصدر عن السلطان من مكاتبات لا تحتاج إلى ختم كالمكاتبات الخاصة بالولاية ومنح الإقطاعات انظر القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ١٣، ص١٥٨؛ سعيد عاشور، العصر المماليكى ص٤٧٧.

[134] المقريـــزى، الســـلوك، جـــ١ ق٣، ص٨٤٤، ٨٤٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٨، ص٩٣ – ٩٥، جـــ١٠ هامش ٤؛ على إبراهيم حسن، الجيش والبحرية في عصر المماليك، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٦.

أمير عشرة (الحاجب الثالث وسبعة حجاب)	٧,٠٠٠	٩,٠٠٠	دينار
أمير أربعين طبلخاناة (الحاجب الثانى)	٢٣,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	دينار
أمير مائة مقدم ألف (حاجب الحجاب)	٨٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠	دينار

كـل هذا بخلاف ما كان مقرراً لكل منهم من اللحم والتوابل والعليق والزيت والكسوة والشمع لكل منهم على قدر منازلهم.[١٣٥]

أمـا عن النفقة التى كان يقوم بمنحها السلطان للحجاب عند السفر، فتشير المصادر المملوكية المعاصرة في حوادث عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م أن السلطان منح الحاجب أيدكار مبلغ ألف وأربعمائة دينار ذهب وستين ألف درهم فضة.[١٣٦]

وفـيما يـتعلق بالـنفقة التى أرسلها السلطان للأمراء في عام ٨٩٣هـ/١٣٩٠م فقد وصـفها ابن إياس بقوله "بعث السلطان نفقات الأمراء المقدمين والعشرات فبلغت النفقة على الأمـراء خاصـة دون الجـند مائـة ألف دينار وثلاثة آلاف دينار، وكان الأمراء المعينون للـتجريدة أحـد عشـر أميرا مقدم ألف ومنهم تانى بك الجمالى حاجب الحجاب، ثم نفق على الجـند فـأعطى لكل مملوك مائة دينار وجامكية أربعة شهور ثمانية آلاف درهم وثمن جمل سـبعة أشرفية، فكانت جملة النفقة على الأمراء والجند نحوا من ألف ألف دينار حتى عُد ذلك من النوادر، ولم يُسمع بمثل ذلك فيما تقدم من الدول الماضية أن أحداً من السلاطين فعل مثل

---

[135] القلقشندى، صبح الأعشى، جـ٤، ص٥٠؛ المقريزى، الخطط، جـ٢ ص٣٥٠ – ٣٥١؛ على إبراهيم دراسات في تاريخ المماليك، ص٣٤٦؛ محمود نديم، أحمد فهمى، الفن الحربى للجيش المصرى في العصر المملوكى البحرى، القاهرة، كلية الآداب ١٩٧٣م، ص٤٠؛ جمال جرجس، القضاء، ص١٤٥؛ Ayalon, D., *Studies on the Structure of Mamluks Army*, XVI, I, pp. 37-38, 257-296.

[136] ابن الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص١٨٧؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص٢٥٩.

ذلــك، فكانت نفقة الأتابكى أزبك وحده ثلاثين ألف دينار، وكانت عادة نفقة الأتابكية إلى دولة الظاهر برقوق عشرة آلاف دينار ولم يسمع بأوسع من هذه النفقة قط، فكان كما يقال:

تهب الألوف ولا تهاب ألوفها . . هان العدوّ لديك والدينار[١٣٧]

وفيما يتعلق بالنفقة التى منحها السلطان للحجاب عند خروجهم للتجريدات العسكرية، فيــبدو أنها قد تقلصت عما مضى، فنقرأ في المصادر في حوادث عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م ما نصه "أرسل السلطان نفقة الأمراء المقدمين، فأرسل إلى الأمير أنصباى حاجب الحجاب أربعة آلاف ديــنار" ويتعجــب ابن إياس من ذلك بقوله:"وأين هذه النفقة من النفقة التى كان يرسلها الأشرف قايتباى للأمراء المقدمين عند خروجهم على تجاريد ابن عثمان، فكان يرسل للأتابكى أزبك عشرين ألف دينار وأمير مجلس مثل ذلك وبقية الأمراء أرباب الوظائف لكل واحد منهم خمســة عشــر ألف دينار وبقية الأمراء المقدمين لكل واحد منهم عشرة آلاف دينار حتى عُد ذلــك مــن النوادر الغريبة ولم يفعل الأشرف قايتباى ذلك إلا في آخر تجاريد ابن عثمان عام ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م فبلغت نفقة الأمراء قاطبة دون الجند مائة ألف دينار وكسور.[١٣٨]

وأحياناً كان السلطان يفرق على الأمراء التقادم الآتى من مشايخ العربان مثلما حدث فــي عام ٩١٨هـ/ ١٥١٢م فقد فرق السلطان الغورى على الأمراء التقادم التى حصل عليها، فــأعطى الأتابكى سودون العجمى ثلاثمائة دينار وفرسين وخمسين رأس غنم وخمس بقرات، وأعطــى الأمــير أركماس أمير مجلس مائتى دينار وفرس وأربعين رأس غنم وأربع بقرات، وأعطــى الأمير أنصباى حاجب الحجاب مثل ذلك، ثم خلع على الأمراء المقدمين من أرباب الوظائف كاملة مخملة أحمر بسمور، وألبس بقية الأمراء المقدمين كوامل صوف بسمور قبل صعوده إلى القلعة.[١٣٩]

وقــد يبدو لنا من خلال هذا العرض أن الدخل الذى كان يدره الحجاب في حد ذاته دخــلاً جيداً، ومع ذلك فقد كان نهمهم وطمعهم في المزيد من العائد المادى من أبرز الدوافع التى دفعتهم إلى ظلم الرعية وإلى المزيد من الرشوة.

ويخبرنا المقريزى في خططه بقوله: "وصار الحاجب اليوم اسماً لجماعة من الأمراء ينتصــبون للحكم بين الناس لا لغرض إلا لتضمين أبوابهم بمال مقرر كل يوم على رأس نوبة النقباء، وفيهم غير واحد ليس لهم آمرة الإقطاع وإنما يرتزقون من مظالم العباد".[١٤٠]

ويوضــح لنا أيضاً فى كتابه السلوك الأساليب التى اتبعها الحجاب فى ابتزاز أموال العامــة بقوله: "وأما الحجاب فإنهم وأعوانهم قد انتصبوا لأخذ الأموال بغير حق من كل شاك

---

137 ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٢٥١ – ٢٥٢.

138 ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص٣، ٢٩.

139 ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٢٩٤.

140 المقريزى، الخطط، جـ٣ طبعة بولاق، ص٦٠.

إلـــيهم ومشكو عليه من أحد من الحجاب إلا وفى بابه رجل يقال له رأس نوبة، يضمن له في كـــل يـــوم قدراً معلوماً من المال يقوم له به ومن هذا المال المضمون يقيم أوده، فيسقط رأس نوبـــة على النقباء الذين تحت يده ما ضمنه للحاجب وما لابد له من صرفه على عياله ومؤن فرســـه وأجـــرة سائسها، وما أعتاده الحجاب من المحرمات التى لا يتركونها ما وجدوا إليها ســـبيلاً، ومـــا يرصـــده ويدخره عنده عدة له في وقت مكروه ينزل به في عزله أو مصادرة الحاجب له أو غير ذلك من العوارض، فيتناول من كل واحد من النقباء شيئاً مقرراً عليه عند مضـــيه فـــي طلـــب غريم يقال له الإطلاق، فإذا حضر الغريم فتح عليه رأس نوبة أبوابا من أنواع مكرهم الذى تفقهوا فيه، فيحتاج إلى بذل المال له ولدوادار الحاجب وللحاجب بحسب ما يقتضيه رأيهم، فربما بلغ الغرم في الشكوى الآلاف من الدراهم، فأنهم يسلسلون قضايا ظلمهم حـــتى يستمر المشكو في الترسيم الأيام والأشهر وجميع ما يتحصل للحجاب من هذه الوجوه فإنهم يصرفونه فيما لا تجيزه أمة من الأمم من أنواع قبائح المحرمات ولا يكلفون حمل شيء منه إلى السلطان".[١٤١]

ونلاحـــظ أن الـــنص الـــذى ذكره المقريزى لا يحتاج إلى آية إضافة أو تعليق فمن الواضح أن المشكو البائس المغلوب على أمره عليه أن يدفع للنقيب الذى يحضره لرأس النوبة ولـــدوا دار الحاجـــب وللحاجب نفسه، أى أن هذا الجيش الجرار من الأعوان يعيش على ظلم من يوقعه حظه وبؤس قدره بين أيديهم من عامة الشعب المطحون.[١٤٢]

وقـــد كانت هذه التكاليف ترهق عامة الشعب، ونظراً للشكاوى الكثيرة المتلاحقة فإن المراســـيم والأوامـــر كانـــت تصـــدر بهدف الحد من استبداد الحجاب بعامة الشعب، فيحدثنا المقريـــزى بقو له "تـــودى فـــي الناس من قطع طيبغا الحاجب خبزه وقت العصر فليحضر ويأخذه".[١٤٣]

أمـــا ابن حجر العسقلانى فيخبرنا أنه في عام ٨٨٣هـــ/ ١٤٧٨م بأنه "أمر السلطان القضاة والحجاب وغيرهم أن لا يحبسوا أحدا على دين واستمر ذلك على شوال منها".[١٤٤]

أمـــا ابـــن إياس فيذكر في حوادث عام ٨٩١هـــ/ ١٤٨٦م "رسم السلطان على لسان القاضـــى كاتب السر ابن مزهر بأن يجمع رؤس النوب والنقباء الذين بأبواب الأحكام، ويكتب علـــيهم قسائم بأنهم لا يأخذون من الأخصام إذا طلبوا من أبوابهم أكثر من نصفين فضة لكل نقيب حسبما رسم السلطان بذلك، فجمعهم وكتب عليهم قسائم بذلك، فأقام هذا الأمر مدة يسيرة

---

[141] المقريزى، السلوك، جـــ٤ ق١، ص٣٩٠، ٣٩٢.

[142] اســـماعيل عبد المنعم قاسم، الأمراض الاجتماعية بين الطبقة الارستقراطية المملوكية في مصر زمن سلاطين المماليك البحرية، رسالة ماجستير- جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٩٨٨غير منشورة، ص٢٠٩.

[143] المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق١، ص١٣٩.

[144] ابن حجر، أبناء الغمر، جـــ٣، ص٤٣٩.

ثم عادوا لما كانوا عليه".[145] وقيل: لا شيء أضيع للملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب، وإذا سهل الحجاب أحجمت الرعية عن الظلم، وإذا عظم الحجاب هجمت على الظلم. ومن محاسن النظم في ذم الاحتجاب قول بعضهم:

سأهجركم حتى يلين حجابكم . . على أنه لابدّ سوف يلين
خذوا حذركم من صفوة الدهر إنها . . وإن لم تكن خانت فسوف تخون

وقال آخر:

أمرت بالتسهيل في الإذن لى . . ولم ير الحاجب أن يأذنا
فلن تراني بعدها عائدا . . ولن تراه بعدها مستأذنا[146]

ولعـــل هـــذه الصورة التى أوضح الباحث معالمها تبين مدى التدهور الذى آلت إليه وظيفة الحجابة زمن سلاطين المماليك، بعد أن أقبل الحجاب وأعوانهم على أخذ الرشوة وأكل أمـــوال الـــناس بالـــباطل واســـتغلالهم أبشع إستغلال ومدى ما عاناه الشعب من جراء حكم الحجاب.

اختصاصات الحجاب

أولا : الحجاب والقضاء :

اتســـعت سلطة الحجاب في العصر المملوكى وأزداد نطاقها، ويبدو أن اتساع سلطة الحجاب زمن سلاطين المماليك كانت وراء هذه المبالغ الضخمة التى كانت تبذل بغير حساب علـــى هذه الوظيفة، فقد حدثتنا المصادر المعاصرة بأن عمل الحجاب في هذه الفترة لم يقتصر علـــى اســـتئذان الســـلطان للمقابلة بل شمل إدخال الناس على السلطان وهو جالس في قصره بالقلعـــة، ولم تقتصر مهمته على ذلك فحسب، بل شملت مهام أخرى كثيرة، فقد كانت حاجب الحجـــاب بمـــثابة قـــاض كبير له أعمال، وكان عمله في بادىء أمره الفصل في الخصومات المديـــنة وفى جميع ضروب النزاع الذى يقع بين الجنود والمماليك والأمراء إما بنفسه أو بعد استشـــارة الســـلطان أو النائب، فينصف ضعيفهم من قويهم، والحكم بين الأمراء في المسائل الديوانية وأمور الإقطاعات، وإليه تقديم ما يرد وما يعرض على السلطان، وعرض الجند وما ناســـب ذلـــك، وكان الحاجب يقف أحياناً بين يدى السلطان في المواكب ليبلغه رغبات رعيته ومطالـــبهم، كمـــا كان يركب أمامه وهو يعمل عصا في يده وينظر في المظالم، إلا أنه يمكن القـــول بأن نفوذ الحاجب حتى الآن لم تتعد نطاق القضاء الحربى، إذ أن حاجب الحجاب كان بمـــثابة رئـــيس للمحكمـــة الإدارية في الجيش، وكان السلطان يستشيره في الحالات الخطيرة

---

[145] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٢٢٨.

[146] الأبشيهى، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت ١٩٨٣، جـــ١ ص٢٠٩ – ٢١٠.

الشـــأن، وقـــد يعقـــد مجلسه بحضور الأمراء وكاتب الجيش وناظر الجيش ويكون نظره في مخاصمات المماليك ومشاكلهم التى بينهم وبين الديوان.[١٤٧]

وكـــان مـــن ضـــمن اختصاصات الحاجب أحياناً الحكم بين الأجناد والكتاب وأعيان التجار.[١٤٨]

أما فيما يتعلق بالقضاء المدنى أو الشرعى فنقرأ في المصادر المملوكية بأنه لم يكن للحاجـــب حـــق النظر في الأمور الشرعية كالفصل في الخصومات التى تقع بين الزوجين أو الحكم في قضايا الديوان، حيث كان ذلك من أدق اختصاصات قضاة الشرع.[١٤٩]

ومن الجدير بالذكر أن أحكام الحجاب لم تكن مقتبسة من أحكام الدين الإسلامى، بل كان يمزج فيها بين رأيه الشخصى وبين بعض القوانين السابقة المرعية عند أمم غير إسلامية مثل التتار القدامى.[١٥٠]

ويشـــير المقريـــزى إلـــى أن الحاجب كان يحكم بين المغول الذين استوطنوا مصر حسب قوانين الياسة أو اليسق[١٥١] فيذكر بقوله: "كانت أحكام الحجاب أولاً يقال لها حكم الياسة وهى لفظة شيطانية لا يعرف أكثر أهل زماننا اليوم أصلها ويتساهلون في التلفظ بها ويقولون في هذا الأمر مما لا يمشى في الأحكام الشرعية وإنما هو من حكم الياسة".[١٥٢]

---

147 المقريـــزى، الخطـــط، جـــ٣، ص٣٧٩؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك دراسة عن الرشوة للقاهرة ١٩٧٩م، ص٥٦.

148 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق١، ص٣٣٠؛ أحمد عبد الرازق، شرطة القاهرة زمن سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٨٢م، ص٢٨-٢٩.

149 المقريزى، الخطط، جـــ٣، ص٦٠.

150 محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٤٧م، جـــ١، ص٥٤.

151 ويروى المقريزى عن الياسة أن جنكيز خان القائم بدولة التتر في الشرق قد قرر قواعد وعقوبات أثبتها في كتاب أسماه (ياســـة) ونقشه في صفائح من الفولاذ وجعله شريعة لقومه فألتزموه بعده، وكان جنكيز خان لا يتدين بشىء من أديان أهل الأرض فصارت الياسة حكما يتباقى في أعقابه، وجملة ما شرعه جنكيز خان أنه من زنى قتل ولم يفرق بين المحصن وغير المحصن، ومن لاط قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل، ومن تعمد الكذب أو السحر أو تجسس على أحد أو دخل بين أثنين يتخاصمان فأعان أحدهما على الآخر قتل، ومن وجد عبدا هاربا أو أسيرا قد هرب ولم يرده على ما كان في يده قتل، ومـــن أطعم أسير قوم أو كساه بغير إذنهم قتل، وإن الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه إلى أن يموت ثم يؤكل لحمه، وإن من ذبح حيوان كذبيحة المسلمين ذبح إلى غير ذلك من الأحكام". Irwin-Robert, *The Middle East in the Middle Ages the Early Mamluk Sultans 1250-1382*, London, 1986, pp. 52-53.
Poliak. A. N, *Feudalism in Egypt, Syria, Palestine, and Lebanon*, 1250-1900, London, 1939, pp. 14-15.

152 المقريزى، الخطط، جـــ٣، ص٦٣ وعن الياسة انظر Ayalon, D, "The Great Yâssa of Chiṅgiz Khân", SI, XXXVI, 1972. Hassanein Rabie, *The Financial System of Egypt A.H.564-741/A.D.1169-1941* London, 1972, p.61.

وقـد حرف أهل مصر كلمة ياسة إلى سياسة ثم أدخلوا عليها الألف واللام فصارت (السياسة) وأصبح يقصد بها كل الأحكام التى لا تدخل في نطاق الشرع.

أمـا عـن السبب الذى من أجله عهد للحجاب أن يحكموا بأحكام الياسة بين المغول الذيـن استوطنوا مصر، هو أنه بعد واقعة عين جالوت الشهيرة وهزيمة التتار أسر منهم خلقاً كثـيراً صاروا بمصر والشام، ثم كثر الوافدون منهم في أيام السلطان الظاهر بيبرس وملأوا مصـر والشـام، وخطب للملك يوشى بن جنكيز خان على منابر مصر فغصت أرض مصر والشـام بطوائف المغول وانتشرت عاداتهم وطرائقهم بها، ويشير المقريزى عن ملوك مصر وأمـرائها وعساكرها في دولة المماليك ما نصه:" قد ملئت قلوبهم رعباً من جنكيز خان وبنيه وامتزج بدمهم ولحمهم مهابتهم وتعظيمهم، وكانوا إنما دبوا بدار الإسلام ولقنوا القرآن فجمعوا بيـن الحـق والباطل وضموا الجيد إلى الردىء" ولعل المقريزى قد أراد بذلك أن يمهد لبداية العمـل بأحكـام الياسة في مصر فنجده يعود ويخبرنا بأنهم "أى ملوك مصر فوضوا لقاضى القضـاة كـل مـا يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج. وناطوا به أمر الأوقـاف والايـتام وجعلوا إليه النظر في القضايا الشرعية كتداعى الزوجين وأرباب الديون ونحـو ذلـك واحتاجوا في ذلك لأنفسهم إلى الرجوع لعادة جنكيز خان والاقتداء بحكم الياسة ولذلك نصبوا الحاجب ليقضى بينهم فيما اختلفوا من عوايديهم والأخذ على يد قويهم وإنصاف الضعيف منهم على مقتضى ما في الياسة".[153]

وكما أشار الباحث من قبل أن وظيفة الحجابة قد تعاظمت عقب إلغاء الناصر محمد بـن قلاوون وظيفة نائب السلطنة عام ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، وتؤيد الأحداث هذا الرأى، ويمكن تصـور فداحة ذلك الحدث من سلطات الحاجب واختصاصاته التى زادت بصورة لم تعهد من قـبل، فأصـبح مجلـس نظره ينظر في كل جليل وحقير، بل أصبح يغير على أعمال القضاة العاديـة، وأتـيح له أن يـتدخل في أدق اختصاصات القاضى وينظر في خصومات المدنيين فضـلاً عـن خصومات المماليك، التى كانت من اختصاصاته، وبذلك بدأ نفوذ الحاجب يمتد تدريجـياً مـن القضـاء الحـربى إلى القضاء المدنى، وأصبح يتدخل في أدق الاختصاصات القضـائية ويذكـر بعض المؤرخين أن ابتداء حكم الحجاب بين الناس بمصـر كان في عام ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م أثناء سلطنة الكامل شعبان حين عين الأمير سيف الدين بيغرا أمير حاجب

---

[153] المقريزى، الخطط، جـ٣، ص٦٣.

Poliak, *Feudalism in Egypt*, pp. 14-15.

كبـير يحكـم بين الناس.[١٥٤] كما كان نائب السلطنة يحكم، فكان يجلس بين يديه موقعان من موقعي السلطان لمكاتبة الولاة بالأعمال ونحوهم، ثم عين السلطان الأمير رسلان بصل حاجبا ثالـثاً مـع بيغرا يحكم بالقاهرة، ولم تكن العادة قد جرت من قبل أن يحكم الحجاب بين الناس غـير أمـير حاجب كبيراً أو حاجب الحجاب، ولم تلبث أن انكمشت سلطة الحاجب إلى العادة القديمة في سلطنة المظفر حاجي بن الناصر حسين استقر سيف الدين أرقطاى نائب السلطنة، ولكـن حيـن تولـى الأمـير سيف الدين جرجى الحجابة في سلطنة الملك الصالح صالح بن قلاوون رسم له أن يتحدث في أرباب الديوان ويفصلهم عن عزمائهم بأحكام السياسية،[١٥٥] ولم تكـن عـادة الحجـاب فيما تقدم أن يحكموا في الأمور الشرعية، وكان سبب ذلك تظلم تجار العجـم للسلطان الصالح صالح الدين بن الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م مـنْ تلاعـب التجار بالقاهرة بالأحكام الشرعية، مما أدى إلى عدم دفع أثمان بضائعهم بحجة الإعسار والإفلاس، فأمر السلطان الأمير جرجى أمير حاجب بإرغام التجار على تسديد أثمان البضـائع الـتى اشـتروها مـن تجار العجم دون الالتجاء إلى القضاء الشرعى، ومنع قضاة الشريعة من الفصل في أمر التجار والمدنيين، ومنذ ذلك الوقت تمكن الحجاب من التحكم على الناس بما شاءوا.[١٥٦]

ومـنذ هـذه اللحظة حدث تطور خطير في النظام القضائى في مصر زمن سلاطين المماليـك، واصبح الحاجب يحكم في الأمور الشرعية التى كانت من شأن القضاة فيما مضى، أى أن الأمـراء المماليـك أربـاب السيوف تدخلوا في القضايا والأحكام الشرعية التى كانت مقصـورة علـى القضاة، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل القضاء بإضافة عنصر جديد على

---

[154] المعروف نقلاً عن المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٢١٩، أن وظيفة الحجوبية الكبرى – حاجب الحجاب – اقتصرت فيما سلف من تاريخ الدولة المملوكية على " النظر في مخاصمات الأجناد واختلافهم في أمور الاقطاعات، ونحو ذلك غير أنه لم يكـن عجـبا أن تؤدى أحوال ذلك العصر إلى امتداد هذه الوظيفة أو غيرها من الوظائف إلى غير ما اختصت به، لأسباب تنافسـية شخصية مثلما حدث حين عين السلطان شعبان صديقه الأمير بيغرا حاجباً كبيراً، وجعل له الحكم بين الناس، كما جعل له سلطة مكاتبة الولاة في مختلف الأعمال والأقاليم، وهذا فيما يبدو فضلاً عن قديم لختصاص الحجوبية الكبرى، حتى صـارت هـذه الوظيفة تلى نيابة السلطنة. انظر أيضاً السلوك، جـ٢ ق٣ ص٦٨٤ هامش ٤ *The Encyclopaedia of Islam*, vol, 3 p.4.

[155] المقصود بأحكام السياسية هنا السلطة القضائية الممنوحة في دولة سلاطين المماليك لمتولي الحجوبية الكبرى والحجاب عامـة للحكم في قضايا المماليك والأمراء، حسب قانون مستقل عن حدود الشريعة الإسلامية، وأصل هذا النوع من القضاء المملوكى هو الشريعة المغولية – أى الياسة التى ترجع إلى ايام جنكيز خان كما ذكرنا سابقاً المقريزى، السلوك، جـ٢ ق٣ هـامش١؛ الخطط، جـ٢، ص٢١٩؛ Poliak, *Feudalism in Egypt, Syria, Palestine*, and Lebanon, 1250-1900, London, 1939, pp.14-15; *The Encyclopaedia of Islam*, vol. 3, p.48.

[156] المقريـزى، الخطط، جـ٢، ص٢١٩-٢٢٠؛ السلوك، جـ٢ ق٣، ص٨٦٣-٨٦٤؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٠، ص١٢٢؛ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٢٠٧-٢٠٨.

أربـــاب الشـــرع وهـــو طائفة الحجاب التى أخذت تتدخل في الأحكام الشرعية وتزاحم قضاة الشرع فيها.

تلك هى الطفرة التى حدثت في حياة الحجاب، والنكسة التى حدثت في حياة القضاة، وقـــد شكل هذا الحدث ظاهرة خلال دولة المماليك وما أوجدته من صراعات وحزازات فيما بين القضاء والأمراء.[١٥٧]

والجديـــر بالملاحظة هو أن القضاء لم يكن يطلق عليه شرعياً إلا نادراً لأنه لم يكن فـــي البلاد قضاء غير شرعى، فلم تكن هناك حاجة إلى تمييزه، غير أن القضاة كان يقال لهم أحياناً قضاة شرع، لما لكلمة شرعى في بعض المواقف والأحيان من تأثير ومعنى خاص.[١٥٨]

وإذا كـــان الأمـــر قد بدأ بالسماح للحجاب بالفصل في اختصاصات القضاة، فقد زاد الأمـــر بزيادة عدد الحجاب وما يعنيه ذلك من زيادة التدخل، فيشير المقريزى في حوادث عام ٧٧٩هـــ/ ١٣٧٧م خلع على الأمير سودون الشيخونى والأمير بلوط الصرغتمشى واستقرا حاجبين كباراً يحكمان بين الناس.[١٥٩] وفى نفس العام خلع السلطان المنصور على بن الأشرف شـــعبان على الأمير خليل بن عرام واستقر حاجب الحجاب، وعلى الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر واستقر حاجباً ثانياً.[١٦٠]

ونقرأ في كتاب السلوك أيضاً في حوادث عام ٧٨٤هـــ/ ١٣٨٢م ما يلى:"وخلع على الأمـــير مـــنكلى الطـــرخانى فزيد حاجب رابع وخلع على الأمير جلبان العلائى فكان حاجباً خامساً، ولم يعهد قبل ذلك خمسة حجاب في الدولة التركية"،[١٦١] بل إن ابن قاضى شهبة يشير أن عدد الحجاب قد وصل إلى ثمانية.[١٦٢]

وإذا كـــان الحجـــاب قـــد تصدوا للفصل في قضايا الديوان وهذا من صميم الأعمال الشرعية، فإن المقريزى يروى لنا لوناً جديداً من التدخل أيضاً في أخص الأمور الشرعية ألا وهو الفصل في قضايا الزندقة والكفر والإلحاد، فقد اتهم شخص بأمور توجب الكفر، وهذا من صـــميم اختصـــاص قضاة الشرع، وهكذا، فيجد الباحث أن الحجاب قد استحوذوا على الفصل فـــى القضـــايا الدينـــية الشـــرعية بفروعها المختلفة، فإذا كانوا قد اختصوا بالنظر في قضايا الديوان، وذلك فى عام ٧٥٣هـــ/ ١٣٥٢م، فإنهم فى عام ٧٩١هـــ/ ١٣٨٨م نظروا فى قضايا الإلحاد والزندقة.[١٦٣]

---

157 جمال جرجس، القضاء في العصر المملوكى، ص١٤٦.

158 محمود رزق، عصر سلاطين المماليك، جـــ١، ص٥٣.

159 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق١، ص٣٠٤.

160 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٠٥.

161 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق٢، ص٤٨٠.

162 ابن قاضى شهبة، الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، ص١٥٩.

163 المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق٢، ص٦٣٦-٦٣٧.

وفـــي نفس العام أى ٧٩١هـــ/ ١٣٨٨م ذكر المقريزى أن "الأمير الكبير حكم بحقن دم رجل وإطلاقه فأفرج عنه ولم يعهد قط أن أحداً من أمراء الترك ولا ملوكهم حكم فى شىء مـــن الأمور التى من عادة القضاة الحكم فيها".[١٦٤] والمقريزى هنا لا يخفى دهشته وعجبه من هذا الحدث.

ويجول بخلد الباحث سؤال: هل كان تدخل الحجاب في الفصل في القضايا الشرعية عمـــلاً اقتضـــته المصلحة العامة؟ للإجابة عن هذا التساؤل يجب دراسة سيرة الحجاب ومدى اســـتغلالهم لمـــثل هذه الامتيازات القضائية، والدور الذى أسهموا فيه بالنسبة للقضاء، وكذلك أعمالهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم بالقضاة.

ويخـــبرنا المقريزى بالحالة قبل أن ينظر الحجاب في الأحكام الشرعية، والحالة بعد ذلـــك ومـــدى استغلالهم للنفوذ القضائى الذى تيسر لهم بمقتضى هذه الامتيازات، فيقول " هذا وستر الحياة يومئذ مسدول وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمة مهاب فلا يكاد أحد يزيغ عن الحق ولا يخرج عن قضية الحياء إن لم يكن له وازع من دين كان له نـــاه مـــن عقـــل ثم تقلص ظل العدل وسفرت أوجه الفجور وكثر الجور أنيابه وقلت المبالاة وذهـــب الحـــياء والحشمة من الناس، حتى فعل من شاء ما شاء وتعنت منذ عهد المحن التى كانـــت في عام ٨٠٦هـــ/ ١٤٠٣م الحجاب وهتكوا الحرمة وتحكموا بالجور تحكماً خفى معه نور الهدى وتسلطوا على الناس مقتا من الله لأهل مصر وعقوبة لهم بما كسبت أيديهم ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون".[١٦٥]

ولعل أول بادرة تطالعنا بها كتب التاريخ المملوكي المعاصرة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الحجاب قاموا بدور الوسيط الذى يقرب وجهات النظر فيما بين السلاطين والطالبين للرشـــا بـــل وقـــد مـــارس الحجاب أنفسهم أخذ أموال الناس بغير حق وأصبح نظرهم مجالاً للرشـــوة، فتســـلطوا على المتقاضين،[١٦٦] حتى أصبحت وظيفة الحجابة تعرف برذالة الحاجب وسفالته، وتظاهره من المنكر بما لم يكن يعهد مثله.[١٦٧]

والملاحـــظ دائماً أن تزايد سلطة الحجاب كانت تتناسب عكسياً واحترامهم ومهابتهم للقضـــاء، فـــيذكر المقريـــزى مـــا نصه: "ولقد عهدنا دائماً أن الواحد من الكتاب أو الضمان ونحوهـــم يفرّ من باب الحاجب ويصير إلى باب أحد القضاة ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع أحـــد بعـــد ذلـــك فى أخذه من باب القاضى، وكان فيهم من يقيم الأشهر والأعوام فى ترسيم القاضـــى حمايـــة له من أيدى الحجاب، ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم يحكم فى كل

---

[164] المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق٢، ص٦٣٧.

[165] المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢٢١.

[166] إسماعيل عبد المنعم، الأمراض الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية ص٢٠٩.

[167] المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢٢٠.

جلـــيل وحقـــير مـــن الناس سواء كان الحكم شرعياً أو سياسياً، وإن تعرض قاض من قضاة الشرع لأخذ غريم من باب الحاجب لم يمكن من ذلك، ونقيب الحاجب اليوم مع رذالة الحاجب وسفالته وتظاهره من المنكر بما لم يمكن يعهد مثله، فإنه يأخذ الغريم من باب القاضى ويتحكم فيه من الضرب وأخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك أحد البته".[١٦٨]

وقـــد أراد المقريزى بهذا النص أن يسوق لنا مثالاً بالغ الأهمية لما كانت عليه مكانة الحجاب في عصره، ومكانة القضاة طوال العصور، وما أصبحت عليه في عهده، فهو يحكى لنا عن مظاهر الاحترام والتبجيل التى حظى بها القضاة والقضاء، وليس أدل على ذلك من أن مـــن خـــاف علـــى نفسه من ظلم أو قهر أو جور ولجأ إلى منزل أحد القضاة أمن على نفسه وروحه لأنه يصبح في حماية الشرع.

ومثلما أخذ الحجاب حق الفصل في القضايا الشرعية، وتسلطوا على المتقاضين، فإن الأمـــر انعكس كذلك بالنسبة لمكانة القضاة واحترامهم، فقد ضاعت هذه المكانة، واختفى ذلك الاحـــترام، واخـــذ الحجـــاب يطاردون المستجيرين، بل وذهبوا يعتدون على منازل القضاة، واستشرى خطرهم على أبعد من ذلك فكانوا يعزلونهم.

وقـــد ســـجل لنا المقريزى في عام ٧٨١هـــ/ ١٣٧٩ أى بعد ثلاثين عاما من بداية الســـماح للحجـــاب بالفصل بين أصحاب الدعاوى الشرعية واقعة تدعم بالتأكيد ما يرمى إليه الباحـــث فـــيذكر ما نصه: وأما السكندرى فإن رجلا احتمى به خوفا من بطش الأمير مأمور الحاجـــب، كما جرت العادة بأن من خاف جور من يعتدى عليه يركن إلى قاض من القضاة، فيصير في حماة الشرع النبوى ما أقام، ولا يجسر أحد على أخذه من ذلك القاضى، احتراماً له وتعظيماً لحرمة الدين، فشكى الأمير مأمور ذلك إلى الأمير الكبير برقوق، فرسم بعزله وطلب الـــرجل المحـــتمى بالقاضى، وضربه ضرباً مبرحاً بالمقارع، هو وولده، وشهرهما بالقاهرة، ونـــودى علـــيها: هـــذا جزاء من يتجاهى على الحاجب. فكان هذا أيضاً من الحوادث التى لم تعهد، واتضع بها جانب القضاة، وانبسطت أيدى الحجاب في الأحكام بما تهوى أنفسهم وزين لهم شيطانهم بغير علم ولا دين يردعهم.[١٦٩]

وأحـــياناً كانـــت ســـلطة القضـــاة تسير مع سلطة الحجاب جانباً إلى جانب، فيشير الصيرفى في حوادث عام ٧٩٣هـــ/ ١٣٩٠م ما نصه: "اجتمع قضاة القضاة وحاجب الحجاب بالمدرســـة الصـــالحية بيـــن القصرين وأحضروا الأمير الطنبغا دوادار جلتمر وقد اجتمع من الخلق عدد كبير وأدعى عليه قاضى القضاة المالكى ما يوجب إراقة دمه فضربت عنقه".[١٧٠]

---

[168] المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٢١٩ – ٢٢٠.

[169] المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق١، ص٣٦٠-٣٦١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٤٥.

[170] ابن الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٣٢٩.

لـم يكن تسلط الحجاب ونفوذهم القضائى بخافيا عن القضاة، ولم يخف كبار القضاة التصـريح بانـتقاد تصـرفات الحجـاب؛ وقـد كانت المشكلة الحقيقية فيما بينهم هى تقسيم الاختصاصات، وعادة كان يلجأ المتخاصم إلى القاضى رمز القوة والنفوذ فلمن تكون الغلبة؟!. لعل في رواية ابن حجر العسقلانى الإجابة الشافية لهذه التساؤلات، إذ يخبرنا في حوادث عام ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م أن "القاضى الحنفى لجأ إليه أحد الأشخاص يشكو له غريمه ولجأ خصمه إلـى الحاجـب الكبير، فلما أرسل القاضى الحنفى إلى الحاجب الكبير يطلب من عنده غريمه، فضرب الحاجب الرسول".[١٧١]

وفـى الحقيقة إن السماح للحجاب بالحكم في الأمور الشرعية وتمسكهم بهذا الحق لم يكن راجعاً على تضلعهم الدينى أو لتدينهم أو لنصرة الحق إذ أن مؤرخى تلك الحقبة يؤكدون ذلـك فيشير المقريزى بقوله: "أنهم يحكمون بغير علم ولا دين"[١٧٢] والكارثة الكبرى أنهم كانوا يحكمـون إسمياً وفقاً للمذاهب الأربعة وهم أبعد الناس عن الفقة وأجهلهم بالدين ولعل خير ما يدلـل على قصورهم الفقهى وجهلهم المطبق بالشريعة الإسلامية، ما رواه ابن حجر في عام ٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م فقـد اتهم أحد الفقهاء وسيق إلى المحاكمة أمام الأمير قرقماش الشعبانى الحاجـب وعـرف بالموضـوع أحـد أصدقاء الفقيه، فذهب إلى الأمير الذى بادره بقوله ما حاجـتك؟ قـال: هذا الفقيه الواقف تحت مقعدك ادفعه من غريمه إلى قاضى من قضاة الشرع فقال: أو لست أنا احكم بالشرع؟ فقال لا! لأنك لا تعرفه فأستعظم ذلك القول فقال له: "شخص وجب عليه قطع يده اليمنى فلما أريد قطعها أخرج يسراه من كمه الأيمن فقطعت، فما حكم الله فـي ذلـك؛ أيسقط قطع يمناه أم لا؟ وماذا يجب في قطع يسراه؛ فبهت قليلاً قرقماش قليلاً ثم قال: خذ صاحبك وأمضى" فقال سلام عليك، وأخذ صاحبه ومضى".[١٧٣]

ورغم قصور بعض الحجاب الفقهى، وجهلهم بالعلوم الشرعية، إلا أنهم لم يتراجعوا أو يتورعوا فى الحكم فيها.

ومما يـدل على تدخل الحجاب في اختصاصات القضاة بصورة سافرة والحكم في بعـض القضـايا المـتعلقة بزنا الرجل بالمرأة ما يرويه ابن إياس في حوادث عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م أن شخصـاً من نواب الحنفية يدعى غرس الدين خليل كانت له زوجة حسناء فاجها شـخص من نواب الشافعية يدعى نور الدين على المشالى، وأثناء صعود الرجل للمرأة شاهده شـميس ابن أخت القاضي نور الدين الدمياطى وكان يهوى هذه المرأة وهى تتمنع عليه، مما أدى بـه إلـى أن توجه إلى الإمام الليث واعلم خليل زوج المرأة، فقبض عليها هى والرجل، وذهـب إلـى دار حاجـب الحجاب ومثلوا بين يديه، فأمر الحاجب بضرب الرجل والمرأة،

---

[171] ابن حجر، إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشى، القاهرة ١٩٩٤م، جـ٣، ص٢١٩.

[172] المقريزى، الخطط، جـ٢، ص ٢١٩ وما بعدها.

[173] ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٥٠٢؛ جمال جرجس، القضاء، ص١٥٨ – ١٥٩.

واشـــهرهما في القاهرة، وكان يوماً مهولاً؛ ثم رجعوا إلى بيت الحاجب فقرر على المرأة مائة دينار لحاجب الحجاب، ولما علم السلطان الغورى بحكاية المرأة أرسل لمثول القضاة الأربعة بين يديه ووبخهم بالكلام بقوله: "والله افتخرتم يا قضاة الشرع نُوابكم شئ يشرب الخمر وشئ يـــزنى وشـــئ يبيع الأوقاف، وفى ذلك تسميعة لقاضى القضاة الحنفى عبد البر بن الشحنة" ثم طلب المحضر الذى كتبه القاضى شمس الدين برجمها فوافق السلطان، وأسفرت القضية على شـــنق الـــرجل والمـــرأة.[١٧٤] ولعل ذلك يؤدى بنا إلى التساؤل التالى ما هى الدوافع الحقيقية الكامـــنة وراء تشـــبث الحجـــاب بالســـلطات القضائية المخولة إليهم رغم جهلهم التام بالعلوم القضائية والشرعية؟ ولعل تفسير ذلك هون طمع الحجاب في الحصول على الأموال وأرزاق العباد والسيطرة على ثروات مصر وخيراتها.

الحُجاب والمراسم السلطانية:

لـــم تقتصـــر ســـلطات واختصاصات الحجاب على الشئون القضائية فحسب، سواء أكانـــت تدخـــل فى نطاق القضاء العسكرى أو نطاق القضاء المدنى أو الشرعى، بل تطرقت اختصاصـــاته إلى مجالات أبعد من ذلك بكثير، مثل استقبال السفراء والوفود الرسمية القادمة إلى مصر من النيابات والممالك الخارجية. وقد وصف لنا القلقشندى وصفاً شاملاً عن طريقة استقبال السفراء الذين يفدون إلى مصر في مهمات رسمية من قبل الملوك وعن كيفية إنزالهم فـــي دار الضـــيافة ومقامهم فيها، وكيف كانوا يمثلون بين يدى السلطان لعرض ما معهم من الكتـــب علـــيه بقوله: "ولقد جرت العادة أنه إذا وصل رسول من ملك من الملوك إلى أطراف مملكـــته، كاتب نائب تلك الجهة السلطان وعرفه بوفوده واستأذنه فى حضور الأشخاص إليه، فتـــبرز المراسيم السلطانية بحضوره، فإذا وقع الشعور بحضوره، فإن كان المرسل ذا مكانة عظيمة من الملوك خرج بعض أكابر الأمراء كالنائب وحاجب الحجاب ونحوهما للقائه وأنزل بقصور السلطان".[١٧٥]

وقـــد كان الحجاب أنفسهم بمثابة رسل وسفراء من قبل السلطان إلى الملوك والحكام فـــي الممالك الخارجية فيشير المقريزى في عام ٦٣٣هـــ/ ١٢٣٥م بقوله "سافر الأمير ناصر الجزرى الحاجب إلى اليمن من جهة عيذاب في الرسالة عن السلطان" ويحدثنا كذلك في نفس العام عن "توجه شجاع الدين بن الداية الحاجب إلى الملك بركة رسولاً".[١٧٦]

وأحياناً كان الحاجب يكلف بأن يتم ذلك في سرية تامة فيحدثنا المقريزى أنه في عام ٦٨١هـــ/ ١٢٨٢م "رسم السلطان لحاجبين باستقبال رسل الملك أحمد أغا سلطان بن هولاكو

---

[174] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٢٣٠ وما بعدها.

[175] القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٣، ص٥٨ – ٥٩؛ على إبراهيم حسن تاريخ المماليك، ص٢٠٩؛ *The Encyclopedia of Islam*, p.48.

[176] المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص٥٣٨؛ على إبراهيم، تاريخ المماليك ص٢٠٦.

وأمـــرهما بـــأن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفائهم عن كل أحد، فاحترز عليهم حتى لم يشاهدهم أحد وسارا بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل".[177]

وتطالعـــنا أغلـــب الكـــتابات المملوكية المعاصرة بالعديد من المواقف التى قام فيها حاجـــب الحجاب باستقبال أهم السفراء الوافدين إلى مصر فيشير الصيرفى في عام ٧٩٦هـــ/ ١٣٩٣ بأنه "ركب السلطان للقاء غياث الدين أحمد بن أويس، فوصل إلى مطعم الطيور فجلس فيه حتى دنا ابن أويس، فلما رأى السلطان ترك عن جواده ومشى خطوات عديدة، فمشى إليه الأمـــير بـــتخاص حاجب الحجاب ومن حضر مع السلطان من الأمراء، وسلموا عليه وصار الأمير بتخاص يعلمه باسم كل أمير ووظيفته ومنزلته وهم يقبلون يده".[178]

ويشير ابن إياس في حوادث ٧٩٩هـــ/ ١٣٩٦م بأنه "قدمت رسل ابن عثمان، متملك الـــروم إلـــى ســـاحل بولاق، فخرج إليهم الحاجب بالخيول السلطانية حتى ركبوها على حين أنزلوا بدار أعدت لهم".[179]

وأحـــياناً كان الحجاب يسافرون مع الرسل كما حدث في عام ٨٠٦هـــ/ ١٤٠٣م فقد خلع على رسل تمرلنك وعين للسفر معهم منكلى بغا أحد الحجاب.[180]

ولعلـــه مـــن الواضـــح تماماً أن الأمر يشبه إلى حد كبير طريقة استقبال السفارات والوفـــود الرسمية، وان الحاجب كان بمثابة مندوبٍ عن السلطان لاستقبال الشخصيات المهمة التى تفد على مصر آنذاك.

بالإضـــافة إلـــى اختصاصات الحجاب السابقة كان من مهام الحجاب أيضاً الخروج لاستقبال زوجات السلاطين، ومن ذلك ما يرويه المقريزى في أحداث عام ٧٢٠هـــ/ ١٣٢٠م حيـــن خـــرج الأمير أقبغا عبد الواحد وبعض الحجاب لاستقبال الخاتون دلنبية زوجة السلطان الناصـــر محمد بن قلاوون، فركبت الخاتون في الحراقة[181] السلطانية الكبرى وركبت حاشيتها فـــي الحـــراريق الأخـــرى واستقر ركابها عند ساحل مصر حيث حملت إلى القلعة في عجلة موشاة بالذهب والطنافس.[182]

إلـــى جانـــب هذه الاختصاصات كانت توجد بعض الأعمال والأشغال الثانوية التى يتولى الحاجب القيام بها إلى أجل مسمى فتطالعنا أغلب الكتابات المملوكية المعاصرة بأنه كان

---

[177] المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٣، ص٧٠٧.

[178] الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٣٧٥.

[179] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٤٨٨.

[180] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٦٨٦.

[181] حراقة وجمعها حراريق: نوع من السفن الحربية استخدمت لحمل الأسلحة النار (كالنار الأغريقية)، وكان بها مرام تلقى مـــنها النيران على العدو. واستخدم نوع منها في النيل أثناء الاستعراضات التى تقام في الحفلات العامة مثل الاحتفال بكسر الخليج، سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤٣٠؛ Quatremére, *Histoire des sultans mamlouks*, p.143.

[182] المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص٢٠٤ – ٢٠٥.

يختـــار الحاجب في كثير من الأوقات من قبل السلطان وينتدب لنيابة الغيبة في القاهرة، وذلك حيـــنما يكـــون السلطان مضطراً إلى مغادرة الديار المصرية، لأى سبب كان، وغالباً ما كان ينتاب في حكم القاهرة وينزل في بيت منجك اليوسفى،[١٨٣] بل وقد رسم لأحد الحجاب أن يقيم بداره في باب السلسلة أثناء نيابته للغيبة.[١٨٤]

وفـــى عام ٧٩٣هـــ/ ١٣٩٠م جاءت الأخبار بأن منطاش تزايد أمره فخرج السلطان بـــرقوق للقائـــه وترك بالقاهرة بعض الأمراء مثل قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب، والأمير بتخاص السودونى ومن الحجاب والأمراء العشراوات عشرين أميرا.[١٨٥]

ونقرأ في المصادر المعاصرة ايضاً أنه في عام ٨٠٢هـــ/ ١٣٩٩م استناب السلطان بالديـــار المصـــرية الأمـــير بيـــبرس ابن عمته وبعض الأمراء المقدمين منهم الأمير أقباى الطـــرنطاى حاجـــب الحجاب الذى نزل في بيت منجك اليوسفى، كما ترك الأمير مبارك شاه الظاهرى الحاجب وكاشف الجيزة.[١٨٦]

وفـــى عـــام ٨٠٤هـــ/ ١٤٠١م خرجت العساكر المصرية إلى عرب تروجة وترك الســـلطان فـــرج بـــن بـــرقوق بالقاهرة أميرين أحدهما بيبرس أتابك العساكر والأخر بشباى الحاجب الثانى وبعض الأمراء الصغار.[١٨٧]

ويشير ابن إياس في أحداث عام ٨٤٨هـــ/ ١٤٤٤م أن القاهرة تعرضت لفتنة كبرى ارتجـــت لها الأرض وذلك عندما جاء رسول من عند شاه رخ بن تمرلنك ومع هدايا للسلطان احتوت على كسوة للكعبة فأمر السلطان بإخفائها عن الأمراء وأرباب الدولة، فتسامع الأمراء بذلـــك، وتحركـــت طائفة من المماليك الجلبان ونهبوا الدار التى نزل بها الرسول هم والعوام، فلمـــا بلـــغ الســـلطان ذلك، رسم لحاجب الحجاب والوالى أن يدركوا رد النهب، وقام حاجب الحجاب بالقبض على جماعة من المماليك والعوام وهدأت الفتنة.[١٨٨]

وفـــى أثناء سفر السلطان فرج ترك بالقاهرة نائب الغيبة الأمير أرغون أمير آخور في باب السلسلة وفى القاهرة الأمير إينال الصصلانى الحاجب الثانى.[١٨٩]

---

183 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٤٨، ٣٤٠.

184 ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٩، ص١٠٢.

185 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٤٤٦.

186 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٤٨.

187 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص١٤٥.

188 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٢٤٤-٢٤٥.

189 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٢٦٤.

وقــد امــتدت أعمال الحجاب أيضاً إلى الخروج لاستقبال النواب ومن ذلك ما حدث عــام ٧٩٣هــ/ ١٣٩٠م فقد وصل الأمير كمشبغا الحموى نائب حلب فرسم السلطان برقوق للأمير سودون النائب والحجاب وأعيان السلطنة بالخروج لاستقباله.[١٨٩]

ومــن مهام الحجاب أيضاً القيام بخدمة القضاة ففى عام ٨٠٠هــ/ ١٣٩٧م خلع على الشــيخ الأمام الفقية جمال الدين يوسف بن القاضى شرف الدين الملطي واستقر قاضى القضاة الحنفــية ونــزل في خدمته كاتب السر بدر السرائى والأمير فارس حاجب الحجاب، والأمير تمربغا المنجكى حاجب ميسرة وغيرهم من الأكابر والأعيان.[١٩٠]

بالإضــافة إلــى اختصاصات الحجاب السابقة كان من مهام الحجاب أيضاً الخروج وراء المحمــل، ففــى عام ٨١٠هــ/ ١٤٠٧م عُين كزل العجمى الحاجب بإمارة الحاج وجبى من الحاج مالاً كثيراً.[١٩١]

وفــى عــام ٨٣٦هــ/ ١٤٣٢م أدير المحمل ولم يكن له بهجة بسبب انشغال الناس بســفر السلطان الأشرف برسباى، وقد أمر السلطان جماعة من الأمراء بالخروج وراءه منهم الأمير قرقماش الشعبانى حاجب الحجاب.[١٩٢]

وفــى عــام ٨٦٢هــ/ ١٤٥٧م خرج المحمل من القاهرة وكان أمير ركب المحمل برسباى البجاسى حاجب الحجاب.[١٩٣]

ويشــير ابــن إيــاس أيضاً في أحداث عام ٨٩٥هــ/ ١٤٨٩م إلى تعيين إينال الفقية الحاجــب الــثانى بالركب الأول للمحمل[١٩٤] ونقرأ في المصادر المملوكية المعاصرة أيضاً في حــوادث عام ٩١٩هــ/ ١٥١٣م أن السلطان الغورى عين الأمير طومان باى حاجب ثان فى آمرة الحاج بالركب الأول وكان من أمراء الطبلخاناة.[١٩٥]

ويفهــم مــن الصيرفى أن اختصاصات الحجاب امتدت إلى الصعود إلى القلعة مع جهــاز أبناء الأمراء، ومن ذلك ما حدث عام ٧٨٦هــ/ ١٣٨٤م فقد صعد جهاز الست فاطمة بنــت الأمــير منجك إلى القلعة، وكان أمام الجهاز الأمير إيدكار ماشى الحاجب، واعتبر ذلك من الأيام المشهودة.[١٩٦]

---

[189] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص٣٢٢.

[190] الصيرفي، نزهة النفوس، جـ١، ص٤٦١.

[191] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٧٩.

[192] ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٤٩١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص١٤٥.

[193] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤٩.

[194] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٢٧٠.

[195] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص٣٠٩، ٣٦٠.

[196] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص٩٤.

بالإضـــافة إلـــى اختصاصـــات الحجاب السابقة كان من عادة الحجاب المشي وراء زوجات السلاطين والأمراء أثناء صعودهن ونزولهن من القلعة، ففى عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م صـــعدت خونـــد الخاصكية زوجة العادل طومان باى في محفة زركش وكان أمامها الرؤس والنوب والحجاب والخاصكية، وهم بالشاس والقماش بالإضافة إلى الوالى ونقيب الجيوش.[١٩٧]

مهام الحجاب العسكرية:

وقـــد امـــتدت أعمـــال الحجاب أيضاً إلى القيام بأعمال التعبئة العسكرية حيث كانوا يحـــثون الـــناس علـــى الجهاد في سبيل الله، ومن ذلك ما يرويه ابن إياس في أحداث في عام ٨٠٣هـــ/ ١٤٠٠م حيث ركب شيخ الإسلام وقضاة القضاة، والأمير أقباى حاجب الحجاب، والأمير مبارك شاه الحاجب ونودى بالقاهرة "بالجهاد في سبيل الله، لعدوكم الأكبر تمرلنك فإنه أخذ البلاد ووصل إلى حلب، وقتل الأطفال على صدور الأمهات، وأسر العباد، وأخرب الدور والمســـاجد والجوامـــع وجعلها إسطبلات للدواب وهو قاصدكم يخرب بلادكم، ويقتل رجالكم وأطفالكم، ويسبى حريمكم..".[١٩٨]

وأحـــياناً كان الحاجب يستناب لشغل إحدى الوظائف العسكرية كوضع مؤقت إلى أن يتم شغل هذه الوظيفة، فيحدثنا ابن تغرى بردى في حوادث عام ٧٤٣هـــ/ ١٣٤٢م بأنه طلب الأمير قبلاى الحاجب ورسم له بالتوجه لحفظ الكرك إلى أن يتم تعين نائب جديد.[١٩٩]

وقـــد امتدت أعمال الحجاب أيضاً إلى الخروج على رأس التجريدات الحربية، فنقرأ في المصادر المعاصرة أنه في عام ٧١٤هـــ/ ١٣١٤م خرج العسكر من القاهرة ومعهم ركن الدين بيبرس الحاجب ووصلوا إلى دمشق وأقاموا بها حتى نهاية العام.[٢٠٠]

وفـــى عام ٧٢٥هـــ/ ١٣٢٤م أرسل السلطان الناصر محمد بن قلاوون تجريدة إلى اليمن مع الأميرين ركن الدين بيبرس الحاجب وطينال الحاجب.[٢٠١]

ونقرأ في المصادر المعاصرة أيضاً عن تجريدة أخرى عام ٧٨٢هـــ/ ١٣٨٠م حيث عيـــن الأتـــابك[٢٠٢] بـــرقوق تجريدة عظيمة للخروج إلى العربان وكان من بين أفرادها الأمير مأمور القلمطاوى حاجب الحجاب.[٢٠٣]

---

[197] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٤٧٢.

[198] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٦٠١.

[199] ابن تغرى بردى، النجوم، جـــ١٠، ص٩٣.

[200] المقريزى، السلوك، جـــ١ ق٢، ص١٣٩.

[201] ابن إيبك، كنز الدرر، جـــ٩، ص٣١٨.

[202] أتابك أى مقدم العسكر والقائد العام للجيش المملوكى، القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٤ ص١٨؛ سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤٠٩.

[203] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٦٦ – ٢٦٧.

وتشـــير المصـــادر أيضـــاً إلى تجريدة في عام ٧٩١هـــ/ ١٣٨٨م متجهة إلى حلب بصحبة الأمراء المقدمين وأيدكار العمرى حاجب الحجاب.[٢٠٤]

وتخـــبرنا المصـــادر أيضاً عن تجريدة تمت في عام ٨٠١هـــ/ ١٣٩٨م، حيث رسم الســـلطان بـــرقوق بتجهيز ستة من الأمراء المقدمين وعدد من أمراء الطبلخانات والعشرات. وكان تمربغا المنجكي أمير حاجب من بين الأمراء المقدمين، ورسم لكل واحد من الطبلخانات بعشرة آلاف درهم، ولكل من العشرات بخمسة آلاف درهم فشرعوا في التجهيز للسفر.[٢٠٥]

وهـــناك تجـــريدة خرجت في عام ٨٠٣هـــ/ ١٤٠٠م حيث برز المرسوم السلطانى للأمير أسنبغا الحاجب بالقاهرة بالتوجه إلى الشام وحلب لمحاربة تيمورلنك.[٢٠٦]

وفى عام ٨٠٥هـــ/ ١٤٠٢م تم تعيين جريدة لمحاربة الفرنج، وكان من بين أفرادها جماعـــة من الأمراء المقدمين وأمراء الطبلخاناة[٢٠٧] والمماليك السلطانية وآقباى حاجب حجاب القاهرة وبشباى الحاجب واتجهوا جميعاً إلى دمياط والإسكندرية.[٢٠٨]

وتشـــير المصادر المملوكية إلى تجريدة خرجت إلى الرّها في عام ٨٣٤هـــ/ ١٤٣٠ م، وقد اشترك فيها الأمير قرقماش الشعبانى حاجب الحجاب.[٢٠٩]

أمـــا تجـــريدة عـــام ٨٤١هـــ/ ١٤٣٧م فقد خرجت إلى حلب، وعين فيها ثمانية من الأمراء المقدمين وكان يشبك المشد الشعبانى حاجب الحجاب من ضمن أفرادها.[٢١٠]

وفى عام ٨٥٦هـــ/ ١٤٥٢م خرجت تجريدة إلى البحيرة وكان باشى العسكر خشقدم حاجب الحجاب على رأسها.[٢١١]

وتجـــريدة عـــام ٨٦٧هـــ/ ١٤٦٢م المتجه إلى قبرص، وكان باشى العسكر الأمير بردبك البجمقدار حاجب الحجاب.[٢١٢]

وبالنســـبة لتجريدة عام ٨٦٨هـــ/ ١٤٦٣م المتجهة إلى البحيرة عين السلطان الظاهر خشقدم عليها الأمير أزبك من ططخ حاجب الحجاب وعدداً من الأمراء المماليك السلطانية.[٢١٣]

---

[204] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٩٤.

[205] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٥١٩.

[206] ابن الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٧٣.

[207] الطبلخاناة، لفظة فارسية بمعنى بيت الطبل الذى يشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات. أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص٤٣.

[208] الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص١٦٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٦٧٢ – ٦٧٣.

[209] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٣٦.

[210] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٨٠.

[211] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٢٩٥.

[212] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٤٠٣.

[213] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٤١٨.

ونقــرأ أيضــا فــي أحداث عام ٨٧٢هـــ/ ١٤٦٧م أن السلطان الظاهر خشقدم أمر بخــروج تجــريدة إلـــى شاه سوار بن دلغادر وكان على رأسها حاجب الحجاب الأمير تمر وبعض أمراء الطبلخاناة والعشرات.[٢١٤]

ويفهــم كذلك من مؤرخى العصر المملوكى أنه في عام ٨٨٥هـــ/ ١٤٨٠م خرجت تجــريدة أخرى على حماة لتأديب سيف أمير آل فضل لأنه قتل آزدمر نائب حلب، وكان على رأسها برسباى قرا حاجب الحجاب وعدد من الأمراء.[٢١٥]

وهــناك التجريدة المتجهة إلى حلب بسبب على دولات ابن دلغادر وعين فيها ططر حاجب الحجاب عام ٨٨٨هـــ/ ١٤٨٣م.[٢١٦]

ونتــيجة لاضــطراب الأمور في بلاد الشام وتدهورها أمر السلطان الغورى بتعيين تجريدة لتهدئة الأمور هناك، وصحب هذه التجريدة قيت الرجبى حاجب الحجاب.[٢١٧]

مهام الحجاب المدنية:

تطالعــنا أغلب الكتابات المملوكية المعاصرة بما لا يدع مجالاً للشك في أن الحاجب قد اتسعت مجالات اختصاصاته فنجده يشرف في كثير من الأحيان على شئون الرى وإصلاح الجــور وشق الترع وحفر القنوات، فيذكر ابن إياس في حوادث ٧٢٤هـــ/ ١٣٢٣م بأنه "أبتدأ الأمــير بكتمر حاجب الحجاب بحفر بركته المعروفة ببركة الرطلى، وأجرى عليها الماء من الخليج الناصرى وعمل لها جسراً بينها وبين الخليج".[٢١٨]

ويحدثــنا ابن أياس أيضاً في حوادث عام ٨٠١هـــ/ ١٣٩٨م بقوله: "أوفى النيل ستة عشــر ذراعــاً، فــنزل الأمــير فــارس حاجب الحجاب، وخلق المقياس، وفتح الخليج على العادة".[٢١٩]

وتشــير المصــادر المعاصرة أيضاً في أحداث عام ٨١٩هـــ/ ١٤١٦م، توقف النيل عــن الزيادة فرسم السلطان لحاجب الحجاب بالتوجه إلى الروضة وحرق الخيام وتشتت الناس لكثرة ما يحدث هناك من المفاسد.[٢٢٠]

وفى عام ٨٢٤هـــ/ ١٤٢١م أوفى النيل فتوجه بعض الحجاب وكسروا السد.[٢٢١]

---

214 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٧، ٢٩.

215 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص١٦٥.

216 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٢٠٢.

217 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٣٨١، ٤١٤.

218 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق١، ص٤٥٥ - ٤٥٦.

219 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٥٤٦.

220 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٢٧.

221 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٦٩.

ويحدثنـــا الصـــيرفى أيضاً في حوادث عام ٨٣٤هـــ/ ١٤٣٠م بأنه "كان وفاء النيل ســـت عشـــر ذراعـــاً، فرسم السلطان للأمير قرقماش حاجب الحجاب بتخليق المقياس وفتح الخليج."[٢٢٢]

ويشـــير المقريـــزى أيضاً في حوادث ٨٤٢هـــ/ ١٤٣٨م كان وفاء النيل ست عشر ذراعاً وفتح الخليج على العادة، وقد نزل الأمير أسنبغا الطيارى الحاجب إلى هذه الخليج.[٢٢٣]

وفـــى عـــام ٨٤٨هـــ/ ١٤٤٤م كان وفاء النيل وفيه يقول ابن إياس "وقد أوفى وزاد عـــن الوفاء عشرين أصبعاً، حتى نودى عليه ثانى يوم كسره بتكملة السبعة عشر ذراعاً، فعد ذلـــك مـــن الـــنوادر؛ وتوجه إليه حاجب الحجاب لفتح السد".[٢٢٤] وتمدنا المصادر المعاصرة بالمعلومات عن اشتراك الحجاب في مباشرة أعمال حفر الترع والقنوات، ففى عام ٩١٧هـــ/ ١٥١١م أمر السلطان الغورى بحفر الخليج ورسم للأمير أنصباى حاجب الحجاب بالتوجه إلى قـــناطر الإوز ومباشـــرة أعمال الحفر بنفسه، وهناك أقيمت الخيام وبعد انتهاء عمليات الحفر احتفل بهذا الحدث.[٢٢٥]

كما كانت هناك بعض الواجبات والأعمال الاستثنائية التىٰ تتطلب من الحاجب القيام بهـــا تـــبعاً لخطورة هذه الأعمال، ومن بين هذه الأعمال ما يرويه الصيرفى في حوادث عام ٧٨٥هـــــ/ ١٣٨٣م من قيام إيدكار الحاجب بالتحقيق في إحدى قضايا المشاجرات التى حدثت بيـــن جماعة من النصارى وبعض المسلمين فيذكر ما نصه "أن جماعة من مبيض النصارى عملـــوا عرســـاً واجتمع عندهم فيه عدد كبير من الملاهى وأمثالهم، فصعد المؤذن ليسبح الله تعـــالى ويوحـــده علـــى العـــادة في جوف الليل، فلما سمعوه أولئك النصارى بادروا إلى سبه وإهانـــته وأنزلوه من المنارة بعد ضرب مبرح .. فبلغ هذا الأمر الفادح خطيب الناحية فوثب عليهم ليخلصه منهم فأوجعوه ضرباً وسبا وأرادوا قتله وقتل من معه وقد أمر السلطان الظاهر بـــرقوق ورسم للأمير إيدكار الحاجب أن يتوجه بالكشف عن هذه القضية، فتوجه إليها وكتب محضـــر بقـــبح أفعـــالهم وحملهـــم معـــه إلى السلطان فرسم للقاضى المالكى أن يحكم فيهم فسجنهم".[٢٢٦]

ومـــن بيـــن مهام الحاجب أيضاً ما يرويه ابن الصيرفى في حوادث عام ٧٩٨هـــ/ ١٣٩٥م عـــندما جلـــس السلطان الظاهر برقوق لتوزيع الصدقة على الفقراء فاجتمع عنده من

---

[222] الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٢٢٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٣٩.

[223] المقريزى، السلوك، جـــ٤ ق٣، ص١٠٧٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص١٩٥، ص١٣٩.

[224] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٢٤٢.

[225] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٢٢٨.

[226] الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٦٧؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ١، ص٢٧٣ – ٢٧٤.

الخلائـــق مـــا لا يحصى عددهم، حتى أنه من شدة الزحام مات منهم بباب الإسطبل ٤٧ نفساً تولى غسلهم وتكفينهم وتجهيزهم الأمير فارس حاجب الحجاب.[٢٢٧]

وفـــي عـــام ٨١٨هـــ/ ١٤١٥م وقع غلاء عظيم بمصر وقل الخبز من الأسواق، وصـــار الناس يتزاحمون على الأفران والطواحين، ونهبت الناس الأفران وشون القمح، فرسم الســـلطان أن يكون على كل فرن جماعة من المماليك السلطانية، وكان حاجب الحجاب جالساً على الفرن الواقع في منطقة التبانة ومعه عدة مماليك يدفعون الناس عن الزحام والنهب.[٢٢٨]

وأحـــياناً كـــان الحاجب يكلف من قبيل السلطان بمهمة المهاجمة على أوكار الفساد والفحشـــاء وتتبع أماكن الفساد، فتشير المصادر أنه في عام ٧٨٧هـــ/ ١٣٨٥م خرج الحجاب في يوم النوروز إلى أماكن النزهة والمتفرجات وقام بالقبض على العوام وضربوهم بالمقارع وقطعوا أيدى منهم، والبعض الآخر شنق، فأنكف الناس عما كانوا يفعلونه في ذلك اليوم.[٢٢٩]

وتشير البعض المصادر أنه في عام ٨٣٢هـــ/ ١٣٢٨م تتبع الأمير قرقماش حاجب الحجـــاب مواضع الفساد فأراق الخمور، وحرق الحشيشة المغيبة للعقل، وهجم على مواضع الفحشاء، ومنع الاجتماع فيها.[٢٣٠]

وفـــي عـــام ٩١٠هـــ/ ١٥٠٤م أمر السلطان حاجب الحجاب ووالى القاهرة بتتبع مواضـــع الفســـاد وكـــبس بـــيوت النصارى وكسر ما عندهم من جرار الخمر وحرق أماكن الحشيشة.[٢٣١]

وفـــي عـــام ٩١٧هـــ/ ١٥١١م أمر السلطان الغورى حاجب الحجاب والوالى بأن يـــتوجها ويكبسا على المتفرجين في الروضة، فذهب أنسباى حاجب الحجاب مع والى القاهرة ونادوا بالأمان وأن أحداً لا يتجاهر بالمعاصى.[٢٣٢]

بالإضافة إلى اختصاصات الحاجب السابقة، كان الحاجب يكلف أحياناً بالقضاء على الفتـــن والثورات وبالضرب على أيدى الجناة والمجرمين بل نجده أحياناً يشارك في معاقبتهم جمـــيعاً، ففـــي إحـــدى الثورات التى قام بها العربان ببلاد الصعيد رسم للأمير فارس حاجب الحجـــاب ومعـــه عدد من المماليك السلطانية للكبس عليهم، واستطاع في أقل من ستة أيام أن يسيطر على الثورة ورجع بصحبته خمسمائة رجل قبض عليهم.[٢٣٣]

---

227 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٤٢٥.

228 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٣٥٦-٣٥٧؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٣، ص٦٩ - ٧٠.

229 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٦٥.

230 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٢٢.

231 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٤٤.

232 ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٢٣١.

233 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٤٠٠.

وتذكـــر المصـــادر المعاصـــرة في أحداث عام ٧٩١هـــ/ ١٣٨٨م أن العامة الزعر والـــتركمان نهبوا الكثير من أهل القاهرة فتصدى لهم منكلى الحاجب وسيدى أبو بكر الحاجب ونادوا "أن من تعرض لكم من الزعر والتركمان فاقتلوه".[٢٣٤]

وفـــى عـــام ٨٧٥هـــــ/ ١٤٧٠م عين السلطان الأشرف قايتباى الأمير تمر حاجب الحجـــاب، والأمـــير قانصـــوه الخسيف الإينالى بأن يخرجا إلى الشرقية بسبب فساد العربان، ورسم لهما السلطان بأن من وجده من بنى سعد وبنى وائل يقبضوا عليه .[٢٣٥]

وقد امتدت أعمال الحجاب أيضاً إلى المساهمة في إخماد الحرائق التى تعرضت لها البلاد، ففي عام ٧٧٩هـــ/ ١٤٧٤م وفى عهد السلطان المنصور على بن الأشرف شعبان وقع حريق بظاهر باب زويلة عند دار التفاح[٢٣٦] فاحترقت هذه الدار والربع،[٢٣٧] ولولا سور المدينة لاحـــترق نصـــفها، وعندما تزايد أمر النار نزل الأمراء بمماليكهم لإطفاء النار ومعهم الأمير تغـــرى برمش حاجب الحجاب ووصلوا إلى مكان الحريق، وهناك نزلوا عن خيولهم وصاروا يهجمون على السقائين في بيوتهم حتى يأتوا بماء القرب واستمرت النيران مشتعلة لمدة ثلاثة أيام حتى تم إخمادها.[٢٣٨]

وفـــى عـــام ٧٨٨هـــــ/ ١٣٨٦م وقـــع حريق في بركة الرطلى بالقرب من قنطرة الحاجـــب فاحترقـــت عدة بيوت وتوجه حاجب الحجاب والوالى مع عدد من المماليك وقاموا بإطفاء الحريق.[٢٣٩]

ســـاهم الحجاب أيضاً في حفظ الأمن داخل البلاد وضبط أمور السلطنة أثناء غياب الســـلطان، ففـــى عام ٧٧٨هـــ/ ١٣٧٦م عين السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن عمر بن قلاوون جماعة من الحجاب لحفظ القاهرة وحاراتها وخططها.[٢٤٠]

---

[234] الصيرفي، نزهة النفوس، جـــ١، ص٢١٦.

[235] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٦٠.

[236] كانـــت دار التفاح فندقاً تجاه باب زويلة، يرد إليه الفواكة على اختلاف أصنافها، مما ينبت في بساتين ضواحى القاهرة، وكـــان بدمشق أيضاً دار مشابهة لها، أسمها دار البطيخ والفاكهة، المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٥٣؛ السلوك، جـــ١ ق١، ص١٨٤ هامش ٣؛ محاسن الرقاد، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية، ص١٠٤، هامش١٤٠، حياة الحجى، أحوال العامة في حكم المماليك، دراسة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط١، الكويت ١٩٨٤م. ص٨٨.

[237] الرباع جمع ربع وهو مجموعة من المساكن المؤجرة للغير تجمع حول صحن، ويكون له في الغالب مدخل واحد وسلم واحـــد، ويصل ارتفاع الربع إلى اربعة أو خمسة طوابق، ويتم الوصول إلى المساكن عن طريق طرقة تدور حول الصحن، وتوجـــد مجموعـــة من الجوانب بالجهة المطلة على الشارع من الطابق الأرضي، والربع مخصص لسكن الطبقات الشعبية بأجور شهرية زهيدة. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١٠، ص٣٠٣ هامش٣؛ المقريزى، الخطط، جـــ٣، ص٣٨٣؛ حسين مصطفى رمضان، طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٧م، ص٢٠٣؛ سعيد عاشور، العصر المماليكى، ص٤١٨.

[238] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٢١.

[239] ابـــن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٦٩.انظر. Meinecke, M., *Die mamlukische Architektur in Ägypten und Syrien, 648-11250 Bis 923/1517*, 1992, p.466.

وتذكـــر المصـــادر أيضاً أن الحجاب تتبعوا النساء لمنعهن من الخـــروج، ففى عام ٨٤١هـــ/ ١٤٣٧م تـــزايد الوباء بمصر واجتمع السلطان الأشرف برسباى والقضاة الأربعة ومشـــايخ العلم، وشكا السلطان من تزايد الطاعون بالقاهرة فقالوا له: "إنما يظهر الطاعون في قوم إذ فشا فيهم الزنا وأن النساء قد تزايد خروجهن في الطرقات، وهن متبرجات ليلاً ونهاراً فـــي الأســـواق" فأشار بعض العلماء بمنع النساء من الخروج، إلا في الحمام فقط، ونادى في مصـــر والقاهـــرة بمنع النساء من الخروج فتتبع الوالى والحجاب النساء في الطرقات لمنعهن من الخروج.[٢٤١]

بقـــى أن نشـــير فـــي الـــنهاية بأنه إلى جانب هذه المهام كان للحاجب بعض المهام الأخرى المتمثلة في تطبيق الشريعة الإسلامية وأقامة منار الشرع، ففى عام ٩١٠هـــ/١٥٠٤م رسم السلطان الغورى لحاجب الحجاب ووالى القاهرة بكبس بيوت النصارى وكسر ما عندهم مـــن جـــرار الخمر، وتتبع أهل الفساد بالإضافة إلى حرق أماكن الحشيش والبوزة، كما سبق وأشرنا.[٢٤٢]

وكـــان مـــن مهـــام الحجاب أيضاً القضاء على الفتن التى يقوم بها بعض العامة في مصـــر ففـــى عـــام ٧٧٠هـــ/ ١٣٦٨م اجتمعت طائفة من الزعر بأرض اللوق[٢٤٣] وصاروا يشـــالقون الـــناس بالحجارة، فقتل منهم جماعة، وتزايد الأمر، فسمع الوالى وحاجب الحجاب الأمـــير علاء الدين بن كلفت والأمير أقبغا اليوسفى حاجب الحجاب، فركبوا جميعاً وتوجهوا على أرض اللوق وقبضوا على المشالقين وضربوا بالمقارع.[٢٤٤]

مكانة الحجاب في المجتمع المملوكى:

يتضـــح من خلال العرض السابق مدى ما وصلت إليه الحجابة في العصر المملوكى مـــن أهمية، بل أن الأمر وصل إلى أبعد من ذلك بكثير، فقد أصبحت للحجاب مكانة اجتماعية

---

[240] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص١٧١.

[241] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٨٢.

[242] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٧٦.

[243] لاق الشيء يلوقه لوقا، ولوقه لبنة وهذه الأرض لما انحسر عنها ماء النيل كانت أرضا لبنه وإلى الآن في أرض مصر إذا ما نزل عليها ماء النيل لا تحتاج إلى الحرث لليتها بل تلاق لوقا المقريزى، الخطط، جـــ٣، ص١٨٩ – ص١٩٠، وقد ظهـــرت أرض اللوق في عهد الدولة الفاطمية والأيوبية كطرح بحر ثم أضيفت إليها طروحات أخرى في أوائل عهد دولة المماليك البحرية، وقد بدأت عمارة اللوق منذ عهد الخديوى إسماعيل وأكتظت بالمبانى والعمائر حتى صارت كلها مشغولة بالدور والقصور، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، ١٩٨٣، جـــ٥، ص٩٤؛ وقال عنها القلقشندى، "سكنها رعاع الناس وأوباشهم". القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٣، ص٣٥٨.

[244] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٨٨.

وسياســية عظــيمة في المجتمع المملوكى، والدليل على ذلك أن حاجب الحجاب قرقماس قد تزوج من ابنة السلطان الناصر فرج بن السلطان الظاهر برقوق.[٢٤٥]

ويشــير ابــن إيــاس في أحداث عام ٩١٦هـــ/ ١٥١٠م إلى زواج الأمير أنصباى حاجــب الحجــاب مــن ابــنة الأشرف قانصوه خمسمائة، والتى كانت لها زفة يقصر دونها الوصــف كــان مــن بيــن الحضور الأتابكى قرقماس والأمراء المقدمين وقد ارتدوا الشاش والقمــاش وبــأيديهم الشموع الموقدة وشقوا من الصليبية بهذا الموكب الحافل حتى دخلوا إلى قاعة الفرح ببيت يشبك الدوادار.[٢٤٦]

ومما يــدل على مكانة الحجاب الاجتماعية في العصر المملوكى، أن السلطان عام ٨٧٧هـــ/ ١٤٧٢م نــزل من القلعة متجهاً إلى دار تمر حاجب الحجاب من أجل زيارته في مرضه ثم عاد إلى القلعة.[٢٤٧]

ويتســاءل الباحــث هــل وقع الحجاب تحت طائلة القانون رغم المكانة العالية التى وصــلوا إلــيها ؟ للإجابة عن هذا التساؤل ينبغى أن نتعرض إلى ما أطلق عليه في مصطلح العصر المملوكى اسم المصادرات ونتعرف من خلالها هل طبقت على الحجاب أم لا؟[٢٤٨]

والمصــادرة هــي عقوبــة مقررة واجبة النفاذ هدفها المال سواء كان بالضمان أو المطالــبة أو بالاســتيلاء علــيه بــالقوة لصالح الدولة دون أن يكون للشخص المعاقب حق الاعتراض، وهذا ما حدا ببعض الباحثين إلى القول بأن المصادرة عمل تعسفي مجاف للعدالة ودلــيل على فساد الإدارة، وفى عصر المماليك رادف لفظة المصادرة أربعة ألفاظ أخرى هى الغرامة، والحوطة، والعقوبة، والجناية، فالألفاظ مختلفة والمعنى واحد.[٢٤٩]

نقــرأ فــي المصادر المملوكية عن مصادرة الحاج بهادر الحاجب الذى صادره شاد الدواويــن فــي .عهد السلطان لاجين في عام ٦٩٦هـــ/ ١٢٩٦م،[٢٥٠] أما عن سبب المصادرة فكان بذنب أستاذه قراسنقر وظلمه.[٢٥١]

وبكــتمر الحسامى الحاجب الذى صادره السلطان الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧١٠هـــ/ ١٣١٠م،[٢٥٢] بسبب اتهامه بتدبير محاولة لقتل السلطان، وقد بلغت قيمة المصادرة

---

[245] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣، ص١٢٦.

[246] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص١٩٦.

[247] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص٨٣، جـ٤، ص١٩٦.

[248] انظر ثبت مصادرات الحجاب رقم ٥-٦ الوارد في ختام البحث.

[249] البــيومى إسماعيل الشربينى، مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، سلسلة تاريخ المصريين العدد ١١٠، ١٩٩٧م، ص٢٣؛ انظر ايضاً حياة ناصر الحجر، السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك ص٥٢ وما بعدها.

[250] الكتبى، عيون التواريخ، ص٨٦؛ العينى، عقد، الجمان، جـ٣، ص٣٦٣-٣٦٤.

[251] البيومى إسماعيل، مصادرة الأملاك، ص٢٠٣.

[252] ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٢٨، ٤١.

مائـــة ألف دينار، وجمال الدين بكتمر الحاجب الذى صادره أيضا السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون فـــي عـــام ٧١٥هـــ/ ١٣١٥م[٢٥٣] وكانت سبب المصادرة تآمره على قتل السلطان ووصل مبلغ المصادرة إلى مائة ألف دينار وانتهى به المطاف إلى السجن.[٢٥٤]

ونقرأ أيضاً عن سيف الدين الُماس الحاجب الكبير الذى قام بمصادرته شاد الدواوين وشـــاهد الخـــزانة، حيث تمت مصادرته في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٣٣هـــ/ ١٣٣٢م، وكان سبب المصادرة تآمره على قتل السلطان إلى جانب ثروته المشبوهة وحجه بدون إذن السلطان حيث ألزم بحمل ٢,٣٩٠,٠٠٠ درهم نقرة،[٢٥٥] وانتهى به الأمر إلى القتل خنقاً.[٢٥٦]

وتشـــير المصـــادر أيضاً إلى على بن مقلد حاجب العرب بدمشق الذى قبض عليه وصـــودر في عام ٧٣٣هـــ/ ١٣٣٢م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون وكان منفذ المصـــادرة هـــو ناظـــر الخاص، أما عن سبب المصادرة فكان تأديبه، وقد تعرض للضرب والتعذيب حتى قتل.[٢٥٧]

ونستشـــف مـــن المصادر أيضاً عن مصادرة بكتمر الحسامى الحاجب الذى تعرض للمصـــادرة فـــي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٣٥هـــ/ ١٣٣٤م وكان سبب مصادرته عزل جد أولاده نائب الكرك، أما عن مبلغ المصادرة فكان أشياء نقدية وعينيه.[٢٥٨]

كمـــا يتحدث المؤرخون عن محمد بن بكتمر الحاجب الذى صودر في عهد السلطان المظفـــر حاجى بن الناصر محمد بن بن قلاوون في عام ٧٤٨هـــ/ ١٣٤٧م بسبب تآمره على قـــتل السلطان بسبب لهوه، وكان مبلغ المصادرة تمثل في مصادرة بيته وماله وخيله، ووصل به المطاف إلى السجن، وقد نفذ المصادرة شاد الدواوين وأمير سلاح.[٢٥٩]

---

253 المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص١٤٤.

254 البيومى إسماعيل، مصادرة الأملاك، ص٢٠٨.

255 الدراهم وجد منها أربعة أنواع، أجودها وأعلاها قيمة ما عرف باسم النقرة ويتكون من فضة ونحاس ووزنه ١٦ قيراطاً أى ينقص عن المثقال. وقدر كل سبعة مثاقيل بعشرة دراهم وزنا وقيمة هذا الدرهم ٢٤ فلساً، وتطبع بدور الضرب بالسكة الســـلطانية، ويكون فيها دراهم صحاح وقراضيات مكسرة، وقدر وزن الدرهم النقرة بست عشرة حبة خروب، فتكون معاً خروبتيـــن ثـــم درهـــم، والخروبة ثلاث حبات من حب البر المعتدل، إبراهيم على طرخان، النظم الاقطاعية في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٥٢٤.

256 المقريـــزى، الســـلوك، جـــــ٢ ق٢، ص٣٦٣، ٣٧٥؛ ابـــن إيبك، كنز الدرر، جـــ٩، ص٣٧٣، حياة الحجى، السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك، ص٤٠.

257 الصفدى، أعيان العصر، ص٣٦، ٤٥، أبو الفدا، المختصرفى أخبار البشر، طبعة لبنان ١٩٦٨م، ص١٠٩.

258 ابـــن كثـــير، الـــبداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، القاهرة ١٩٩٢م، جـــ٧، ص١٧٤؛ ابن الوردى تتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة ١٨٦٨م، جـــ٢، ص٣٠٨.

259 المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق٣، ص٧٣٠؛ البيومى إسماعيل، مصادرة الأملاك، ص٢٢٠.

ويخـبرنا المقريـزى عن مصادرة علاء الدين على بن كلفت الحاجب الذى صادره السلطان الأشرف شعبان بن حسين عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م بسبب تبعيته لألجاى ومن عصبته حيث وصل به الأمر إلى السجن.[٢٦٠]

وتـتحدث المصـادر عن سلطان شاه بن قراجا حاجب ثان الذى تعرض للمصادرة علـى يد السلطان الأشرف شعبان بن حسين في عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م نتيجة لتبعيته لألجاى أيضاً.[٢٦١]

ومـن الحجـاب الذين تعرضوا للمصادرة والنفى ورجعوا مرة ثانية إلى مناصبهم، نذكـر عبد الله بن بكتمر الحاجب الذى تمت مصادرته في عهد السلطان المنصور شعبان في عام ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م بسبب خلاف بينه وبين أحد رجال الدولة، ووصل مبلغ المصادرة إلى ١٠,٠٠٠ دينار، وانتهى به الحال إلى النفي، ثم رجع مرة ثانية.[٢٦٢]

ونقـرأ فـي المصـادر أيضـاً عن محمد بن بكتمر الحاجب الذى صودر في عهد السـلطان الظاهـر بـرقوق عام ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م حيث الزم بحمل ٢٠٠٠,٠٠٠ درهم إلى الخزانة الشريفة.[٢٦٣]

ويذكر المؤرخ السخاوى أيضاً أن عبد الرازق بن أبى الفرج الحاجب والوزير الذى تعـرض للمصـادرة في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م، وقد صـودر على يد هذا السلطان، وعن أسباب مصادرته، فقد جمع نفقة للجند بدون إذن السلطان ممـا ترتب عليه عزله، وقد وصل مبلغ المصادرة إلى ١٠٠,٠٠٠ دينار وانتهى به الحال إلى الإفراج عنه.[٢٦٤]

نقرأ أيضاً في المصادر المملوكية عن مصادرة الأمير تنكزبغا حاجب طرابلس الذى تمـت مصادرته على يد نائب طرابلس في عهد السلطان الناصر فرج عام ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م وقد قتل في النهاية.[٢٦٥]

---

[260] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٢١٥ – ٢١٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص٦٠، ٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٢٢،١٢٠.

[261] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٢٠.

[262] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٣٤١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٣٣، البيومى إسماعيل، مصادرة الأملاك، ص٢٢٠ وما بعدها.

[263] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٧٦٥.

[264] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص١٠٦٤؛ بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٢٩؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٤، ص ١٩١؛ البيومي إسماعيل، مصادرة الأملاك، ص٢٣٩.

[265] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧١٤.

أمـــا كزل العجمى حاجب الحجاب وأمير الحاج الذى صادره السلطان الناصر فرج بن برقوق في عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م بسبب سوء سيرته مع الحجاج وأخذ الأموال منهم، فقد انتهى به المطاف إلى الهرب وبلغت قيمة مصادرته حوالى ٢٠٠,٠٠٠ درهم.[٢٦٦]

وتخـبرنا المصادر المملوكية أيضاً عن آقبغا شيطان الذى كان يشغل كل من الولاية والحجوبية والحسبة في آن واحد، ثم قبض عليه في عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م في عهد السلطان المؤيد شيخ المحمودى، وكان منفذ المصادرة الإستادار فخر الدين "وجعل في باشة حديد وأخذ جميع موجوده.[٢٦٧]

كمـــا يـتحدث المؤرخـــون عن الزينى فرج الحاجب الذى تمت مصادرته في عهد الســلطان قنصـــوه الغورى في عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م على يد المحتسب بسبب امتناعه عن حراســـة بعـــض الجســـور، وقد بلغت مصادرته ٥,٠٠٠ دينار وانتهى به الحال إلى الإفراج عنه.[٢٦٨]

هكـــذا واصـــلت الدولـــة المملوكية مصادراتها للحجاب حيث سجلت كتابات بعض المؤرخين المعاصرين ما يقرب من خمس عشرة حالة مصادرة.

بقـــى أن يجيـــب الباحث على استفسار حول معاملة الدولة للحجاب المحكوم عليهم بالســـجن؟ للإجابـــة عن هذا التساؤل تشير المصادر إلى حوادث عام ٧١٥هـ/ ١٣١٥م فقد قبض على جمال الدين بكتمر الحسامى الحاجب بتهمة التآمر على السلطان وصودر وأخذ منه مائة ألف دينار وسجن، وفى عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م أفرج عن الأمير بكتمر وخلع عليه بنيابة صـــفد، وأنعـــم علـــيه بمائتى ألف درهم، وقد تمت معاملته أثناء اعتقاله معاملة تنطوى على التســـامح والكـــرم والعطـــف، وعبارة المقريزى خير دليل على ذلك إذ يقول: "ولم يفقد غير ركوب الخيل، بل أن السلطان أرسل له في السجن بجارية حملت منه وولدت ولداً".[٢٦٩]

وفـــى عـــام ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م تم القبض على الأمير كزل الحاجب واعتقل بسجن الإسكندرية وتمت معاملته بصورة حسنة.[٢٧٠]

وتشـــير المصـــادر أيضـــاً إلـــى المؤيد شيخ الذى قام بالقبض على ثلاثة من أمراء الألوف أحدهم حاجب الحجاب قجق، واعـــــتقلوا جميعاً بسجن الإسكنـــدرية عام ٨١٧هـ/

---

[266] المقريزى، السلوك، جـــ٤، ق١، ص٣٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٧٦٠.

[267] المقريزى، السلوك، جـــ٤ ق١، ص٤٤١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١٤، ص٦٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــــ٢، ص٣٧؛ محاســـن الوقاد، الألقاب والكنى الشعبية الساخرة في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، حولية التاريخ الإسلامى والوسيط، جـــ٢، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٢٧.

[268] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٤، ص٣٨.

[269] المقريزى، السلوك، جـــ٢ ق١، ص١٤٤، ١٦٢ – ١٦٣.

[270] الصيرفى، نزهة النفوس، حـــ٢، ص٢٥٧.

١٤١٤م.[٢٧١]

وقد تعرض بعض الحجاب إلى الضرب من قبيل بعض الأمراء، ففى عام ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م اجتمع المماليك وتوجهوا خلف الأمير يشبك بن أزدمر، ووصلوا إلى خانقاه سرياقوس وضربوا الحاجب محمد بن جلبان الصغير، مما أدى إلى وقوع فتنة بسبب هذا العمل.[٢٧٢]

الحجاب والشعارات المميزة (الرنوك):

بعد أن تحدثنا عن الوظائف التى كان يقوم بها الحاجب إبان العصر المملوكى، يتبادر إلى الذهن تساؤل هل كان للحاجب رنك[٢٧٣] يدل على وظيفته؟ وهل كان رنك الحجاب ثابت الشكل أم اختلف من حاجب لآخر ومن درجة لأخرى داخل وظيفة الحجابة نفسها؟

درج السلاطين والأمراء المماليك بل وموظفو الإدارة السلطانية على اتخاذ شعارات لهم، وهى المعروفة باسم الرنوك؛ وقد اختلفت من شخص لآخر حسب مقامه ووظيفته.. ونظراً لأن الحاجب كان من موظفى الإدارة السلطانية فقد اتخذ له رنكاً مميزاً، فقد كان رنك الحجاب عبارة عن البغل، وهو يمثل عادة سائراً من اليمن في اتجاه اليسار أو العكس حاملاً فوق ظهره ما يشبه خرجاً للبريد على هيئة قبة يعلوها هلال،[٢٧٤] ولذا حاول البعض أن يربط بينه وبين رنك الشطب أو البريدى، واعتقدوا أنه يرمز إلى شعار البريدى أيضاً الذى لم يرق له استخدام رنك غفل من الشارات والرموز، فاتخذ من هذا الرسم شعاراً له،[٢٧٥] استناداً إلى أن لفظة بريد، الفارسية الأصل كانت تعنى مقصوص الذنب، لأنه كان من عادة الفرس أنهم إذا أقاموا بغلاً في البريد قصوا ذنبه ليكون ذلك علامة على أنه صار من بغال البريد.[٢٧٦]

---

[271] الصيرفى، نزهة النفوس جـ٢، ص٣٤٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزهرة، جـ١٤، ص٢٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١٠، ص١١٣٩.

[272] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢١٢.

[273] جرت العادة عند تأمير المملوك أن يعطى رنكاً أو شعارا يشير إلى وظيفته، والرنك جمعه رنوك وهى كلمة فارسية بكاف معقودة كالجيم المصرية تنطق رنج بمعنى لون. المقريزى، السلوك، جـ١ ق٣، ص٦٧٢؛ على إبراهيم حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص١٩٦؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية، جـ١، ص١٧٠؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١م، ص٤٨؛ الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الحادى والعشرون ١٩٧٤م، ص١٦٧؛ وقد استخدم في مصطلح المؤرخين بمعنى الشارة أو الشعار الشخصى الذى يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له، علامة علي وظيفة الإمارة التى يعين عليها، فيكون رنك الدوادار الدواة والمقلمة، ورنك الأمير آخور نعلة الفرس ورنك السلاح دار القوس وهكذا. المقريزى، السلوك، جـ١ ق٣، ص٦٧٢؛ انظر أيضاً محمد مصطفى، الرنوك في عصر المماليك، مجلة الرسالة، العدد ٤٠٠ مارس ١٩٤١م، ٢٦٨ وما بعدها, L.A. Mayer, *Saracenic Heraldry*, Oxford, 1933, pp. 1-7.

[274] Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.8, PL.2.

[275] أحمد عبد الرازق، الرنوك على عصر سلاطين المماليك، ص٧٨؛ الرنوك الإسلامية، ص١١٢؛ سند أحمد سند، البريد في عصر دولة سلاطين المماليك البحرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٢٥.

[276] القلقشندى، صبح الأعشى، جـ١٤، ص٣٦٧؛ حسن الباشا، الفنون والوظائف، جـ١، ص٢٩٨؛ أحمد عبد الرازق، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٩٥م، ص٨٧؛ الرنوك الإسلامية، ص١١٢.

بيد أن محاولة لحصر التحف والآثار المملوكية التى ظهر عليها هذا الرمز مصحوباً بـــبعض الأســـماء والوظائف تكشف لنا عن وجود هذا الشعار على مشكاة من الزجاج المموه بالمينا ترجع إلى عام ٧٢٩هـــ/ ١٣٢٩م عليها كتابة أثرية نصها "مما عمل برسم تربة الأمير المـــرحوم علاء الدين على ولد المقّر المرحوم السيفى بكتمر الحاجب تغمده الله برحمته"،[٢٧٧] ومن الملاحظ أن هذه الكتابة مصحوبة برنك على هيئة حصان له سرج فخم.[٢٧٨]

ويظهـــر هـــذا الـــرنك أيضاً منقوشاً على بوابة خان العسل بحلب، الذى أمر بتشيده موســـى الناصـــر حاجـــب المملكة الحلبية، وفرغ منه في شهر جمادى الآخر عام ٧٤٤هـــ/ ١٣٤٣م،[٢٧٩] مما يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الشعار كان رمزاً للحاجب.[٢٨٠]

وتوجـــد أيضـــاً مجموعـــة من الرنوك تشير إلى بعض الوظائف مصحوبة بأسماء ووظائف حجاب لا علاقة لها بالرنك المصاحب لها، فهناك كتابة أثرية على مشكاة ترجع إلى مـــا بعـــد عـــام ٧٧٥هـــــ/ ١٣٧٣م باسم الأمير الكبير يلبغا الناصرى الأشرف أمير حاجب بالأبواب الشريفة،[٢٨١] والكتابة مصحوبة برنك السيف،[٢٨٢] شعار السلحدار.[٢٨٣]

ولدينا أيضاً كتابة أثرية على إناء من نحاس أحمر في مجموعة مدام ماسبيرو M^{me} Maspero[٢٨٤] فـــي بـــاريس تعـــود إلى سنة ٨٧٢هـــ/ ١٤٦٨م باسم المقر الأشرف العالى المولـــوى الأمـــير الكبيرى تمر أمير حاجب الحجاب بالقاهرة، والكتابة مصحوبة برنك يتألف مـــن ثلاثـــة مناطق:في العليا بقجة وهى تركز إلى شعار الجمدار، وفى الوسطى سيف أحدب يتقاطع معه كأس شعار الساقى، وفى الثالثة كأس.[٢٨٥]

وهـــناك كـــتابة أخرى مصحوبة برنك يتألف من ثلاثه مناطق في العليا بقجة، وفى الوسطى كأس بها داوة بشعار الدوادار بين فرعى سروال، وفى السفلى كأس على إناء نحاس

---

277 Wiet, G., *Catalogue général du Musée Arabe du Caire, Lampes et bouteilles en verre émailé,* Le Caire, 1982, p.128; Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.260; Et. Combe, J. Sauvaget et G. Wiet (eds.), *Répertoire chronologique d' épigraphie arabe*, Le Caire, 1944, tome 13, p. 253.

278 انظر شكل ١ بنهاية البحث Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.260.

279 Mayer, *Saracenic Heraldry*, pp. 168-169; Et. Combe, J. Sauvaget et G. Wiet, *Répertoire chromologique d' épigrahie*, tome 15. p.236; Ernst Herzfeled, *Matériaux pour un corpus inscriptorum arabicarum Deuxiéme partie, Syrie du nord*, tome 1-Vol 1 (texte), Le Caire, 1955. pp.346-347, fig 106.
Sauvaget, J., *Caravansérails syriens du moyen âge, II. Caravansérails Mamelouks*, Ars Islamica, 1940, p. 6.

280 أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١١٣.

281 حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص٢٠٩؛ Wiet, *Catalogue général du Musée Arabe*, p.174; Lane-Poole, *Art of the Saracens in Egypt*, Librairie Byblos Arts et Métiers, 1886, p.218.

282 حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص٢٠٩؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 248 انظر شكل ٢ الوارد بالبحث.

283 أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص١٠٠.

284 حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص٢٠٩.

285 انظر شكل ٣ الوارد بالبحث Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.231, PL.23.

يــرجع إلى ما بين سنتى ٨٩٤هـ/٩٠٣هـ/ ١٤٨٩ - ١٤٩٧م برسم المقر الأشرفى السيفى قانصوه الغورى أمير حاجب بحلب المحروسة.[٣٤٠]

أخــيراً هناك كتابة أثرية من طرابلس مصحوبة برنك على هيئة سيف موروب على درع مقسمة ثلاثة أقسام[٣٤١] بوقفية على واجهة مسجد السقراوية بتاريخ عام ٧٦٠هـ/١٣٥٩م باســم ســيف الديــن آقطــرق الحاجب الذى جعل النظر فيها "إلى من كان أمير حاجب كبير بطرابلس".[٣٤٢]

ويمكــن تفســير هذا الأمر بأن صاحب الرنك المذكور، شغل في وقت من الأوقات الوظــيفة التي يشير إليها ذلك الشعار، ثم انتقل فيما بعد إلى الوظيفة المصاحبة لهذا الرنك أو علــى الــتحفة المشار إليها، أو الكتابة الأثرية، وفاته أن يسجل الرمز الدال على هذه الوظيفة الجديدة، فقد جرت العادة كما سبق وأن ذكرنا أنه إذا منح أحد الأمراء رنكاً معيناً ظل محتفظاً بــه طوال حياته،[٣٤٣] بل قد يضيف إليه رنك الوظيفة الآخرى التى يتقلدها أو ينتقل إليها مثل حالة الأمير قايتباى الجركسي.[٣٤٤]

تدهور وظيفة الحجابة:

مــن الوظــائف الــتى ساعدت الرشوة على تدهورها وظيفة الحجابة التى وضعها القلقشــندى في المرتبة الثامنة بين الوظائف العسكرية وكان صاحبها يعرف بحاجب الحجاب ويعاونــه فــي العــادة عدد آخر من صغار الحجاب وصل عددهم في أواخر عصر المماليك الجراكســة إلــى ما يقرب من عشرين حاجباً كان جميعهم من غير الأمراء الذين نجحوا في الوصول إلى مناصبهم بالبذل والبرطلة.[٣٤٥]

---

[340] Mayer, *Saracenic Heraldry*, pp.178-179. PL.28, LXVIII; Artin, Y., *Contribution à l'étude du Balson en Orient*, London, 1902, Pl. 88: idem, "Trois différént armories de Kaït Bay", *Bulletin de l'instutute égyptien*, 9(1888), fig. 2; Leaf, W., Devolpments in the System of Armorial Insignia during the Ayyūbid and Mamluk Periods", *Palestine Exploration Quarterly*, January-June, 1983, Fig. 23. انظر شكل ٤ الوارد بالبحث. هناك نقش ينسب إلى قنصوه الغورى يؤكد عمله حاجباً للحجاب في حلب المحروسة نشــره هرزفــيلد فــي مجموعــة النقوش العربية، ورد فيه وبسملة... لما كان بتاريخ شهر رمضان من سنة ست وتسعين وثمانمائــة بــرز المرســوم الكــريم العــالى السيفى قانصوه الغورى حاجب الحجاب بالمملكة الحلبية المحروسة... انظر Herzfeld, *Matériaux*, p.392.

[341] حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص٢١٠.

[342] Wiet, *Répertoire chronologique d'Épigraphie arabe*, tome 15, pp. 215-216; Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 71; Van Berchem, *Matériaux pour un corpus inscriptonum arabicarum*, pp.109-110, fig. 10.

[343] أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص٩٥،٩٣؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.7

[344] السخاوى، التبر المسبوك، ص١٢٢، ٢٥٦؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية، ص٩٥؛ Wiet, *Lampes*, p.99.

[345] أحمــد عــبد الــرازق، البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٧٩م، ص٣٢ - ٣٣؛ حياة الحجى، السلطة والمجــتمع في سلطنة المماليك، فترة حكم سلاطين المماليك البحرية من سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م إلى سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، الكويت، ١٩٩٧م، ص٦٥ وما بعدها.

وقــد عــرف المقريــزى مصطلح البراطيل بقوله: "وهي التى تؤخذ من ولاة البلاد ومحتسبها وقضاتها وعمالها، فأول من عمل ذلك بمصر الصالح بن رزيك في ولاة النواحى، ثــم أفحــش فــيه الظاهــر برقوق "أى أن هذه الظاهرة برزت في مصر منذ القرن السادس الهجــرى/ الــثانى عشــر الميلادى، ولكننا لم نسمع في بدايتها أنها قد أضرت أو أثرت على مجــريات الأمــور العامة بالدولة ولكن الخطير في الأمر أن الظاهر برقوق هو الذى تمادى وأفحش في هذا النظام في عصره وتفاقم في عهد من بعده من السلاطين حتى أن هذه الظاهرة صــارت القاعدة المقررة وذلك يتضح من أقوال المؤرخين المعاصرين وكان لها أسوأ الآثار كما سنعرض.[٣٤٦]

هــناك العديد من الأسباب والظروف التى ساعدت على تدهور وظيفة الحجابة زمن سلاطين المماليك تمثلت في تدخل الحجاب في غير اختصاصاتهم وتعديتهم وتدخلهم في أعمال القضاة، بالإضافة إلى شراهتهم في جمع الأموال بأى صورة من الصور. ويفهم من المصادر المعاصــرة أن الأمر قد تفاقم زمن السلطان المؤيد شيخ، الذى اعتلى كرسى السلطنة في عام ٨١٠هــ/١٤١٢م والدليل على ذلك ما سجله المقريزى في أحداث عام ٨٢٠هــ/ ١٤١٧م من أنــواع الظلــم الــتى عمت أرجاء البلاد وشملت جميع الحكام ما بين محتسب ووال وحجاب وقضــاة، ونائــب غيــبة واستادار. حقيقة أن هذا المؤرخ قد نجح في إعطاء الباحث صورة واضحة لما كان عليه المجتمع زمن المؤيد شيخ، إلا أنه لم يخرج من التعميم إلى التخصيص، وإنمــا ركز كلامه عن أنواع الظلم الذى عانى منها المجتمع في هذه الفترة ومن بينها الرشوة التى صارت على زمن هذا السلطان مورداً رسمياً من موارد الدولة المالية.[٣٤٧]

وقــد صــور لــنا المقريزى حال الحجاب على عصره ومدى التدهور الذى أصاب وظيفة الحجابة فقال: "وأما الحجاب فإنهم وأعوانهم قد انتصبوا لأخذ الأموال بغير حق من كل شــاك إلــيهم، ومشكو عليه، فما من أحد من الحجاب إلا وفى بابه رجل يقال له رأس نوبة، يضمن له في كل يوم قدراً معلوماً من المال، يقوم له به، ومن هذا المال المضمون يقيم أوده، فيســقط رأس نوبة على النقباء الذين تحت يده ما ضمنه للحاجب، ومالا بد له من صرفه على عــياله، ومؤونه فرسه، وأجرة سايسها، وما اعتاده من المحرمات التى لا يتركونها ما وجدوا إليها سبيلاً، وما يرصده ويدخره عنده عدة له في وقت مكروه ينزل به من عزله، أو مصادرة الحاجب له، أو غير ذلك من العوارض فيتناول من كل واحد من النقباء شيئاً مقرراً عليه عند مضــيه فــي طلب غريم، يقال له الإطلاق. فإذا حضر الغريم فتح عليه رأس نوبة أبواباً من أنواع مكرهم الذى تفقهوا فيه، فيحتاج إلى بذل المال له، ولدوادار الحاجب، وللحاجب، بحسب مــا يقتضــيه رأيهم. فربما بلغ الغرم في الشكوى الآلاف من الدراهم، فإنهم يسلسلون قضايا

---

[346] المقريزى، الخطط، جـ٢، ص١١٠؛ جمال جرجس، القضاء في العصر المملوكى، ص١٦٤.

[347] أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٣٢ وما بعدها.

ظلمهـــم حتى يستمر المشكو في الترسيم الأيام والأشهر. وجميع ما يتحصل للحجاب من هذه الوجـــوه فـــإنهم يصرفونه فيما لا تجيزه أمة من الأمم من أنواع قبائح المحرمات، ولا يكلفون حمل شيء منه إلى السلطان.[٣٤٨]

ولا يحـــتاج هذا النص إلى تعليق أو إضافة فمن الواضح أن المشكو البائس عليه أن يدفـــع للنقيـــب الذى يحضره لرأس النوبة والدوادار الحاجب وللحاجب أى أن هذا الجيش من الأعـــوان يعـــيش علـــى ظلم من يوقعه سوء حظه وبؤس قدره بين أيديهم من عامة الشعب المغلـــوب علي أمره. وقد ساق الباحث هذا النص كاملاً لأنه دليل على أن نظام بيع الوظائف كان من العوامل التى أدت إلى خراب مصر زمن سلاطين المماليك.

أسهمت الرشوة في تدهور هذه الوظيفة بعد أن أصبحت من السمات المميزة لعصر ســـلاطين المماليـــيك، وبعد أن أصبحت الطريق الوحيد إلى الوظائف المهمة في الدولة، وكان ذلـــك بطبـــيعة الحـــال على حساب الجدارة والكفاءة اللتين أصبحتا لا وجود لهما أمام طوفان الأمـــوال المبذولة، مما أفضى إلى خراب الدولة خاصة بعد أن أصبحت الرشوة هى الطريق إلى مجال الوظائف العسكرية التى كانت بمثابة العمود الفقرى لدولة سلاطين المماليك. [٣٤٩]

ويـــبدو أن الأهمية الزائدة للوظيفة واتساع نطاق اختصاص الحجاب زمن سلاطين المماليك كانت وراء هذه المبالغ الضخمة التى كانت تبذل بغير حساب على هذه الوظيفة، فقد كانـــت وظـــيفة الحجابـــة من بين أهم الوظائف التى تولى بالرشوة ويسعى في ذلك راغبوها فتولاه بعض الحجاب من غير الأمراء بالبذل فكان أن تدهورت تلك الوظيفة كغيرها.[٣٥٠]

وقـــد كتـــب المقريـــزى معلقاً على نظام بيع الوظائف بقوله: "أن الولايات كلها من القضاء والحسبة وولاية الحرب في الأعمال والكشف، وسائر الوظايف، لا سبيل أن ينالها أحد إلا بمـــال، يقوم به أو يلتزم بأدائه، ويكتب به خطة، فتطاول كل نذل رذل وسفلة إلى ما سنح بخاطره من الأعمال الجليلة والرتب العلية، فدهى الناس من ذلك بداهية دهياء، أوجبت خراب مصر والشام، كما ستراه فيما يمر بك على طول السنيين في أوقاته".[٣٥١]

أمـــا تعلـــيق الصـــرفى علـــى نظـــام بـــيع الوظائف فيذكر بقوله: "هذا الأمر من المنكرات".[٣٥٢]

---

[348] المقريزى، السلوك، جـــ٤ ق١، ص٣٩٠ – ٣٩١.

[349] أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٤٣.

[350] إسماعيل عبد المنعم، الأمراض الاجتماعية، ص٢٠٩.

[351] المقريزى، السلوك، جـــ٣ ق١، ص٣٢٤.

[352] الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٣، ص١٦٧.

أمـــا ابـــن إيـــاس فقد شارك أيضاً في السخط على نظام بيع الوظائف بقوله: "وهذه الأمـــوال العظـــيمة الـــتى سعى بها هؤلاء ما يستخلصونها إلا من أضلاع المسلمين والأمر لله".[٣٥٣]

وتـــتحدث المصـــادر عـــن الأشخاص الذين نجحوا في الوصول إلى وظيفة الحجابة بالـــبذل والـــبرطلة ومن هؤلاء الطنبغا مملوك طراباى الذى استقر في حجوبية غزة في عام ٨٥١هـــ/١٤٤٧م،[٣٥٤] وعبد العزيز بن محمد الصغير الذى صار في عام ٨٥٣هـــ/١٤٥٠م مـــن جملة الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم للسلطان جقمق عدة خيول،[٣٥٥] ويشير النوروزى الذى عمـــل بكل من حجوبية طرابلس ودمشق بالبذل لعدم تأهله،[٣٥٦] ومن بين الذين تولوا حجوبية هـــذه النيابة أيضاً تشير المصادر إلى يشبك داودار قالي باى البهلوان الذى استقر فيها بالبذل فـــي عام ٨٥٩هـــ/١٤٥٥م لكونه من الأوباش ولم تسبق له رئاسة،[٣٥٧] وإلى شاذبك الصارمى الذى صار حاجباً للحجاب بها بالبذل.[٣٥٨]

كمـــا تحـــدث الســـخاوى عن قاسم بن جمعة الشباسى الذى بذل مالا لتولى حجوبية الحجاب بحلب في عام ٨٥٣هـــ/١٤٥٠م.[٣٥٩]

ويضيف ابن تغرى بردى إليهم العلائي الأزبكى المتكلم في عد الغنم بالبلاد الشامية الـــذى بذل خمسة وأربعين ألف دينار لتكون معه مضافة لعد الأغنام، بيد أن الشهابى أحمد بن قليـــب حاجب طرابلس لم يكن يقبل مثل هذا التعدى الصارخ على وظيفة فتسارع بعرض بذل قـــدرة خمســـون ألف دينار على الوظيفتين نكاية للأزبكى، الذي يبدو أنه قبل التحدى فوقعت الـــزيادة بيـــنهما حتى وصل المبلغ المعروض على السلطان الظاهر خشقدم ستة وسبعين ألف ديـــنار، وفى هذا يقول ابن تغرى بردى: "وهذا شيء لم نسمع مثله في سالف الأعصار، وما يكـــون شـــأن هاتيـــن الوظيفتين حتى تصلا إلى هذا الحد" وحسماً للموقف اقترح الشهابى بن العيـــنى على السلطان أن يظل كل منهما على وظيفته في مقابل سبعين ألف دينار ثلاثين على الأزبكى، والباقى على ابن قليب.[٣٦٠]

---

[353] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٥، ص٢٧.

[354] السخاوى، التبر المسبوك، ص١٧٤ – ١٧٥؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٥٥.

[355] السخاوى، التبر المسبوك، ص١٧٤؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٥٥.

[356] السخاوى، الضوء اللامع، جـــ١٠، ص٢٨٠.

[357] ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١٦، ص٩٢؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـــ١٠، ص٢٨٠؛ رقم ١١٠٠؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٥٥.

[358] السخاوى، الضوء اللامع، جـــ٣، ص٢٩٠ رقم ١١٠٣.

[359] السخاوى، التبر المسبوك، ص٢٧٠.

[360] ابن تغرى بردى، منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ص٥٢٨؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٥٦.

ولم يقتصر أمر البذل على تولى وظيفة الحجاب فقط بل عداه إلى الانتقال منها كذلك فقد روى ابن تغرى بردى أن الأمير خير بك النوروزى حاجب صفد استقر في عام ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م في نيابة غزة عوضا عن طوغان العثمانى وذلك بمال كبير بذل في ذلك لوضاعته في الدولة.[٣٦١]

وقد بات واضحاً أن البذل والبرطلة قد أفضيا في النهاية إلى توصل أوباش الناس إلى الرتب العليا في الدولة كما أفضيا كذلك إلى انصرافهم عن مباشرة مهامهم ووظائفهم وأعبائهم إلى جمع المال من كل صوب وحدب إما لتعويض ما سبق أن بذلوه للحكام على هذه الوظائف، وإما لجمع أكبر قدر ممكن،[٣٦٢] بعد أن أيقنوا أن فترة ولايتهم لن تطول إلا بتجديد البذل والبرطلة.[٣٦٣]

والتاريخ المملوكى ملىء بالكثير من هذه المهازل، فيشير ابن تغرى بردى في حوادث عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون قد قبض على أحد مماليكه ويدعى ركن الدين بيبرس والذى كان قد ولاه الحجوبية، ثم جرده إلى اليمن فلما بلغها أخذ براطيل من صاحبها وتراخى في أمر السلطان.[٣٦٤]

وقد ترتب على البذل أيضاً أن قصر متوسط مدة الوظيفة وبالتالى كثرة عدد متوليها من الحجاب في فترة ما.. فنتبين من أغلب مصادر التاريخ المملوكى أن متوسط مدة الوظيفة قد تراوح بين العام والعامين وإن لم يمنع ذلك أن يتولاها الحاجب خمسة أعوام متتالية.[٣٦٥] الأمر الذى أدى إلى تزايد عدد الحجاب في عهد السلطان الواحد كلما تزايدت أهمية الوظيفة وتزايد مقدار البذل فيها ويتضح ذلك للباحث من عدد الحجاب الذين تولوا هذا المنصب في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون إذ بلغ عدد من تولاها في تلك الفترة أى من عام ٧٠٩ - ٧٤٠هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٣٩م أربعة عشر حاجبا هم سنقر الكمالى، بكتمر الحسامى، لاجين العمرى، الطنبغا محمد بن الوزيرى، طينال بيبرس أمير أخور، الماس الجاشنكير، قطلوبغا المعزى، أمير مسعود بن الخطير، جاريك قفجق ايدغدى الخوارزمى أقول، محمد بن خطير برسبغا، ويبدو أن كثيراً ما كان السلطان يولى الحجاب هذه الوظيفة مادامُوا حائزين على رضاه، فإذا غضب عليهم عزلهم واستبدل بهم غيرهم أو أمر بالقبض عليهم، فيشير الصيرفى في حوادث عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م "خلع على الأمير إينال الصصلانى خلعة الرضا

---

[361] ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص٣٨٧؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٣٥.

[362] ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٣٠ - ٤٣١.

[363] ابن حجر أنباء الغمر، جـ٣، ص٤٧٦؛ المقريزى، السلوك، جـ٤ ق٣، ص٨٧٠ - ٨٧١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص٣٦٠ - ٣٦١؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣، ص٢٣٧ - ٢٣٨؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص١٣٨.

[364] النجوم الزاهرة، جـ١٠، ص١٠٠.

[365] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٥٦.

لما كثر فيه من القيل والقال".[٣٦٦] هذا في حالة الرضا من السلطان، أما حالة غضبه عليهم فإن الأمر ينتهى بعزلهم أو القبض عليهم وسجنهم أو قتلهم.

وقـــد تعـــددت أسباب غضب السلطان على الحجاب وكذلك تعددت أسباب عزلهم، فيحدثنا الصيرفي في حوادث عام ٨٣١هـــ/ ١٤٢٧م بأنه خلع على الأمير بردبك الاسماعيلى واستقر حاجبا ثانيا بالديار المصرية عوضا عن الأمير إياس الجلالى بحكم عزله وكان السبب فـــي ذلك أن إياس الجلالى لا يخلو شهر من الشهور ولا جمعة من الجمع إلا ويشكو للسلطان مـــن ضعف حاله وعجز إقطاعه وكثرة مصروفه، فوقع أنه يوما من الأيام فعل عادته وأمعن فـــي الكـــلام فغضـــب السلطان عليه ورسم أن يحبس في بيته وأخرج عن إمرته وعزله عن الحجابة.[٣٦٧]

أمـــا المؤرخ السخاوى فيشير في حوادث عام ٨٥٣هـــ/ ١٤٤٩م بأنه تم عزل علان المؤيـــدى مـــن حجوبـــية الحجـــاب لشكوى نائبها منه، ولكنه استمر في وظيفة بسفارة كاتب السر،[٣٦٨] حيث عرف السلطان أن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الحجاب بإزالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها، ثم لم يلبث أن قدم كل منهما إلى أستاذه محجته فأل السلطان إلى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه إلى طرابلس بطالا،[٣٦٩] وقرر عوضه في الحجوبية قاسم بن جمعة الشباسى بمال بذله.[٣٧٠]

وقـــد ترتب على البذل والبرطلة كذلك ظاهرة جديدة هى الجمع بين عدة وظائف في آن واحد إلى جانب وظيفة الحجوبية، مما أفضى ليس فقط إلى فساد هذه الوظائف وتدهورها، بل إلى تدهور الجهاز الإدارى برمته بعد أن سرى الفساد في جميع أركان الدولة.[٣٧١]

وتطالعـــنا أغلـــب الكتابات المملوكية بما لا يدع مجالاً للشك بأنه في كثير من المجالات كان الحاجب يجمع بين أكثر من وظيفة إلى جانب الحجابة، فيروى ابن إيبك في أحداث عام ٧١٠ هـــ/ ١٣١٠م أن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب تولى الوزارة بمصر إلى جانب الحجابة عوضـــاً عـــن الوزير فـــخر الدين،[٣٧٢] وفى عام ٧٢٦هـــ/ ١٣٢٥م تـــولى الأمـــير ســـيف

---

366 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٢٣٠.

367 الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٣، ص١٣٠.

368 كاتـــب السر، ناظر ديوان الانشا وهو المسئول عن قراءات الكتب للسلطان والرد على الرسائل وقراءة القصص بدار العدل. البيومى إسماعيل، النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١١٨، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٠٢.

369 البطالون من الأجناد والأمراء هم العاطلون من أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها، نتيجة غضب السلطان أو كبر السن، أو إضطرارا إلى الأعتكاف والاختفاء، أو لمجرد حب الانزواء والابتعاد، المقريزى، السلوك، جـــ١ ق١، ص٧٣.

370 السخاوى، التبر المسبوك، ص٢٧٠.

371 أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص١٣٨.

372 ابن إيبك، كنز الدرر، جـــ٩، ص٢٠٨.

الدين طينال الحاجب نيابة طرابلس عوضا عن شهاب الدين قرطاى الحاجب ثم انتقل منها إلى نيابة غزة وذلك في عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م.[٣٧٣]

ويذكر ابن إياس في حوادث عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م أنه خلع على بكتمر العلمى حاجب الإسكندرية وقرر تعيينه في نقابة الجيش.[٣٧٤]

وفى عام ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م خلع على الأمير مامور القلمطاوى واستقر في نظر خانكاه سرياقوس إلى جانب حاجب الحجاب.[٣٧٥]

ويخبرنا ابن إياس أيضا أن خليل بن عرام جمع بين أكثر من وظيفة منها حجوبية الحجاب والوزارة والأستادرية، ونيابة الإسكندرية وغير ذلك من الوظائف وذلك في عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م.[٣٧٦]

وقد جمع علاء الدين الطبلاوى بين عدة وظائف منها ولاية الشرطة والحجابة واستادار خاص الخاص وناظر الكسوة والكعبة ومحتسب القاهرة وولايتها ودار الضرب والمتجر، وقد شق القاهرة في احتفال كبير في عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م.[٣٧٧]

ويشير الصيرفى في حوادث عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م بأنه خلع على الأمير فارس حاجب الحجاب واستقر ناظرا للشيخونية والصرغتمشية.[٣٧٨]

وفى عام ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م خلع على الأمير مبارك شاه الحاجب بنيابة الوجه القبلى.[٣٧٩] وفى نفس العام أيضا خلع على الأمير شهاب الدين الحلبى واستقر في ولاية القاهرة على عادته عوضا عن شهاب الدين أحمد وأضيف إليه ولاية مصر والحجوبية الصغرى.[٣٨٠]

وفى حوادث عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م خلع على بهاء الدين رسلان نقيب الجيوش واستقر حاجبا مضافا لما بيده من نقابة الجيش.[٣٨١] وفى نفس العام خلع على الأمير تغرى بردى متولى القاهرة واستقر حاجبا صغيرا مضافا لما بيديه من الولاية.[٣٨٢]

---

[373] ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص٣٧٢.

[374] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص١٣٢.

[375] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٢٥١.

[376] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٧٥..

[377] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٦٦، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٤٧٣.

[378] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص٤٢٩.

[379] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧٢.

[380] الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص٤٧.

[381] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص١١٨.

[382] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٣٣٨.

وقــد جمــع الأمير ناصر الدين محمد بن كلفت التركماني بين الحجوبية وولاية القاهرة عام ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م.[٣٨٣]

وفــى عام ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م جمع مبارك شاه بين الحجابة والوزارة،[٣٨٤] وفى عام ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م أضيف إلى ناصر الدين محمد شد الدواوين.[٣٨٥]

وأثــناء عــام ٨١١هـ/ ١٤٠٨م جمع الأمير أرسطاى بين عدة وظائف نذكر منها رأس نوبة كبيرة ثم تولى الحجابة الكبرى في القاهرة بالإضافة إلى نيابة الإسكندرية.[٣٨٦]

وخلــع علــى الأمير منكلى بغا العجمي في عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م واستقر في حسبة القاهرة مضافا إليه الحجوبية الصغرى أيضا.[٣٨٧]

ومــازال الباحــث يتتبع الوظائف الأخرى التى خلعت على الحجاب إلى جانب وظائفهم، ففى عــام ٨٢٤هـــ/ ١٤٢١م خلــع على الأمير التاج استادار الصحبة الشريفة واستقر في ولاية القاهرة إلى جانب الحجوبية.[٣٨٨]

وفى نفس العام جمع الأمير طرباى حاجب الحجاب بين أكثر من وظيفة إلى جانب الحجوبية، فقد تولى ناظر جامع عمرو بن العاص والجامع الأزهر ومدرسة الأمير الجاى.[٣٨٩]

ويشير ابن إياس في حوادث عام ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م إلى على ناصرى محمد بن العطار الذى جمع بين عدة وظائف منها نيابة الإسكندرية وحجوبية حماة ونظر القدس والخليل.[٣٩٠]

بل أن الصيرفي يندهش عندما يحدثنا في عام ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م بأنه رسم باستقرار خليل بن شاهين الشيخى ناظر الإسكندرية وحاجبها في نيابة الثغر مضافا لما بيده من الحجوبية، فيعبر عــن دهشته هذه بقوله: "فياليت شعرى إذا كان النائب هو الحاجب فماذا يصنع؟ فإن الحاجب معد للوقوف بين يدى النائب وهو أمر لم يعهد من قبل".[٣٩١]

---

[383] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٣، ص١٠٨٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٥٧؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص١٤٦.

[384] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص١٦٦.

[385] المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٣، ص١١١٣؛ ومشد الدواوين، موظف مالى له سلطة المراقبة والإشراف والتفتيش وغالباً يلجأ إلى الشدة في عمله، البيومى إسماعيل، النظم المالية في مصر، ص٤٠٥.

[386] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٥٠.

[387] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٣٦٥.

[388] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٤٨٧.

[389] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٤٩٨.

[390] ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص١٠١.

[391] الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٨٨.

والواقـــع أن حالـــة الـــبذل من قبل خليل بن شاهين الظاهرى تعتبر أصدق دليل على تدهور وظـــيفة الحجابة، فقد أرسل خليل بن شاهين ثلاثة آلاف دينار، ووعد بمثلها، الأمر الذى أثار دهشة كتاب هذا العصر، لأنه لم يحدث من قبل أن يكون النائب حاجبا، ويعبر المقريزى عن ذلـــك بقوـــله: "ولـــم ندرك مثل ذلك" لاسيما وأن مهمة الحاجب هى الوقوف بين يدى النائب والتصرف بأمره ولكن "هى الأيام كلها قد صرن عجائب حتى ليس فيها عجايب".[٣٩٢]

ويشـــير السخاوى إلى جانبك اليشبكى الذى جمع بين ولاية القاهرة والحجوبية ثم أضيفت إليه الحســـبة في عام ٨٥٤هـــ/ ١٤٥٠م.[٣٩٣] وتمر بن محمود شاه الظاهرى الذى جمع بين ولاية القاهرة وحجوبية الحجاب.[٣٩٤]

ويذكـــر ابـــن إيـــاس فـــي أحداث عام ٩٠٤هـــ/ ١٤٩٨م أن الأمير يلباى جمع بين حجوبية طـــرابلس والنيابة[٣٩٥] وفى عام ٩٢٢هـــ ١٥١٦م يشير ابن إياس بقوله: "أخلع السلطان على الأمـــير طقطـــباى حاجـــب الحجـــاب وجعله متحدثاً في كشوفية البحيرية عوضا عن يوسف البدرى، مضافاً لما بيده من الحجوبية الكبرى".[٣٩٦]

وفى كثير من الأحيان كان الحاجب ينتقل إلى نيابة السلطنة، ففى عام ٧٧٥هـــ/ ١٣٧٣م خلع السلطان الأشرف شعبان بن حسين على الأمير أقتمر عبد الغنى الحنبلى حاجب الحجاب ونقل من وظيفة الحجوبية إلى نيابة السلطنة بمصر.[٣٩٧]

هكذا، يتبين لنا مدى التدهور الذى آلت إليه هذه الوظيفة زمن سلاطين المماليك الجراكسة بعد أن أقبل الحجاب وأعوانهم على أخذ الرشوة وأكل أموال الناس بالباطل.

والآن قـــبل الحديث عن الأعمال أو الآثار الفنية الباقية للحجاب، فإن ثمة ملاحظات علـــى الباحث أن يقف عندها استنادا إلى الرسومات البيانية التالية والجداول الخاصة بالحجاب على طول العصر المملوكى الواردة في نهاية البحث.

---

[392] المقريزى، السلوك، جـــ٤، ق٢، ص٩١٧؛ أحمد عبد الرازق، البذل والبرطلة، ص٤٥.

[393] السخاوى، الضوء اللامع، جـــ٣، ص٦١ – ٦٢؛ التبر المسبوك، ص٢٦٢.

[394] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص١٠٧.

[395] ابن إياس، بدائع الزهرو، جـــ٣، ص٤٢٣.

[396] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٥، ١١٦.

[397] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص١٢٣.

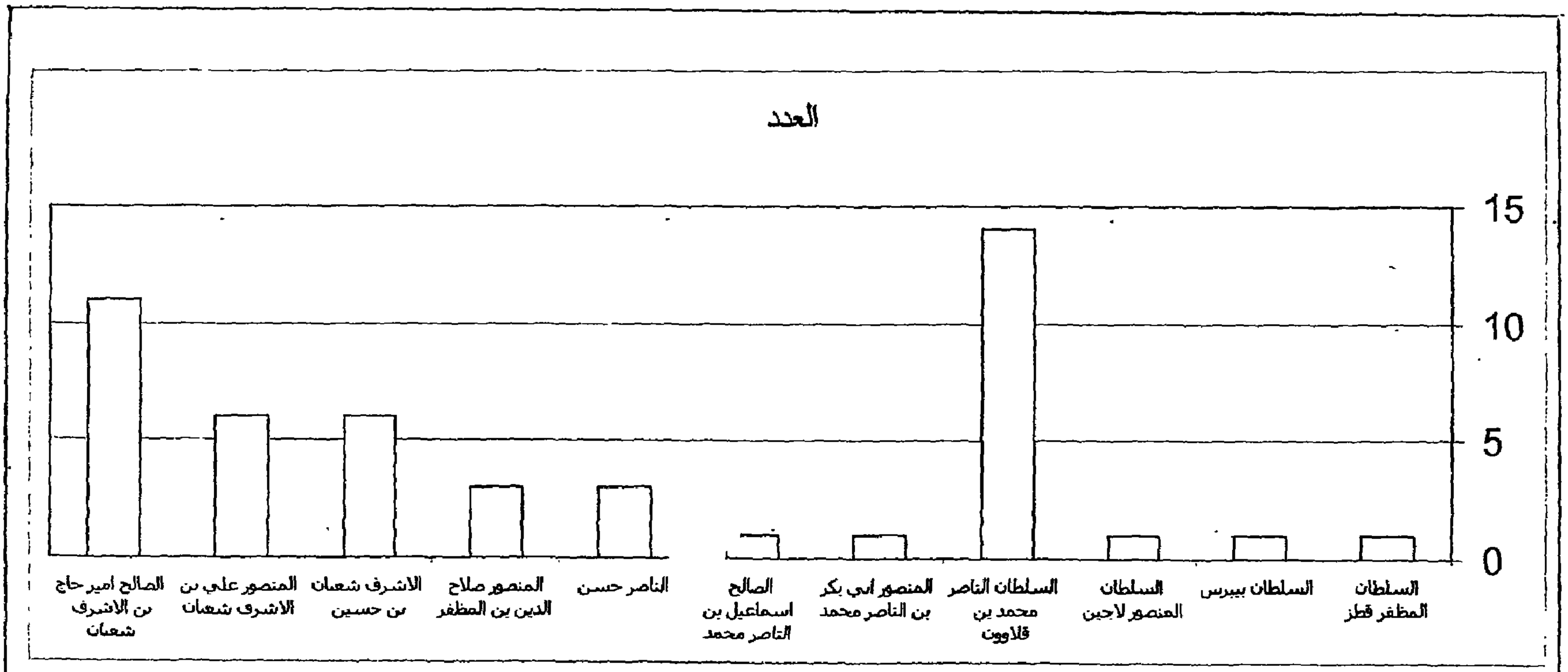

شكل (١) التوزيع العددي لحاجب الحجاب بدولة المماليك البحرية

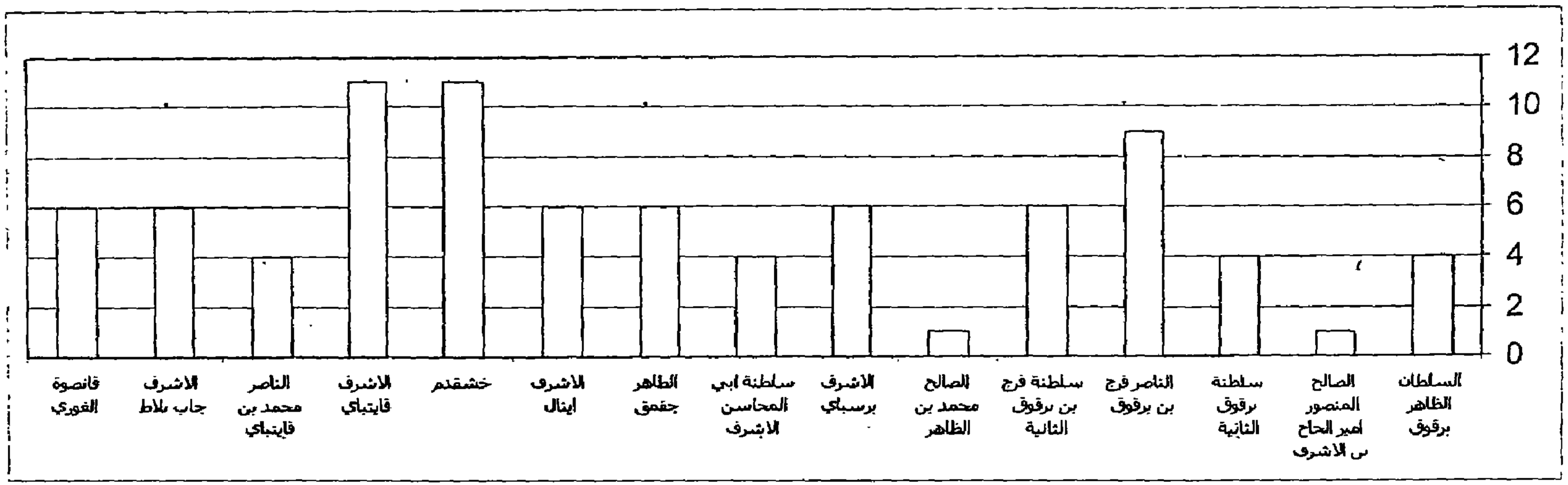

شكل (٢) التوزيع العددي لحاجب الحجاب بدولة المماليك الجراكسة

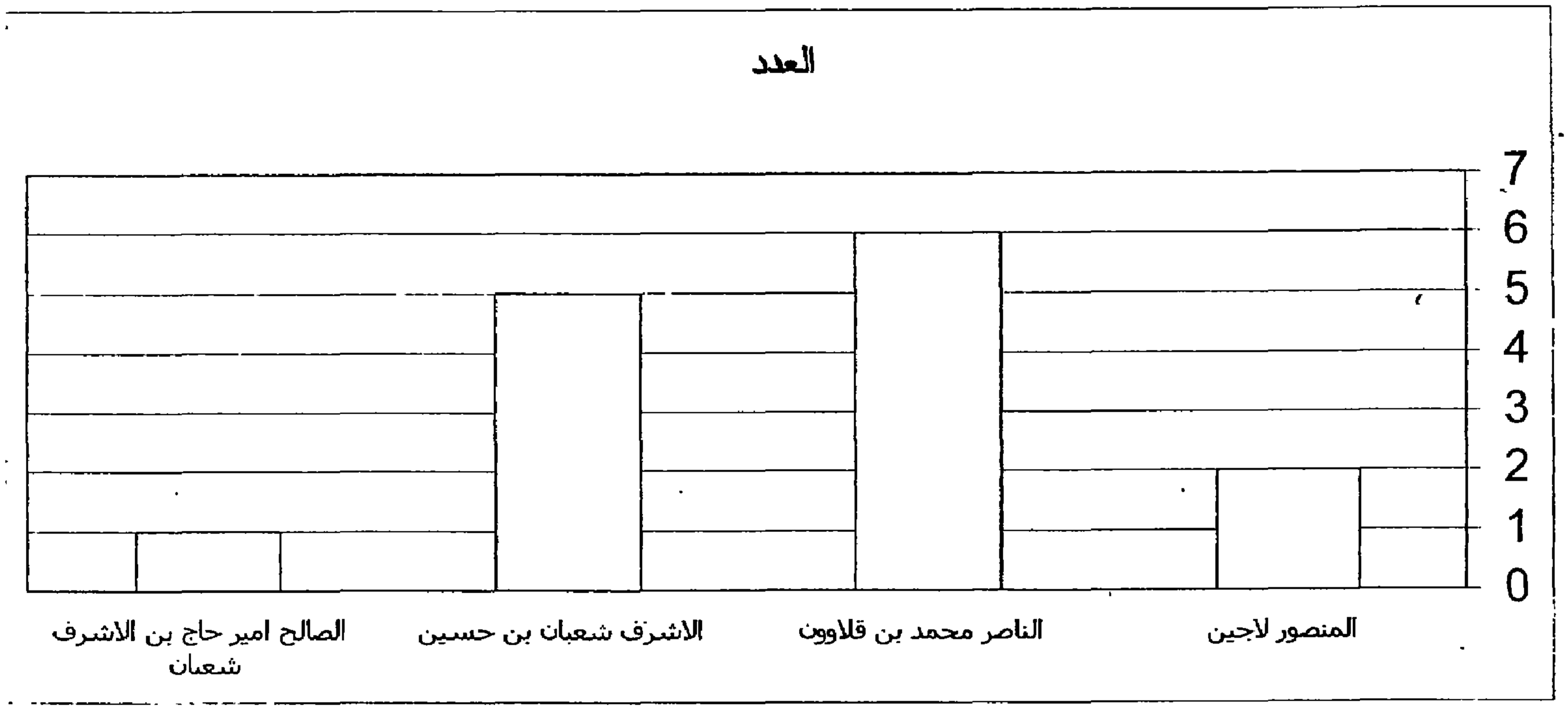

شكل (٣) التوزيع العددي لوظيفة الحاجب بدولة المماليك البحرية

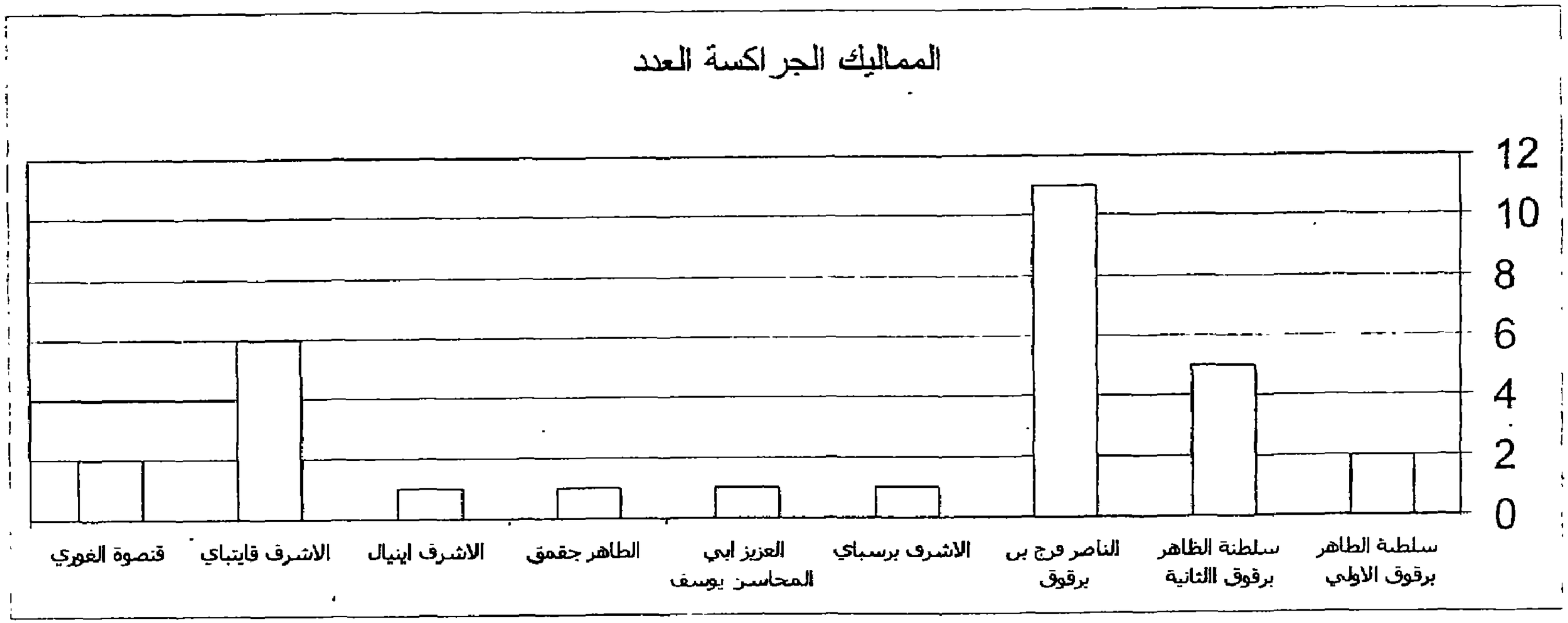

شكل (٤) التوزيع العددي للحاجب بدولة المماليك الجراكسة

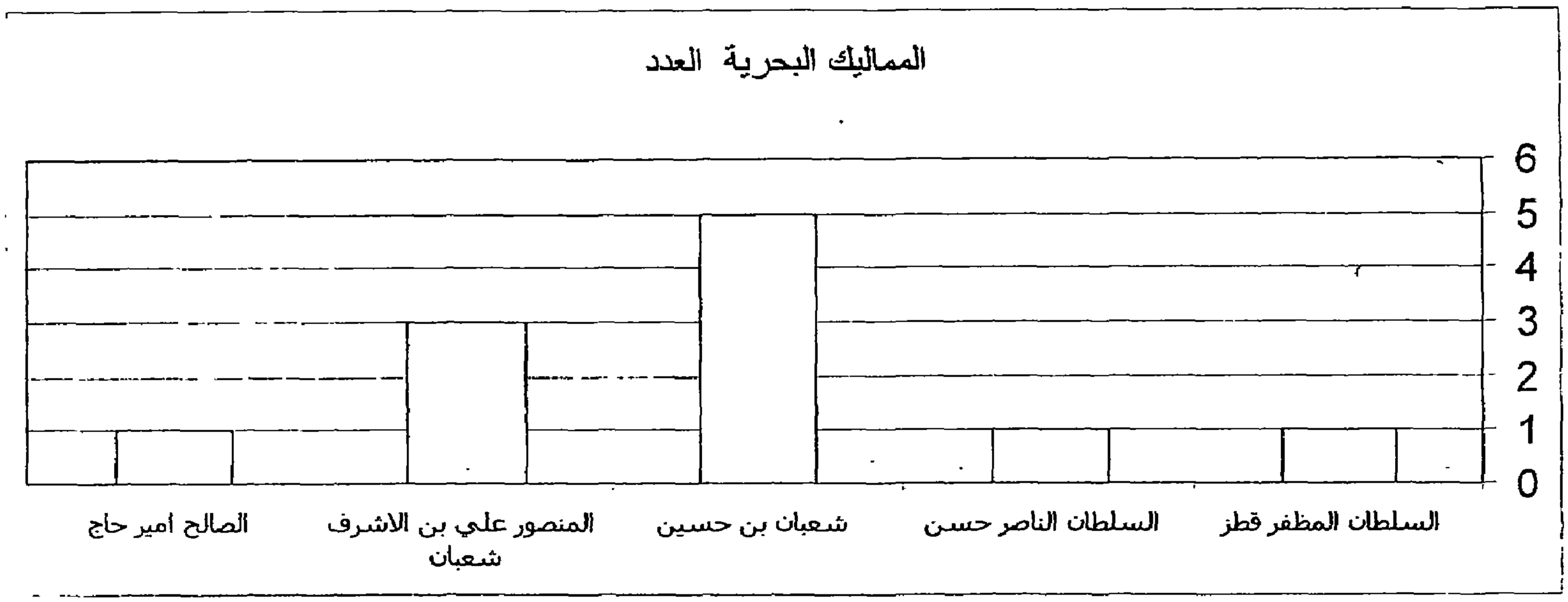

شكل (٥) التوزيع العددي لحاجب ميمنة في دولة المماليك البحرية

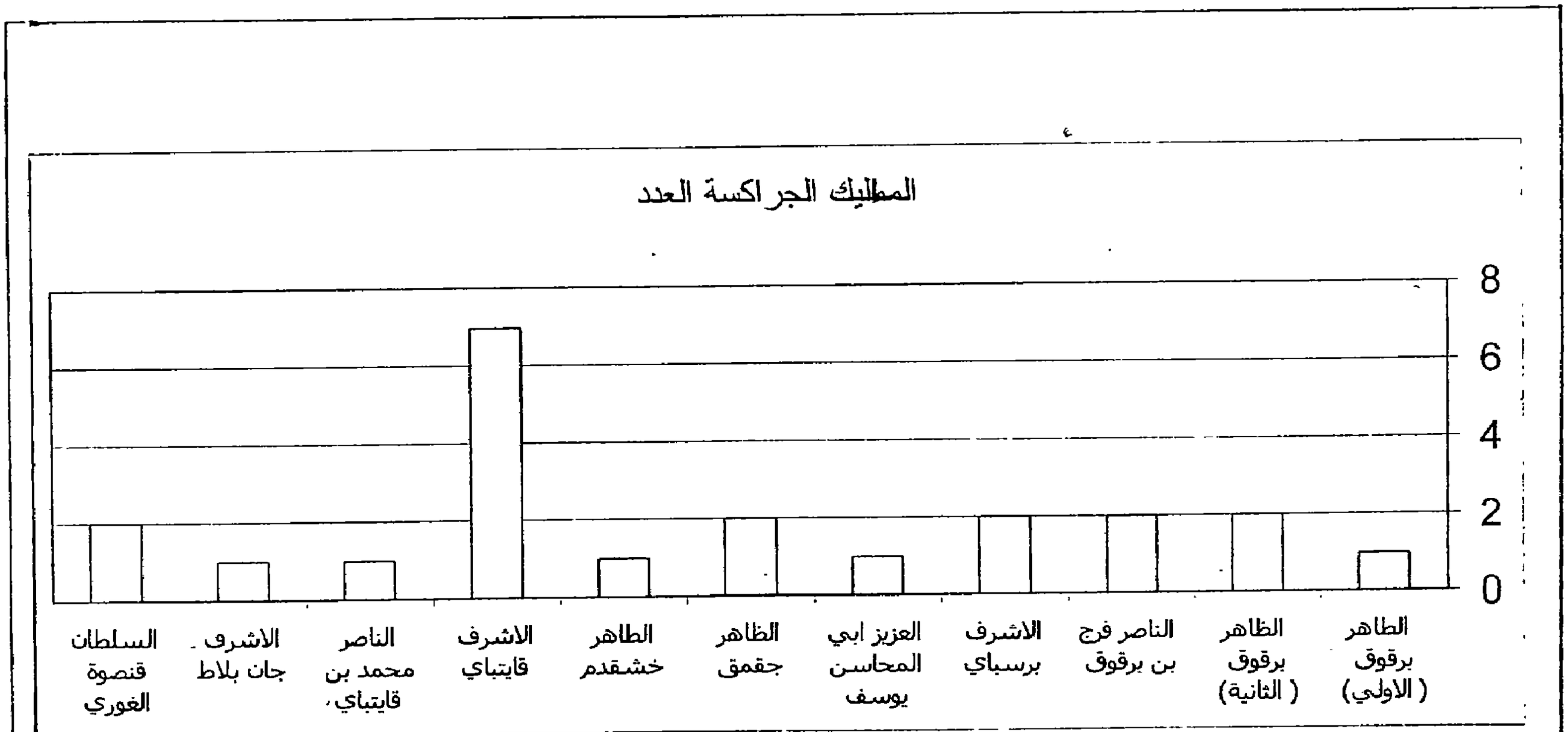

شكل (٦) التوزيع العددي لحاجب ميمنة في دولة المماليك الجراكسة

يمكـــن القول بأن عصر سلاطين المماليك قد شهد تعيين العديد من الحجاب بمصر مـــا بين حاجب حجاب (أمير حاجب أو حاجب كبير)، وحاجب، وحاجب ثان (حاجب ميمنة)، وحاجب ميسرة، وحاجب ثالث، وحاجب رابع، وحاجب خامس، وحاجب صغير.

ويستشـــف من الجداول البيانية السابقة والجداول الواردة في ختام البحث، أن بعض الحجـــاب شـــغلوا هذه الوظيفة عدة سنين مثل أقباى بن عبد الله الطرنطاوى في ثبت حاجب الحجـــاب، والـــبعض الآخر استقر في الوظيفة لمدة عام واحد ثم ترك المنصب بسبب ولايته لنـــيابة الشام، ثم عاد للمرة الثانية في منصب الحجوبية مثل أقتمر عبد الغنى التركى في ثبت حاجب الحجاب.

وقد شغل بعض الحجاب المنصب لمدة ثلاث سنوات مثل أيدكار بن عبد الله العمرى في ثبت حاجب الحجاب. أما إينال بن عبد الله الأزعرى في ثبت حاجب الحجاب وطوغان بن عبد الله السيفى في ثبت حاجب الحجاب قد شغل المنصب لمدة ست سنوات، وبيبرس العلائى حاجب الحجاب دمشق فقد تولى الوظيفة من عام ٧٠٤هـــ/ ١٣٠٤م ومات في عام ٧١٢هـــ/ ١٣١٢م أى أنه ظل في منصب الحجوبية لمدة تسع سنوات.

وبالنســـبة لـــتغرى بردى البكلمشى المعروف بالمؤذى في ثبت حاجب الحجاب، فقد شغل الوظيفة لمدة أربع سنوات مثل جانبك القرمانى الذى شغلها أيضاً أربع سنوات، والبعض الآخر شغلها لمدة خمس سنوات مثل سودون القاضى الظاهرى في ثبت حاجب الحجاب.

وهـــناك مـــن اســـتقر فـــي هذه الوظيفة لمدة سنتين مثل سودون قراسقل وطوغان العثمانى في ثبت حاجب الحجاب.

وتكشـــف الجداول والإحصائيات عن أشخاص شغلوا الوظيفة أكثر من عشر سنوات مثل طيطق الأحمدى الحاجب الثانى بمصر.

وهناك من تولى هذه الوظيفة أكثر من مرة مثل أقتمر عبد الغنى التركي وطرنطاوى البشـــمقدار الناصرى حاجب الحجاب ويكشف الثبت أيضاً ان جميع من تولى وظيفة الحجابة في العصر المملوكى كان من طبقة المماليك وليس من عامة الشعب.

ويفهم كذلك من دراسة تراجم هؤلاء الحجاب أن هذه الوظيفة كانت دائماً ذات بريق أخـــاذ يســـيل لعاب الطامعين، والدليل على ذلك كثرة حالات البذل والبرطلة والمبالغ الكبيرة التى بذلت على هذه الوظيفة زمن سلاطين المماليك.

وينـــبغى الإشـــارة إلـــى أن بعض هؤلاء الحجاب قد استطاع أن يجمع بين الحجابة ووظـــائف آخرى كنيابة السلطنة، مثل سودون بن عبد الله الفخرى الشيخونى في ثبت حاجب الحجـــاب، وجانبك الحاجب ، وسودون بن عبد الله المظفرى حاجب حلب ونائبها ومنكلى بغا بـــن عـــبد الله الصلاحى محتسب القاهرة وأحد الحجاب وعلى بن عبد الله الأمير علاء الدين الطـــبلاوى والـــى القاهـــرة، ونقيب الجيش، وأمير حاجب وتغرى بردى البكلمشى المعروف

بالمؤذى حاجب الحجاب الذى تولى وظيفة الدويدارية الكبرى وأقتمر عبد الغنى التركى نائب الشـــام وحاجب الحجاب وخليل بن عرام نائب الإسكندرية وحاجب الحجاب، وعلى بن قشتمر التركى نائب الإسكندرية وحاجب ثانى ومبارك شاه الظاهرى الذى شغل منصب الحجوبية إلى جانـــب نـــيابة الإسكندرية والوزارة والاستادارية والتاج الوالى الذى اجتمعت له عدة وظائف مثل ولاية القاهرة والحجوبية وشد الدواوين، والمهندارية.

بقيـــت ملاحظـــة أخـــيرة هـــى أنه من بين هؤلاء الحجاب من لم نعثر على تاريخ استقرارهم في المنصب، و لم نعثر أيضاً على تاريخ وفاتهم، و تعرضوا للمصادرة والقتل بل وهلك بعضهم تحت العقوبة.

وتعكـــس الرســـومات البيانية السابقة أن أقل عدد للحجاب زمن السلاطين المماليك الـــبحرية كـــان في عهد السلاطين قطز وبيبرس والمنصور لاجين، حيث تذكر لنا المصادر حاجـــبا لكل منهم. أما أكبر عدد للحجاب فقد وصل ١٤ حاجبا في عهد السلطان الناصر محمد بـــن قلاوون، على اثر إلغائه وظيفة نائب السلطنة وانتشار البذل والبرطلة من أجل الحصول علـــى الوظـــائف العالـــية، يلـــيه ١١ حاجبا في عهد السلطان الصالح أمير حاج بن الأشرف شعبان.

أمـــا فـــي عهـــد سلاطين المماليك الجراكسة فقد بلغ عدد الحجاب أوجه في عهدى الســـلاطين خشقدم والأشرف قايتباى، حيث بلغوا ١١ حاجبا لكل منهما، ولعل السبب الرئيسى فـــي هذه الزيادة هو ما كانوا يبذله الأمراء من رشاوى وهدايا من اجل الحصول على منصب الحجابـــة؛ كمـــا كان للرضى السلطانى عن بعض الأمراء دوره في توليهم الحجابة. ويليهما السلطان الناصر برقوق الذى بلغ عدد الحجاب في عهده ٩ حجاب.

الحياة الثقافية والأعمال الفنية للحجاب

دور الحجاب في الحياة الثقافية:

والآن إذا ما أردنا التحدث عن دور الحجاب في الحياة الثقافية في المجتمع المملوكى لا نجـــد فـــي بطون المصادر التاريخية المملوكية التى أرخت لتلك الفترة إشارات تفيد وجود إنجـــازات علمية أو أدبية للحجاب، إلا إشارة بسيطة عابرة أوردها ابن إياس تتعلق بالحاجب خلـــيل بن عرام فيذكر "كان خليل بن عرام فكه المحاضرة وله مشاركة في العلم، وكان فطنا ذكـــياً، وله نوادر وحكايات يذاكر بها، وكان ألف تاريخاً مفيداً في وقائع الأحوال، والتوفيات وغير ذلك، وفيه يقول الشهاب أحمد بن العطار:

أيا ابن عرام قد سُمرتَ مشهرا *** وصار ذلك مكتوبا ومحسوبا

مازلت تجهد في التاريخ تكتبه *** حتى رأيناك في التاريخ مكتوباً[٣٩٨]

وقــد أسهم بعض الحجاب أيضاً في الحياة الفنية زمن سلاطين المماليك، يشهد بذلك بعــض الــتحف التى صنعت برسمهم، ووصلنا بعض منها تمثلت في المصنوعات الزجاجية الأمر الذى يبين مدى الثراء الذى عاشه هؤلاء الحجاب زمن المماليك.

التحف الزجاجية:

ازدهــرت صــناعة الــزجاج بعامة في عصر المماليك، وساعد على ذلك ما ورثه صــناع الزجاج في ذلك العصر من تقاليد صناعية راسخة ترجع إلى آلاف السنين، ثم أخذت تتقدم فيها على مر السنين.

ولقــد تفــوق صــناع الزجاج في عصر المماليك في صناعة الزجاج المموه بالمينا والذهب الذى لاقى إقبالاً شديداً في شتى أنحاء العالم،[٣٩٩] ومن هذه التحف التي تخص الحجاب المشكاوات.[٤٠٠]

ولديــنا مشــكاة باســم الأمير ألُماس على رقبتها ثلاثة رنوك بها شارة هذا الأمير، وعليها كتابة نصها "مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالى السيفى ألمــاس أمــير حاجــب الملكى الناصرى والمعروف أن الجامع المذكور بنى عام ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م. وعلــى قــاعدة هذه المشكاة توقيع الصانع في كتابة تقرأ "عمل العبد الفقير على بن

---

[398] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٧٥ – ٢٧٦.

[399] حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م٢، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م. ص٢٥٧.

[400] أطلق علماء الآثار والفنون الإسلامية كلمة مشكاة على الإناء الزجاجى الذى كان يوضع فيه المصباح، وكان مــن فوائــده حفــظ نار المصباح من هبات الهواء وتحويلها إلى ضوء ينتشر. حسن الباشا، الآثار الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦؛ ص٢٧٠؛ موسوعة العمارة، ص٢٥٦؛ ولقد وردت كلمة مشكاة في سورة النور الآية (٣٥)."اللهُ نُــورُ السَمَوَتِ والأرض مثلُ نُوره كمشكوة فيَها مصبَاحُ المصبَاحُ في زُجاجةِ الزجاجةُ كأنهَاَ كَوكبٌ دُرىٌ...". والمشــكاة فــي اللغة هى كل كوة غير نافذة وربما قصد بها في القرآن الكريم موضع الفتيلة أو الزجاجة التى يستصبح فيها تشبيها لها بالمشكاة أو ربما قصد بها الحديدة التي يعلق عليها القنديل انظر، حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار، ص٢٥٦. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين ص٢٦٧. أما المشكاة نفسها فكانت تعلــق فــي داخل المساجد وغيرها بسلاسل من الفضة أو النحاس الأصفر تشبك بالمقابض التى تلف حول بدن المشكاة، وكانت السلاسل تجمع أحياناً عند كرة مستديرة أو بيضية تتصل بها سلسلة تنزل من السقف انظر، دليل متحف الفن الإسلامى، دار الآثار العربية سابقاً، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٣٥؛ حسن الباشا، موسوعة الآثار، ص ٢٥٦. وتشبه المشكاة في شكلها العام إناء الزهور، فهى ذات بدن منتفخ ينساب إلى أسفل، وينتهى بقاعدة، ولها رقــبة علــى هيــئة قمع متسع وألوانها بين الأحمر والأخضر والأبيض والوردى، انظر، حسن الباشا، الآثار الإسلامية، ص٢٧٠ – ٢٧١؛ موسوعة العمارة والآثار، ص٢٥٦.

محمـــد أمكـــى غفـــر الله"؛[٤٠١] هكذا، يشير النص التاريخي الوارد على بدن هذه المشكاة إلى وظيفة أمير حاجب، والتى كان يتوليها ألماس عام ١٣٣٠م.

وتمـــثل الكـــتابة على المشكاوات الخاصة بالحجاب أهمية قصوى بالنسبة للدراسات الاجتماعية والتاريخية والأثرية والتى يطلق عليها الكتابات التذكارية، إذ إنها تتضمن في كثير مـــن الأحـــيان اســـم من صنعت برسمه المشكاة مصحوباً بألقابه الفخرية والوظائفية وبعض الأدعـــية المناسبة له، خاصة إذا كان من بين السلاطين أو كبار الأمراء، بالإضافة على اسم المكـــان الذة صنعت برسمه المشكاة لتوضع فيه مثل "برسم الجامع المعمور" الذى ورد على مشكاة أُلماس الحاجب من سنة ٧٣٠هـــ/١٣٣٠م. المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى، وقد يرد علـــى المشـــكاة أيضـــاً اســـم الصانع الذى قام بصنعها مثل "عمل العبد الفقير على بن محمد أمكـــى.... أو الـــرمكى، نســـبة إلـــى مدينة رمكة ببلاد الشام الذى نجده مدوناً على المشكاة السابقة.[٤٠٢]

التحف المعدنية:

يعتـــبر العصـــر المملوكى بمثابة العصر الذهبى للصناعات المعدنية، إذ وصلت فيه منـــتجاتها إلـــى قمـــة نضجها الصناعى الفنى، وقد ساعد على ذلك إقبال السلاطين والأمراء الممالـــيك على أقتناء التحف المعدنية، مما كان له أكبر الأثر في كثرة المنتجات المعدنية التى اتســـمت بدقـــة صـــنعها وغنى زخارفها بالكثير من العناصر النباتية والهندسية بالإضافة إلى رســـوم الكائنات الحية الآدمية والحيوانية ورسوم الطير المحلق بجناحيه في الهواء مما أضفى على الزخارف حياة وحركة نلمسها في معظم ما وصلنا من تحف معدنية من هذا العصر، ولا ننســـى الكتابة العربية التى نقشت بالخطين الكوفى والنسخ أو بخط الثلث الذى اشتق من الخط الأخير.[٤٠٣]

---

[401] دليل متحف الفن الإسلامى، ص١٣٥ – ١٣٦؛ محمد مصطفى، متحف الفن الإسلامى، ط١، القاهرة ١٩٥٤م، ص٩٤ – ٩٥؛ Lamm, C. J., *Mittelaterliche Gläser und steinscnittarbeiten aus dem Nahen Osten*, Berlin, 1930, pp. 437-438; Wiet, Lampes, p.123 No 3154.
Max Herz, B., *Catalogue raisouné des monuments exposes dans le musée national de l'art arabe*, Le Caire, 1906, pp. 314-316 no 4; Gayet, AL, *L'art arabe*, Paris, 1893, p. 241; Lane Poole, *Art of the Saracens in Egypt*, pp. 210, 219; Hiba Alï Yūsuf, *Le clairage á l'époque Mamlūke en Egypte*, Paris, 2001, p .PL. XLII; Gayet. AL., L'art arabe, p. 247; Max Herz, Catalogue,pp. 314-316.

[402] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصريين الأيوبى والمملوكى، ص٢٦٨.
Herz, *Le museé national de l'art arabe*, pp. 314-316; Lamm, C. J., *Mittelalterliche Gläser und steinsch nitt arbeiten aus dem Nahem Osten, Berlin*, 1930 , p. 488.
Lamm, *Mittelalterliche Gläser*, pp. 437-438.

[403] محمد الأشقر، نائب السلطنة المملوكية، ص٢٧٤.

وقــد وصلنا العديد من التحف المعدنية التى نجد من بينها تحفا صنعت برسم بعض الحجــاب.[٤٠٤] ومن التحف التى صنعت برسم بعض الحجاب نذكر سلطانية من النحاس مطلية بالقصــدير، تحمــل رنك باسم تمر أمير حاجب الحجاب المتوفى عام ٨٨٠هـــ/١٤٧٥م، "مما عمل برسم المقرّ الأشرف العالي المولوى الأميرى الكبيرى تمر أمير حاجب الحجاب بالقاهرة المحروسة عز أنصاره".[٤٠٥]

وهــناك طــبق مــن النحاس المطلي بالقصدير، وآخر من البرونز ظهر عليه رنك الحاجب أزبك من ططخ المتوفى عام ٩٠٤هـــ/١٤٩٩م :مما عمل برسم الجناب الكريم العالى المولــوى الأمــيرى الكبيرى المخدومى السيفى نوروز أمير دوادار المقر السيفى أزبك أتابك العساكر المنصورى".[٤٠٦]

المنشآت المعمارية للحجاب

لــم يســهم الحجــاب بنصيب وافر في حركة الإنشاء والتعمير التى شهدها عصر ســلاطين المماليك، وسوف تحاول الباحثة ذكر بعض الأعمال المعمارية التى تركها الحجاب ســواء كانت عمائر دينية مثل المساجد الجامعة والمدارس، أو عمائر مدنية كالدور والقناطر والرحاب.

أولاً:العمائر الدينية "الجوامع":

١- جامع ألُماس أثر رقم ١٣٠:[٤٠٧]

يقع هذا الجامع عند تقاطع أول الحلمية بشارع القلعة (محمد على) بناه الأمير سيف الديــن ألُماس حاجب الحجاب، واتم عمارته في عام ٧٣٠هـــ/ ١٣٢٩م[٤٠٨] وبهذا الجامع رخام كثير نقله من بلاد الشام.[٤٠٩]

---

404 Esin-Atil, *Art of the Arab World*, Washington D.C., 1975, p. 92; Art of the Mamluks, p.197.

405 Mayer, *Saracenic Heraldry*, p.231 pl. LXVIII.

406 Wiet,G., *Catalogue General du musee arabe du Caire objets en cuivre*, Le Caire, 1932, Mayer, *Saracenic Heraldry*, pp. 244-245.

407 فهرس الآثار المصرية – بمدينة القاهرة، مصلحة المساحة ١٩٥١م ص٢.

Lane-Poole, *Art of the Saracens*, pp.210-211; Herz Max, *Catalogue raisouné*, pp.316-317; Lamm-Johan, *Mittelterlich Glgser*, pp. 437-438; Mayer, Saracenic Heraldy, pp. 241-242;
Ét. Combe, J. Sauvaget et G. Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, p.262; Wiet, *Lampes*, p.123.

408 الأمير سيف الدين آلماس الحاجب هو أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، رقاه إلى أن صار من أكبر الأمراء، وعظمت منزله آلماس، عندما خرج الأمير أرغون إلى نيابة حلب، وبقى منصب النيابة شاغراً، وصار ألماس في منزلة النيابة إلا أنه لم يسم بالنائب. المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٣٠٧؛ سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة ١٩٧٩م، جـ٣، ص١٧٤ – ١٧٥؛ Mayer, *Saracenic Heraldey*, p.241; Ét. Combe, J. Sauvaget et G. Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie*

٢- جامع أسنبغا أثر رقم ١٨٥:

بدأ الأمير أسنبغا في بناء هذا الجامع عام ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م ومات قبل إتمامه.[٤١٠]

ثانياً: المدارس:

انتشـــر زمـــن سلاطين المماليك الاهتمام بتشيد المدارس التى تثير الإعجاب بسبب ضـــخامتها وزخرفتها التى بنيت بفن معمارى رفيع[٤١١] ولم يكن للحجاب نصيب وافر في بناء هذه المدارس.

١- المدرســـة الـبوبكرية (مدرسة الأمير أسنبغا): أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الديـــن اســـنبغا بن بكتمر الأبوبكرى.[٤١٢] ويحدثنا المقريزى عن مدرسة أسنبغا فـــيقول "تقـــع هـــذه المدرســـة بجوار درب العباسى قريباً من حارة الوزيرية بالقاهـــرة، بـــناها الأمير سيف الدين أسنبغا ووقفها على الفقهاء الحنفية، وبنى جوارهـــا حـــوض مـــاء للسبيل وسقاية ومكتبا للأيتام وذلك في عام ٧٧٢هـــ/ ١٣٧٠م، وبنى قبالتها جامعا فمات قبل إتمامه.[٤١٣]

٢- مدرسة خليل بن عرام: أنشأ حاجب الحجاب خليل بن عرام مدرسة عند قنطرة أمـــير حســـين بـــن جندر المطلة على الخليج الحاكمى من حكر النوبى خارج القاهرة، مات ودفن بها.[٤١٤]

ārabe, p.260 No 5579; Wiet, *Lampes*, p.123; Lamm, *Mittelalterliche Gläser*, p.488.

ألمـــاس بضـــم الألف وسكون اللام وفتح الميم معناه باللغة التركية "خالد".أحمد فكرى، تاريخ المساجد الأثرية بالقاهرة، ط١ بيروت ١٩٩٣م، جـــ١، ص١٣٦.

[409] المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٣٠٧؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، جـــ٣، ص١٧٤؛ فهرس الآثار الإسلامية، ص٢. وعن الوصف المعمارى لجامع آلماس الحاجب انظر سعاد ماهر مساجد مصر، جـــ٣، ص١٧٦.

[410] فهرس الآثار الإسلامية، ص٢.

[411] جاســـتون فيت، القاهرة مدرينة الفن والتجارة، ترجمة مصطفى العبادى، بيروت ١٩٦٦م، ص١٦٦؛ محمد الأشقر، نائب السلطنة المملوكية، ص٣٠٠.

[412] جلـــب إلى مصر في عهد السلطان المنصور قلاوون وتربى في طباق القلعة، وقد ظهرت مواهبه وهو في سن مبكرة مما جعل السلطان يقربه منه ويضمه إلى بلاطه، تدرج في الوظائف العسكرية حتى وصل إلى نيابة الإسكندرية ثم نيابة حلب، وكانت أسعد أيام أسنبغا في عهد السلطان الأشرف ابو المعالى زين الدين شعبان بن حســـين. المقريـــزى، الخطط، جـــ٢، ص٣٩٠ – ٣٩١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١١، ص٣١٧؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، جـــ٤، ص٢٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص١٤٢، ١٦٢.

[413] المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٣٩٠-٣٩١؛ وعن الوصف المعمارى للمدرسة انظر سعاد ماهر، مساجد مصر، جـــ٤، ص٢٧ وما بعدها.

[414] ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٢٧٥.

ثالثاً: العمائر المدنية:

١- دار الحاجب:

أنشـــأها الأمـــير ســـيف الدين بكتمر الحاجب، تقع هذه الدار فيما بين الخرنقش[٤١٥] وحـــارة بـــرجوان، ولمـــا عمر الأمير بكتمر هذه الدار جعل بها اصطبلاً، وقام بتركيب باب بخوخـــة ممـــا يلى حارة برجوان، واشترط عليه الناس أن لا يمنع المارة من العبور في هذا المكـــان، فوفى بما اشترط، واصبح الناس يمرون من هذا الطريق في وسط الاصطبل سالكين من حارة برجوان إلى الخرنقش، وكان يقال لها خوخة الحاجب.[٤١٦]

٢- دار بيبرس الحاجب:[٤١٧]

تقـــع هـــذه الـــدار بخـــط حارة العدوية[٤١٨] بالقاهرة داخل باب الزهومة،[٤١٩] وكانت مشهورة به.

٣- دار الحاجب:

تقـــع خـــارج باب النصر تجاه مصلى الأموات، أنشأها الأمير سيف الدين كهرداش المنصـــورى أحد المماليك الزراقين، وهو الذى قام بفتح جزيرة أرواد، وتولى عمارة ومأذنة المدرســـة المنصورية عندما تهدمت في الزلزلة، توفى عام ٧١٤هـــ/ ١٣١٤م، فاشترى هذه الدار الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ولم تزل بها ذريته.[٤٢٠]

٤- دار ألْماس:

---

415 حى الخرنفش كان ميداناً للخلفاء الفاطميين، وكان لهم سرداب تحت الأرض مدخله من باب القصر يمرون فـــيه إلـــى الميدان المذكور راكبين، ثم جعل مصرفا للماء لما بنيت المدرسة الصالحية، ولما تولى المعز أيبك الـــتركماني الســـلطنة بـــنوا به أصطبلات. وكلمة الخرنقش تعنى ما يتحجر مما يوقد به في مياه الحمامات من القمامـــات والمخلفات وغيرها، ويمكن تحديده الآن بحى الجمالية. القلقشندى، صبح الأعشى، جـــ٣، ص٣٥٢؛ ابـــن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ٤، ص٤٧ هامش٥؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، جـــ٥، ص٢٠؛ على مبارك، الخطط التوفيقية، جـــ٢، ص١٢؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية، ص٩٥ هامش ٦٧.

416 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٥٤.

417 بيـــبرس بـــن عبد الله المنصورى الحاجب، من مماليك الملك المنصور قلاوون، وترقى إلى أن صار أمير أخوراً، واستمر إلى أن عزله الملك الناصر محمد عند حضوره من الكرك بالأمير أيدغمش وولاه الحجوبية. ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـــ٣، ص٤٧٤ ترجمة ٧٢٠.

418 انظر المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص١٦.

419 عـــرف بهـــذا الاســـلم (أى باب الزفر) لأنه لا يدخل اللحم وغيره إلا منه فأختص بذلك، وحل مكان باب الـــزهومة المدرســـة الصـــالحية أى مدرســـة السلطان الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الدولة الأيوبية، المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٣٧٤؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص٤٢ هامش ٣٢.

420 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٥٥.

تقـــع هذه الدار بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة البقر بجوار جامع أُلْماس أنشـــأها الأمـــير أُلْماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة وجلبه البلاد، فلما قتل في عام ٧٣٤هـــ/ ١٣٣٣م أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون بقلع ما في الدار من الرخام، ونقل إلى القلعة، وهذه الدار باقية إلى وقت وفاة المقريزى عام ٨٤٥هـــ/ ١٤م.[٤٢١]

٥- دار طينال:[٤٢٢]

تقـــع هـــذه الـــدار بخط الخراطين في داخل الدرب الذى كان يعرف بخربة صلاح، وكـــان موضعها وما حولها في الدولة الفاطمية مارستانا، أنشأ هذه الدار الأمير طينال، وهذه الدار تشتمل على قائمتين متجاورتين وتعتبر من الدور الجليلة، ولطينال أيضاً قيسارية بسويقة أمير الجيوش.[٤٢٣]

رابعاً: الرحاب:

ومن أعمال بعض الحجاب المعمارية نشير أيضاً إلى رحبة بيبرس الحاجب، ويجب أن نـــنوه أن الـــرحاب كانت تقام أمام دور الأمراء لاستقبال القادمين أو كاستراحات للمارين عبر الطريق إلا أنها قد اندرست.[٤٢٤]

رحبة بيبرس الحاجب:

أنشـــأها الأمير بيبرس بن عبد الله المنصورى الحاجب بخط حارة العدوية عند باب ســـر الصناعة، عرفت بالأمير بيبرس الحاجب لأن داره كانت بها، وبهذه الرحبة الآن (زمن المقريـــزى) فـــندق الأمير الطواشى زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل، ولذلك يعرف هذا الخط بفندق الزمام.[٤٢٥]

خامساً: قنطرة الحاجب:[٤٢٦]

أنشـــأها الأمـــير ســـيف الدين بكتمر الحاجب في عام ٧٢٦هـــ/ ١٣م، ولما عمرت القـــنطرة، اتصـــلت العمائـــر فيما بينها وبين كوم الريش، وعمر قبالتها ربع،[٤٢٧] عرف بربع الزينى، وكان على ظهر القنطرة صفان من الحوانيت عليها سقيفة تقى حر الشمس وغيره.[٤٢٨]

---

421 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٦٤.

422 الأمـــير طينال أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون اقامه ساقيا ثم حاجباً صغيراً ثم جعله أمير مائة مقدم ألف، فباشر ذلك مدة ثم أخرجه لنيابة طرابلس، ثم صفد، وتوفى في عام ٧٤٣هـــ/ ١٣٤٢م، وكان تترى الجنس قصير إلى الغاية مليح الوجه، مشكورا في أحكامه محبا لجمع المال، المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٧٦؛ Van Berchem, *Matériaux* , pp. 89-90.

423 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٧٤؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، ص١٧٥.

424 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٧٦.

425 المقريزى، الخطط، جـــ٢، ص٤٩، محمد الأشقر، نائب السلطنة، ص٣٢٧.

426 ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــــ١ ق١، ص٤٥٩. Michael Meinecke, *Die mamlukische Architektur in Ägypten und Syrien (648/1250 Bis 923/1517)* tell II, Glückstadt, 199, p.466, no 78.

الخاتمة

وفى الختام تكشف لنا الدراسة عن مدى أهمية الدور الذى لعبه الحاجب في العصر المملوكى والذى برز بصورة كبيرة في عصر دولة المماليك الجراكسة.

ونتيجة لتزايد عدد الحجاب في مصر عصر سلاطين المماليك كان لابد وأن يقابله تزايد مستويات ومراتب الوظيفة فأصبحنا نسمع عن الحجوبية الأولى أو حاجب الحجاب.

ويبدو أن الأهمية الزائدة للوظيفة واتساع نطاق اختصاصات الحجاب زمن المماليك كانت وراء المبالغ الضخمة التى كانت تبذل بغير حساب لأجل هذه الوظيفة.

وقد ارتبطت الزيادة السريعة في عدد الحجاب بمصر بإلغاء السلطان الناصر محمد لوظيفة نائب السلطنة مما ترتب عليه تعاظم أهمية الحجابة.

ويلاحظ أن تزايد عدد الحجاب لم يقتصر على الديار المصرية فحسب بل وصلت هذه الزيادة إلى سائر نيابات وأقاليم الدولة المملوكية.

وقد تزايد عدد الحجاب في عهد السلطان الواحد كلما تزايد مقدار البذل فيها خاصة فترة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فقد وصل عدد الحجاب في عام ٧٠٩هـ/٧٤٠هـ إلى أربعة عشرة حاجباً.

وقد ترتب على ظاهرة البذل والبرطلة على وظيفة الحجاب أن قصر متوسط مدة الوظيفة وبالتالى كثرة عدد متوليها من الحجاب في فترة ما.

لقد عادلت الحجابة وظيفة نيابة السلطنة بل وصل الأمر إلى درجة أن حلت محلها في المرتبة والأهمية بحيث انتقلت إلى من يشغلها اختصاصات نائب السلطنة.

يضاف إلى ذلك شراهة الحجاب في جمع الأموال بأى صورة من الصور، وقد تفاقم الحال زمن المؤيد شيخ الذى اعتلى كرسى السلطنة عام ٨١٠هـ/١٤١٢م.

كذلك ترتب على البذل أيضاً ظاهرة جديدة هى الجمع بين عدة وظائف في آن واحد، وأيضاً الاستنابة فيها، بل وأحياناً إلى التنازل عنها نظير مبلغ من المال مما أفضى ليس فقط إلى فساد هذه الوظائف وتدهورها، بل إلى تدهور النظام المملوكى كله، بعد أن سرى الفساد في جميع أركان الدولة، حتى سقطت في النهاية فريسة، سهلة أمام الغزو العثمانى في عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

---

[427] الربع جمع رباع وهو مجموعة من المساكن المؤجرة للغير تجمع حول صحن ويكون له في الغالب مدخل واحد وسلم واحد، ويصل ارتفاع الربع إلى أربعة أو خمسة طوابق، ويتم الوصول إلى المساكن عن طريق طرقة تدور حول الصحن، وتوجد مجموعة من الحواليت بالجهة المطلة على الشارع من الطابق الأرضى، والربع مخصص لسكن الطبقات الشعبية بأجور شهرية زهيدة. ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص٣٠٣ هامش٤٣؛ حسين مصطفى، طوائف الحرفيين، ص٢٠٣؛ سعيد عاشور، العصر المماليكي، ص٤١٨؛ محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص٤٤، هامش ٤٦.

[428] ابن إيبك، كلز الدرر، جـ٩، ص٣٢٠.

الجداول والأشكال

١- ثبت بحجاب الدولة المملوكية الأولى*

٦٤٨ - ٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م

أولاً: حاجب الحجاب:

الاسم	تاريخ تولية	تاريخ عزله	تاريخ وفاتة	المصادر
أيـاجى بن عبد الله الحاجب أحد أمـراء السلطان المنصـور قـلاوون، ولى الحجوبية بمصر	٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م	؟	٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م	شافع بن على، الفضل المـأثور مـن سـيرة السـلطان الملـك المنصور، تحقيق عمر عـبد السلام، بيروت، ١٩٩٨م، ص٤٥، ٥١؛ العيـنى، عقد الجمان، جـ١، ص٤٠ - ٤١؛ المقريـزى، السلوك، جـ١ ق٢، ص٤٣٨؛ ابـن تغـرى بردى، المنهل الصافى، جـ٣، ص١١٩، ترجمة رقم ٥٦٥؛ الدليل الشافى، جـ١، ص١٥٨ رقم ٥٦٤؛ بيـبرس المنصـورى، الـتحفة المملوكـية، ص١٠٠؛ ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق١، ص٣١٠؛ جـ٤، ص ٦٧.
سـنقر الرومى حاجب الحجاب	٦٦٠هـ/ ١٢٦١م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق١، ص٣١٧.

* هذا الثبت مؤرخ بسنة الاستقرار - الوفاة كلما أمكن.

قطلوبك بن عبد الله المنصـــورى حاجب الحجاب بمصر	٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م	؟	٧١٦هـ/ ١٣١٦م	ابـن تغـرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص٥٤٧، رقم ١٨٧٧؛ ابـن حجـر، الـدرر الكامـنة، جـ٣، ص ٣٣٧؛ رقـم ٣٢٦٤ وفيه "سجن بالكرك إلى أن قـتل في سنة ٧١٦ هـ"؛ ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص١٣.
بيـبرس العلائى حاجـب حجاب دمشق	٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م	؟	٧١٢هـ/ ١٣١٢م	ابـن حجـر، الـدرر الكامنة، جـ٢، ص٤٢ ، رقم ١٣٧٩.
ألمـاس بن عبد الله الناصـــرى حاجب الحجاب	٢١ رجب عام ٧١٧هـ/ ١٣١٧م	عزل وقبض عليه يوم الأربعاء ٢٠ من ذى الحجة عام ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م	صفر ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	زيترشـتين، تـاريخ سـلاطين المماليـك، لـيدن، ١٩١٩م، ص ١٤٧؛ بيـــبرس المنصـورى، الـتحفة المملوكـية، ص٢٤٠؛ الصفدى،الوافى، جـ٩ ، ص٣٧٠ رقم ٤٢٩٦ ؛ أعيان العصر، جـ١ ، ص٦١٥ رقم ٣٣٤، ابـن حجـر، الـدرر الكامـنة، جـ١، ص ٤٣٨ رقم ١٠٦٣؛ ابن تغـرى بردى، المنهل الصـافى، جـ٣، ص ٨٩ رقم ٥٤٩؛ الدليل الشـافى، جـ١، ص ١٥٤، رقم ٥٤٨؛ ابن إيـبك، كـنز الدرر، ٣٤٤، ٢٩٢، ٢٩٨،

				حـياة ناصر الحجى، السـلطة والمجتمع في سـلطنة المماليك فترة حكم سلاطين المماليك البحرية من سنة ٦٦١ هـ/١٢٦٢م إلى سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، الكويت ١٩٩٧م، ص ٤٠.
محمد بن الوزير حاجـب حجاب دمشق	جمادى الأولى عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م	؟	؟	زيترشـتين، تـاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧.
قطلوبغا المغربى	٢٤ من جمادى الآخـر عـام ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م، مـدة أقامـته فـي الحجابة شهرين ونصف	؟	؟	زيترشـتين، تـاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧.
علم الدين أسحق حاجـب حجاب حلب	٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م	؟	؟	الصـفدى، أعـيان العصـر، جـ١، ص ٤٨٨ رقم ٢٤٧.
طـرنطاى الناصرى حاجب حجاب دمشق	تولى الحجابة للمرة الثانية في شعبان عام ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م	٧٣٢هـ/ ١٣٣١م	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م	الصـفدى، أعـيان العصـر، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠؛ ابـن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٣١٨، رقم ٢٠١٠.
بـدر الديـن مسـعود بـن الخطـير حاجب الحجاب	٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م	؟	؟	زيترشـتين، تـاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧؛ ابـن إيبك، كنز الـدرر، جـ٩، ص ٣٤٤، ٣٧٤.

أيدغـــــــدى الخوارزمي أقول حاجـب حجاب دمشق	٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	؟	؟	زيترشـــتين، تـــاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧.
جـــاريك قفجق سيف الدين	٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	؟	؟	زيترشـــتين، تـــاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧؛ الشـــــجاعى، تـــاريخ الملك الناصر، ص١٧؛ ابن إيبك، كنز الـــدرر، جـــ٩، ص ٣٧٤.
محمـــود بـــن خطير	٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م	؟	؟	زيترشـــتين، تـــاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧.
برسبغا الحاجب	٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م	؟	؟	ابـن حجـــر، الـــدرر الكامـــنة، جـــ٢ ص ٤٧٤؛ زيترشـــــتين، تـــــاريخ ســـــلاطين المماليـــك، ص١٤٨؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص٩٤، حياة ناصـــر الحجى، أنماط مـــن الحـــياة السياسية والاقتصـــــــــادية والاجتماعية في سلطنة المماليـك في القرنين الثامـــــن والتاســـــع الهجريـــــن الـــــرابع والخـــــامس عشـــــر الميلاديـــن، الكويت، ١٩٩٥م، ص١٨١؛ Hayat Nasser AL-Hajji, The internal affairs in

				Egypt During the third Reign of Sultan AL-Nāsir Muhammad B.Qālawūn, 709-741/1309-1341, Third Edition, Kuwait, 2000, pp. 88, 125-126.
بشتاك الناصرى حاجب الحجاب	؟	قبض عليه عام ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور جـ١ ق١، ص٤٧٦، ٤٨٩.
سيف الدين الحسنى حاجب الحجاب	٧٥١هـ/ ١٣٥٠م	؟	؟	الصفدى، أعيان العصر، جـ٢، ص ١٠٥، رقم ٥١٤؛ الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص٤٨٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٥١٧.
أقتمر بن عبد الله المعروف بسعبد الغنى التركى حاجب حجاب القاهرة	؟	٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م بسبب ولايته نيابة الشام	٧٨١هـ/ ١٣٨١م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٤٣ رقم ١٢؛ الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٢٠ رقم ١٠٠٨؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٢، ص ٤٩٣، رقم ٤٩٨؛ الدليل الشافى، جـ١، ص١٤١، رقم ٤٩٧؛ النجوم الزاهرة،جـ١١ ، ص٢١٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ٢، ٥٧٢، ٣٠، ٧١، ٢٨٩، ٣٠٠؛ محمد أحمد دهمان،

				ولاة دمشق في عهد المماليك، ط٢، ١٩٨٤ م ص٢٣٠.
الجاى اليوسفى حاجب الحجاب	٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م	٧٢٣هـ/ ١٣٦١م	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص١٧، ٥٨١؛ جـ١ ق٢، ص١١٩.
أسنبغا بن بكتمر الأمير سيف الدين الأبو بكرى حاجب حجاب مصر	٧٦٣هـ/ ١٣٦١م	؟	٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م	المقريزى، الخطط، جـ٢، ص٣٩٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص١١١، ترجمة ٩٧٩؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٩ ص ١٤٠؛ المنهل الصافى، جـ٢، ص٤٣٦ ترجمة ٤٦١؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ١٣٢ رقم ٤٦٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٥٨٨.
طغاى تمر النظامى حاجب الحجاب	٧٦٣هـ/ ١٣٦١م	٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٥٨٧؛ جـ١ ق٢، ص٧٥.
طيبغا العلاى علاء الدين حاجب الحجاب	٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م استقر للمرة الثانية ربيع الأول ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م	٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥، ٤٣، ٥٣.
أرغون شاه الأشرفى	٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢،

اليوسفى حاجب الحجاب				ص٥٨.
قشتمر المنصورى حاجب الحجاب	٧٦٨هـ/ ١٣٦٦	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٣.
أقبغا اليوسفى حاجب الحجاب	٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٨٨ - ٨٩.
قطلوبغا المنصورى حاجب الحجاب بالقاهرة	٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م	؟	٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص١٤٤، رقم ٥٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٥٦، ١٩٨.
أقتمر عبد الغنى الحنبلى حاجب الحجاب	٧٧٨هـ/ ١٣٧٦	؟	٧٨٣هـ/ ١٣٨١م	ابن طولون، إعلام الورى بمن ولى نائباًمن الأتراك بدمشق الشام الكبرى، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٢٩، رقم ٣٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، جـ٦، ص٢٦١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٩٢، ٢٨٩، ٣٠٠.
طيدمر البالسى حاجب الحجاب	٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م	؟	٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٦، ١٩٢، ١٩٧.
بلوط الصرغتمشى حاجب الحجاب	٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م	نفى عام ٧٨٧ هـ/١٣٨٥م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ٢٠٠، ٣٥٨.
تغرى برمش حاجب الحجاب	٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م استقر للمرة	٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ٢١٤،٢٣١،٢٩٠.

	الثانية ٧٨٣ هـ/١٣٨١م			
طشتمر بن عبد الله الشعبانى حاجب الحجاب	٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م	؟	٧٨٣هـ/ ١٣٨١م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٤٦ رقم ٢٣.
مأمور بن عبد الله القلمطاوى حاجب الحجاب بمصر	٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م	نفى ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م	٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م	ابن صصرى، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق وليم م، كاليفورنيا، ١٩٦٣، ص٦٧؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص١٩٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص ١٢٢؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص٥٧٠ رقم ١٩٥٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٣١، ص ٤٤٠، ٢٩٠.
قطلوبغا بن عبد الله الكوكاى نسبة إلى معتقه الأمير كوكاى، حاجب الحجاب القاهرة،	٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م	٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م	٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٥١١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة،جـ١١ ، ص٢٩٨؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص ٥٤٦ رقم ١٨٧٤؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص٩ رقم ١٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٦٤.
أياس	٧٨٣هـ/	؟	٧٨٤هـ/	ابن حجر، إنباء الغمر،

الصرغتمشـــى حاجب الحجاب	١٣٨١م		١٣٨٢م	جـ١، ص٢٦٥، رقم٧ ؛ ابـن إيـاس، بدائع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٢٨٧.
سودون بن عبد الله الفخـــرى الشيخونى نائب السلطنة وحاجب الحجاب	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م	ابـن تغـرى بردى، الـنجوم الزاهرة، جـ ١٢، ص١٥١؛ ابـن حجـر، إنـباء الغمر، جـ١، ص٢٣٤، ٢٥٤ ؛ الصـيرفى، نـزهة الـنفوس، جـ٢، ص ٣٥، ٥٠٢؛ ابن إياس، بدائـع الزهور، جـ١ ق٢و ص١٩٠، ٢٠٠، ٣٠٢، ٤٨٢.
طـــرنطاوى السـيفى الكاملى حاجـب حجاب دمشق	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٣٠٨.

ثانياً: الحاجب:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
سـيف الديـن قطلوبك الحاجب	٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م	؟	؟	بيبرس الدوادار، زبدة الفكـــرة، ص٣١٢؛ الصـــفدى، أعـــيان العصـر، جـ٤، ص ١٢٢؛ ابن حجر، ذيل الـدرر الكامـنة، ص ٤٩٢.
كـرت أو كرد الحاجب	٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م	؟	٦٩٩هـ/١٢٩٩م	بيبرس، الدوادار، زبدة الفكرة، ص٣١٠؛ ابن حجـر، ذيـل الـدرر

				الكامنة، ص٣٦٤.
بكتمر بن عبد الله الحاجب الأمير سيف الدين	٧١١هـ/ ١٣١١م	؟	٧٣٨هـ/١٣٣٧م	ابن حبيب تذكرة النبية في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٨٢م، جـ٢، ص ١٨٣؛ الصفدى، الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص ١٩٠ - ١٩٢، رقم ٤٦٧٦؛ أعيان العصرٌ، جـ١، ص٧٠٣ رقم ١٤٠٥؛ المقريزى، السلوك، جـ٢ ق٢، ص٣١٤؛ ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص ٢٦٤، ص٣٢٠؛ بيبرس المنصورى، التحفة الملوكية، ص ٢٢٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص١٧ رقم ١٣٠٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٩، ص٢٧٧؛ المنهل الصافي، جـ٣، ص ٣٨٦، رقم ٦٧٧؛ الدليل الشافي، جـ١، ص١٩٤ رقم ٦٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص ١٤٥؛ محمود رزق

				سليم، عصر سلاطين المماليك، جـ١، ص ٣١٩.
بكتمر الحسامى حاجب دمشق	٧١١هـ/ ١٣١١م	٧١٥هـ/ ١٣١٥م	٧٢٤هـ/١٣٢٣م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٢١ رقم ١٣٠٩؛ زيترشتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧؛ العينى، عقد الجمان، جـ٤، ص ٣٥٨.
علاء الدين ألطنبغا الحاجب الناصرى	٧١٣هـ/ ١٣١٣م	؟	٧٤٢هـ/١٣٤١م	الصفدى، الوافى بالوفيات، جـ٩، ص ٣٦١؛ أعيان العصر، جـ١، ص٦٠٠، رقم ٣٢٧؛ ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص ٢٦٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٠٨؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٣، ص ٥٣، رقم ٥٣٤؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ١٥٠؛ النجوم الزاهرة،جـ١٠، ص ٧٣؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص ٢٢٢؛ ابن طولون، إعلام الورى، ص١٦ رقم ١٦؛ محمد أحمد دهمان، ولاة دمشق، ص١٨٠ وما بعدها.

طينال الأشرفى الحاجب	٧١٥هـ/ ١٣١٥م	؟	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	زيترشتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص١٩٤، ٢٥٠؛ ابن بيك، كنز الدرر،جـ٩، ص٢٨٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٣٣٤، رقم ٢٠٦٦. Van Berchem, Matériaux pour un corpus, pp. 89-90.
بيبرس بن عبد الله المنصورى الحاجب	٧١٥هـ/ ١٣١٥م	؟	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	زيترشتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧؛ الصفدى، الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص ٣٥١، رقم ٤٨٤٥؛ أعيان العصر، جـ٢، ص٧٨ رقم ٤٩٦؛ ابن إيبك، كنز الدرر، جـ ٩، ص٢٨٧، ٣٩٧؛ المقريزى، السلوك، جـ٢ ق٣، ص٦٣٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢ ص٤١ رقم ١٣٧٧.
شهاب الدين قرطاوى حاجب دمشق	٧١٥هـ/ ١٣١٥م	؟	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص٢٢١، ٢٩٧ ، ٣٧٨.
أرغون التاجى حاجب طرابلس	٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م	؟	٧٦٥هـ/٧٦٦م/ ١٣٦٣-١٣٦٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١١، ١٥.
قمارى الحموى	٧٦٥هـ/	؟	٧٦٦هـ/١٣٦٤م	ابن إياس، بدائع

الحاجب	١٣٦٣م			الـزهور، جـ١ ق٢، ص١١، ١٧.
أرسلان السيفى حاجـــــب الإسكندرية	٧٦٧هـ/ ١٣٦٥	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٣٤.
علـى بن محمد ابن كلفت علاء الديـن أحـد الحجاب	٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م	؟	٧٨٠هـ/١٣٧٨م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٨٨، ٢٣٩.
نصرات حاجب الإسكندرية	٧٧١هـ/ ١٣٦٩م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٩٥، ٩٧.
يلـو حاجـب دمشق	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٣٠٨، ٣٣١.

ثالثاً: الحاجب الثانى:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
بكجـرى سيف الديـن الحاجب الثانى	٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م	؟	؟	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٣١٠.
طيطق الأحمدى الحاجـب الثانى بمصر	٧٥٢هـ/ ١٣٥١م	٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م	٧٦٣هـ/١٣٦١م	ابـن حجـر، الـدرر الكامـنة، جـ٢، ص ٣٢١، رقم ٢٠٢٢.
ضروط الحاجب الثانى	٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٥٣.
قطلوبغـــا المنصـــورى الحاجب الثانى	٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م٠	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ١ ق٢، ص٧٦.

ملكتمر من بركة الحاجب الثانى	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٠١.
يلبغا الناصرى الحاجب الثانى	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	؟	٨١٧هـ/١٤١٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ١٣٢، ١٧٣،جـ٢ ،ص١٥،ص٣٥٢.
طيدمر البالسي الحاجب الثلى	٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م	؟	٧٧٨هـ/١٣٧٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٦، ١٩٢، ١٩٧.
جمال الدين عبد الله بن بكتمر	٧٧٩هـ/ ١٤٧٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٠٥.
على بن قشتمر التركى الحاجب الثانى	٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م	؟	٧٨٣هـ/١٣٨١م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٤٨ رقم ٣٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢١٤.
أيدكار العمرى الحاجب الثانى	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	٧٩٤هـ/١٣٩١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٠٢.

رابعاً: حاجب ميسرة:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
يلبغا الناصرى حاجب ميسرة	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	؟	٨١٧هـ/١٤١٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٠٣، جـ٢، ص ١٥.

خامساً: حاجب ثالث:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
جمال الدين عبد الله بن بكتمر حاجب ثالث	٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٧٢.

سادساً: حاجب رابع:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
إياس الصرغتمشى	٧٨٣هـ/ ١٣٨١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٨٧.
منكلى بُغا الطرخانى حاجب رابع	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٢٣.

سابعا: حاجب خامس:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
جلبان العلاى حاجب خامس	٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٢٣.

ثامناً:حاجب الصغير:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
طنبغا المجدى الحاجب الصغير	٧٤١هـ/ ١٣٤٠م	؟	؟	الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص٩٤.
قرمش بن أقطوان	٧٤١هـ/ ١٣٤٠م	؟	؟	الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص٩٤ حياة

				ناصـــــر الحجـــــى، دراســـات فـــي تاريخ ســـلطنة المماليـــك في مصـــر والشام، ط١، الكويت ١٩٨٦م، ص ٢٥١-٢٥٢.
طشتمر بن عبد الله الشـــــعبانى الحاجب الصغير بدمشق	٧٦٧هـ/ ١٣٦٥	؟	٧٨٣هـ/١٣٨١م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ١، ص٢٤٦، رقم ٢٣.
تمراز الطازى	٧٧٣هـ/ ١٣٧١م	؟	. ؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص١٠٥.

٢- ثبت بحجاب الدولة المملوكية الثانية

٧٨٤هـ-٩٢٣هـ/١٣٨٢م-١٥١٧م

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أيدكار بن عبد الله العمرى حاجب ميسرة، ثم حاجب الحجاب زمن السلطان برقوق	٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م	؟	٧٩٤هـ/١٣٩١م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٧٦٥؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٥٤، ٣٥٤ ، ٣٤٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص ٣٧؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص١٥٧ – ١٥٨؛ الدليل الشافى، جـ١، ص١٦٦ رقم ٥٩٣؛ الصيرفى؛ نزهة النفوس، جـ١، ص ٣٤٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٠٢، ٣٤٦، ٣٨٩ ، ٤٥١.
طرنطاى سيف الدين حاجب حجاب دمشق	٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م	؟	٧٩٢هـ/١٣٨٩م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص ٣١٨ – ٣١٩، رقم ٢٠١٢؛ ابن طولون، إعلام الورى، ص٣١، رقم ٤٢؛ محمد دهمان، ولاة دمشق، ص٢٥٠.

أقبغا الماردينى حاجب الحجاب	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٩٩، ٤٠٤.
تمربای بن عبد الحسنى، الامير سيف الدين حاجب الحجاب زمن السلطان الصالح	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م	؟	٧٩٢هـ/١٣٩٠م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٧٢٩؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص٣٧٢؛ المنهل الصافى، جـ٤، ص٩ رقم ٧٧٩؛ الدليل الشافى، جـ١ ص ٢٢٢، رقم ٧٧٧؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص ٣١٩، رقم ١٣٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٤٠٦.
بتخاص السودونى سيف الدين حاجب الحجاب	٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م	؟	٨١٣هـ/١٤١٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٤٣٥، ٨٠٣.
قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب	٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص ٤١٦.
فارس بن عبد الله القلطلقجاوى الظاهرى حاجب الحجاب بمصر زمن السلطان برقوق	٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ٢، ص٥١٩، رقم ١٧٩١؛ السخاوى، الضوء اللامع جـ٦، ص١٦٤ رقم ٥٧٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١

				ق١، ص٤٩٣، ٥٨٣.
بيقجاه طيفور الشرفى حاجب حجاب دمشق	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٢١، ٥٨٢.
اقباى بن عبد الله من حسين شاه الطرنطاى المعروف بالحاجب، استمر في هذا المنصب عدة سنوات	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	٨١٢هـ/١٤٠٩م	ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، تحقيق عدنان درويش، القاهرة ١٩٩٢م، ص٢٠٦ رقم ٣٤٥؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٢، ص ٤٦٥-٤٦٦؛ الدليل الشافي، جـ١، ص ١٣٦ رقم ٤٧٧؛ النجوم الزاهرة،جـ١٣ ص١٧٦؛ الصيرفي، نزهة النفوس، جـ٢، ص٢٦٥ رقم ٤٧٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٠٢؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٢، ص٣١٣، رقم ٩٩٣؛ محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى، القاهرة، ١٩٤٧م، جـ١، ص ٢٤٥.
باشباى من باكى حاجب حجاب دمشق	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	٨١١هـ١٤٠٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٨١، ٦٢٥، ٦٩٤ ، ٧٩٢.

سودون الحاجب الصغير ثم حاجب حجاب غزة	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧١.
دقماق المحمدى أمير حاجب	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧٣.
على بن عبد الله ابن محمد علاء الدين الطبلاوى*	؟	؟	٨٠٢هـ/١٤٠٠م	المقريزى، السلوك، جـ٣، ص٧١٧، ٧٤٤، ٨١٨، ٨٢٧؛ ابن حجر، أنباء الغمر، جـ١، ص٥١١؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٢، ص ٢٦؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٤٥٩ رقم ١٥٩٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٥، ص٢٥٢ رقم ٨٤٦؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص ٣٠٦، ٣٣٠، جـ٢، ص٦٦؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ٩، ص٢٤٩، ٢٥٢ – ٢٥٤، ٤٠٠؛ أحمد عبد الرازق، شرطة القاهرة، ص٨٤.
مراد حاجب حجاب طرابلس	٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢،

---

* الطبلاوى نسبة إلى طبلة – قرية بالمنوفية بالوجه البحرى.
ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ١، ص٤٥٩.

				ص٦٧٦.
سودون الظريف الشمسى حاجب الحجاب	٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م	٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٣٣، ٧٤٨.
أسن بيه – أيضا أسن باى التركمانى حاجب حجاب دمشق	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧١٣.
ارسطاى من خجا على حاجب الحجاب	٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٦
ألطنبغا طقط المعروف بالعثمانى حاجب حجاب دمشق	٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م	؟	٨٢١هـ/١٤١٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٥١، ٥٢٨، جـ٢ ، ص٤١.
فارس التنمى حاجب حجاب دمشق	٨١٠هـ/ ١٤٠٧م	؟	٨١٠هـ/١٤٠٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٨١، ٧٨٥.
كزل بن عبد الله العجمى، حاجب الحجاب زمن الناصر فرج	٨١٠هـ/ ١٤٠٧م	؟	٨٤٥هـ/١٤٤١م	ابن حجر، إنباء الغمر، ص٤٣٢؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص٥٥٧ رقم ١٩٠٩؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢٢٨ رقم ٧٧٩، وفيه مات في ربيع الأول عام ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٨٥.
شيخ الطنبغا القرمشى حاجب	٨١١هـ/ ١٤٠٨م	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٢، ص٤٠٣.

حجاب دمشق				
إينال بن عبد الله الصصـــــلاني حاجـــب حجاب بمصر	٨١٥هـ/ ١٤١٢م	؟	٨١٨هـ/١٤١٥م	المقريـــزى، السلوك، جـــ٤ ق١، ص٣٢٨؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـــــــ٣، ص٧٧؛ العينى، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى" تحقيق فهـــيم محمـــد شلتوت مـــــراجعة محمـــــد مصـــــطفى زيـــادة، القاهرة ١٩٦٧م، ص ٣٠٣، ابـــن تغـــرى بـــــردى، الـــــنجوم الزاهرة، جـــ١٤، ص ١٣٦؛ المنهل الصافى، جـــــ٣، ص١٩٤ – ١٩٥ رقم ٦١٦؛ الدليل الشـــافى، جـــــ١ ص ١٧٢ رقـــــم ٦١٥؛ الصـــــيرفى، نـــــزهة الـــنفوس، جـــــ٢ ص ٣٥٥؛ الســـــــخاوى، الضوء اللامع، جـــ٢، ص٣٢٧ رقم ١٠٧٩؛ ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٨٢٦، جـــ٢، ص ٢٣.
قجـــق حاجـــب الحجاب بالقاهرة	٨١٦هـ/ ١٤١٣م	٨١٧هـ/ ١٤١٤م	؟	العينى، السيف المهند، ص٣١٨، ابـــن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٨.

سودون بن عبد الله القاضـــــى الظاهرى حاجب الحجاب	٨١٧ – ٨١٨ هـ/١٤١٤-١٤١٥م	؟	٨٢٢هـ/١٤١٩م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٧٤، ٢٠٦ ،رقم٧؛العينى، السيف المهـند، ص٣٣٤،ابن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص ١٥٨؛ المنهل الصافى، جـــ٦، ص١٤٩ – ١٥٠، رقـــم ١١٤٢؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٣٣١، رقم ١١٣٩؛ الصـــيرفى، نـــزهة الـنفوس، جـــ١ ص ٤٦١، رقـــم ٥٩١؛ الســخاوى، الضـــوء اللامـــع، جـــ٣، ص ٢٨٤ رقم ١٠٧٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص١٦،ص٥٠.
سودون قراسقل ابـن عـبد الله الظاهرى حاجب الحجـــــاب المعـــــروف بسودون قراسقل يعـنى لحيـته سوداء	٨١٨هـ/ ١٤١٥م،ثم تولى حجوبية طرابلس في عام ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م	؟	٨٢٠هـ/١٤١٨م	العينى، السيف المهند، ص٣٣٤، ابـن تغرى بـــردى، المـــنهل الصـــافى، جـ٦، ص ١٥٩-١٦٠؛ الدلـــيل الشـــافى، جـ١، ص ٣٣٢-٣٣٣ رقـــم ١١٤٣؛ الســـخاوى، الضوء اللامع، جـ٣ ص٢٨٣ رقم ١٠٧٣؛ ابـن إيـــاس، بدائـــع الـزهور، جـ٢، ص ٢٢، ٣٢.

الطنبغا بن عبد الله المرقـــبى حاجب الحجاب	٨٢٠هـ/ ١٤١٧م	؟	٨٤٤هـ/١٤٤٠م	المقريـزى، السلوك، جـ٤ ق٣، ص١٢٣٣ ؛ ابـن حجـر، الدرر الكامـنة، جـ١، ص ٤٣٨ رقم ١٠٥٩؛ ابن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص ٤٨٤؛ الدليل الشافى، جـ١ ص١٥٢-١٥٣ رقم ٥٤٣؛ ابن إياس، بدائـع الزهور، جـ٢ ص٣٣، ص٢٢٦؛ السـخاوى، الضـوء اللامـع، جـ٢، ص ٣١٩ رقم ١٠٢٦.
إينال بن عبد الله الأزعـــرى الشيخى	٨٢٤هـ/ ١٤٢١م	٨٢٤هـ/ ١٤٢١م	٨٣٠هـ/١٤٢٦م	المقريـزى، السلوك، جـ٤ ق٢، ص٣١٧؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٢٣٨؛ ابن تغـرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٤، ص ٢٩، ١٩٥؛ المـنهل الصـافي، جـ٣ ص ٢٠٣؛ الدليل الشافي، جـ١ ص١٧٤ رقم ٦١٩؛ ابن إياس، بدائع الـزهور، جـ٢، ص ٦٤، ٦٩.
طراباى حاجب الحجاب	٨٢٤هـ/ ١٤٢١م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٢، ص ٧٢.

جقمق العلاى حاجب الحجاب	٨٢٥هـ/ ١٤٢١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٧٧.
أزبك الأشقر الرمضانى حاجب حجاب مصر	٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م	؟	٨٣٣هـ/١٤٢٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٨٦، ١٢٧.
جرباش قاشق الكريمى حاجب الحجاب	٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م	؟	٨٦١هـ/١٤٥٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ١٠٠، ص٣٣٧.
قرقماش الشعبانى حاجب الحجاب	٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م	؟	٨٤٢هـ/١٤٣٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ١١٠، ص٢٠٦.
طوغان بن عبد الله السيفى تغرى بردى حاجب حجاب حلب	٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م	٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م	٨٤٠هـ/١٤٣٦م	ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٧، ص٢٤ رقم ١٢٨٤؛ الدليل الشافى، جـ١ ص٢٧٣ رقم ١٢٨١؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٤ ص١٢، رقم ٤٤.
كمشبغا بن عبد الله الظاهرى المعروف بكشبغا حجى، أمير حاجب	؟	؟	٨٣٠هـ/١٤٢٦م	ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٤، ص٥٦١، رقم ١٩٢٤؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٦ ص٢٣٠ ، رقم ٧٩٢.

يشبك الشعباني حاجب الحجاب	٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م	؟	٨٤٩هـ/١٤٤٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ١٥٤.
تنبك بن عبد الله من برد بك الظاهري حاجب الحجاب في عهد الظاهر جقمق	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	؟	٨٦٣هـ/١٤٦٠م	ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٦، ص١٩٥؛ المنهل الصافي، جـ٤، ص ٢٤ رقم ٧٥٩؛ الدليل الشافي، جـ١ ص ٢١٥ رقم ٧٥٧؛ السخاوي، الضوء اللامع، جـ٣ ص٤٢ رقم ١٧٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢١٢، ٢٢٧.
تغري بردى بن عبد الله البكلمشي المعروف بالمؤذي حاجب الحجاب بمصر	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	؟	٨٤٦هـ/١٤٤٢م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٤، ص٩٥؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٥، ص ٤٩٦؛ المنهل الصافي، جـ٤، ص٥٤ وما بعدها رقم ٧٦٥؛ الدليل الشافي، جـ٤ ص٢١٧ رقم ٧٦٣؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص٤٤؛ الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧، رقم ١٣٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٣٥.

تغـــرى بـــردى المؤيدى حاجب الحجاب	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الوهـــور، جـــ٢، ص ٢٠٠.
سودون بن عبد الله الأبوبكـــرى المؤيدى حاجب حجاب طرابلس	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	؟	٨٦٥هـ/١٤٦٠م	ابـــن تغـــرى بردى، الـــنجوم الزاهرة، جـــ ١٦، ص٣١٣؛ المنهل الصـــافى، جـــ٦، ص ١٧٣ – ١٧٤؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامـــع، جـــ٣، ص ٢٧٦ رقم ١٠٥٠.
سودون بن عبد الله الـــنوروزى حاجـــب حجاب دمشق	٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م	؟	٨٤٧هـ/١٤٤٣م	ابـــن تغـــرى بردى، المنهل الصافى، جـــ٦، ص١٧٢ – ١٧٣؛ الدليل الشافى، جـــ١، ص٣٣٥ رقم ١١٥٢؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامـــع، جـــ٣، ص ٢٨٧ رقم ١٠٨٩.
خشـــقدم بن عبد الله الناصـــــرى حاجب الحجاب بمصر	٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م	؟	٨٧٢هـ/١٤٦٧م	ابـــن تغـــرى بردى، الـــنجوم الزاهرة، جـــ ١٦، ص٣٧٨-٣٦١؛ المنهل الصافى، جـــ٥، ص٢١٠ – ٢١١ رقم ٩٨٥؛ الدليل الشافى، جـــ١، ص٢٨٦ رقم ٩٨٢؛ الســـــخاوى، الضوء اللامع، جـــ٣، ص١٧٥ رقـــم ٦٨١؛ ابـــن العماد، شذرات الذهـــب، جـــ٧، ص ٣١٥؛ ابن إياس، بدائع الـــزهور، جـــ٢، ص

				٢٧٨، جـ٤، ص٨.
كرتباى من مصطفى المعروف بالأحمر حاجب حجاب طرابلس	٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م	؟	٩٠٤هـ/١٤٩٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٨٣، ص٤٠٧.
مغلباى البجاسى حاجب حجاب طرابلس	٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٩٨.
طوغان بن عبد الله العثمانى حاجب حجاب حلب	٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م	٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م	٨٥٢هـ/١٤٤٨م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٥، ص٥٣٢؛ المنهل الصافى، جـ٧، ص ٢٣ رقم ١٢٨٣؛ الدليل الشافى، جـ١ ص ٣٧٣ رقم ١٢٨٠؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٤، ص١٣ رقم ٤٥.
جانبك بن عبد الله القرمانى الظاهرى حاجب حجاب مصر	٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م	؟	٨٦١هـ/١٤٥٦م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٦، ص١٨٨؛ المنهل الصافى، جـ٤ ص ٢٣٧ رقم ٨٢٣؛ الدليل الشافى، جـ١ ص ٢٣٨ رقم ٨٢١؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣ ص٥٩ رقم ٣٧؛ ابن إياس،

				بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤١.
برسباى بن عبد الله البجاسى حاجب الحجاب	٨٦١هـ/ ١٤٥٦م	؟	٨٧١هـ/١٤٦٦م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٦، ص٣٥٢؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص ٢٧٩ وما بعدها؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧ رقم ٣٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٤٢ - ٤٤٣؛ ابن طولون، إعلام الورى، ص٦٢ رقم ٧٤.
أحمد بن القليب شهاب الدين حاجب حجاب طرابلس	٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٥٩.
سودون قراقاش المؤيدى حاجب حجاب مصر	٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م	؟	٨٦٥هـ/١٤٦٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٥٨.
بيبرس الأشرفى سيف الدين حاجب الحجاب	٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م	؟	٨٧٣هـ/١٤٦٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٦٤؛ جـ٣، ص٣١؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢١ رقم ١٠٣.

يشبك البجاسى الأشرفى حاجب حجاب حلب	٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م	؟	٨٩٠هـ/١٤٨٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٨١.
يلباى الأينالى المؤيدى حاجب الحجاب	٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٨١.
برد بك الجمالى ويعرف ببرد بك الفارسى الظاهرى الأقرع حاجب الحجاب	٨٦٦هـ/ ١٤٦١م	؟	٨٧٥هـ/١٤٧٠م	ابن طولون، أعلام الورى، ص٦٢ رقم ٧٥؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٨٩، جـ٣، ص٥١.
تغرى بردى من يونس حاجب حجاب حلب	٨٦٦هـ/ ١٤٦١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٩٤.
جانى بك الناصرى حاجب الحجاب بدمشق	٨٦٦هـ/ ١٤٦١م	؟	٨٦٩هـ/١٤٦٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٩٠، ٤٢٨.
أبو بكر باكير ابن صالح الكردى حاجب حجاب حلب	٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤١٣.
أزبك من ططخ الأشرفى حاجب الحجاب	٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م	؟	٩٠٤هـ/١٤٩٨م	ابن طولون، أعلام الورى، ص٦٤ رقم ٧٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٢٧٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤١٧.

جانى بك قلقسيز الأشرفى حاجب الحجاب	٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م	٨٨٣هـ/١٤٧٨م	ابن طولون، اعلام الورى، ص٦٧ – ٦٨، رقم ٧٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٤٢٩، ٤٧٤.
شرا مرد المؤيدى حاجب حجاب دمشق	٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٢٥.
على بن الأزبكى حاجب حجاب طرابلس	٨٧١هـ/ ١٤٦٦م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٤٩.
برد بك المحمدى ويعرف بهجين	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م	؟	٨٨٢هـ/١٤٧٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٦٢، جـ٣، ص٤١٢؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧ رقم٣٠.
تمر الوالى	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٧٠.
تمر من محمود شاه الظاهرى حاجب الحجاب	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م	؟	٨٨٠هـ/١٤٧٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٧٠،جـ٣، ص١٠٧.
محمد بن مبارك شاه التركمانى الحلبى ناصر الدين حاجب حجاب دمشق	٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م	؟	٨٧٩هـ/١٤٧٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٠، ص١٠٧.
مغلباى سُرق الأشرفى حاجب حجاب حلب	٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م	؟	؟	ابن طولون، اعلام الورى، ص١٣٤ – ١٣٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ١٠٣.

دولات بـــاى النجمى الأشرفى حاجـب حجاب دمشق	٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م	؟	٨٨٢هـ/١٤٧٧م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ١٠٣، ١٢٧.
أزدمـــــــر الإبراهـــــيمى الطويـل حاجب الحجاب	٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م	٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م	٨٨٥هـ/١٤٨٠م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٢، ص ٣٠٦، ٤٠٩.
يشـبك العـلاى حاجـب حجاب دمشق	٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م	؟	٨٩٠هـ/١٤٨٥م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ١١٢.
برسـباى قـرا المحمدى حاجب الحجاب	٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م	٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م	٨٩٤هـ/١٤٨٨م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ١٥٨، ٢٦٥.
تغـرى بـردى ططـر الشمسى حاجب الحجاب	٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م	؟	٨٩٣هـ/١٤٨٧م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ١٩١، ٢٥٤.
سـيباى حاجب حجاب دمشق	٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م	؟	؟	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ١٩١.
تانى بك الجمالى حاجب الحجاب	٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م	؟	٩٠٨هـ/١٥٠٢م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ٤٦٥،٢٤٩،جـ٤،ص ٤٨.
قانصوه الغورى حاجـب حجاب حلب	٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م	؟	٩٢٢هـ/١٥١٦م	ابـن إيـاس، بدائـع الـزهور، جـ٣، ص ٢٨٤، جـــ٤، ص٤٢؛ عـبد العظـيم حـامد خطـــاب، قانصـــوه الغورى ونهاية الدولة المملوكـية في مصر والشام، رسالة دكتوراه غـير منشـورة، كلية

				الآداب، جامعة عين شمس ١٩٧٣م، ص ٤٧. Mayer, Saracenic Heraldry, A Survey, Oxford 1933. p.179; Van Berchem, Materioux pour un corpus, pp.392-393.
اينال الخسيف حاجب حجاب دمشق	٩٠١هـ/ ١٤٩٥م	٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م	٩٠٢هـ/١٤٩٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٤٢.
جانم المعروف بالمصبغة حاجب حجاب مصر	٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م	٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م	٩١١هـ/١٥٠٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٥٩؛جـ٤،ص٩١.
قيث الأشرفى، حاجب الحجاب	٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م أعيد للمرة الثانية ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٧٧، ٤٤٠.
قانصوه من كسباى بن سلطان جركسى المعروف بابن اللوقا حاجب حجاب دمشق	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٩٨؛ جـ٥، ص٧١.
يلباى المؤيدى حاجب حجاب طرابلس	٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م	؟	٩١٣هـ/ ١٥٠٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٢٣.
أنردمر من على باى الأشرفى حاجب الحجاب	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	٩١٤هـ/١٥٠٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ١٢، ١١٩.

أصطمر من ولي الدين حاجب الحجاب	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	٩١٤هـ/١٥٠٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٥٣،جـ٤،ص١٤٥.
بردبك المحمدى الأيدمالى حاجب الحجاب	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٥٤.
تمرار جوشن حاجب حجاب دمشق	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	٩١٠هـ/١٥٠٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٦٩،جـ٤،ص٦٧.
تمر من جانم الظاهرى حاجب حجاب حلب	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٧١.
جان بردى الغزالى حاجب حجاب حلب	٩٠٧هـ/ ١٥٠١م	؟	٩٢٧هـ/١٥٢٠م	ابن طولون، اعلام الورى، ص١٩٦؛ ابن إياس، بدائعالزهور، جـ٤، ص٢٣، جـ٥، ص٣٨٢.
خايربك من ملباى أخو قانصوه البرجى	٩٠٧هـ/ ١٥٠١م	٩١٠هـ/ ١٥٠٤م	٩٢٨هـ/١٥٢١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ١٨،جـ٥،ص٤٨١ – ٤٨٢.
أنصباى من مصطفى حاجب الحجاب	٩١٠هـ/ ١٥٠٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٦٧.
يخشباى حاجب حجاب دمشق	٩١٧هـ/ ١٥١١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٢٥٠.
طراباى من يشبك من حيدر حاجب حجاب دمشق	٩٢١هـ/ ١٥١٦م	؟	٩٢٢هـ/١٥١٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٤٦٣، جـ٥،ص٧١.
طقطباى حاجب الحجاب	٩٢٢هـ/ ١٥١٦م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص

				١١٦، محمـــود رزق، عصـــر ســـلاطين المماليك، جـــ١، ص ٣٣٣.

ثانياً: الحاجب:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أركماس السيفى حاجب طرابلس	٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٥١.
اسند مر السيفى حاجب طرابلس	٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٣٩١.
علـــى بـــن الطبلاوى، علاء الدين الحاجب	٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٤٧٣.
تمربغا المنجكى الحاجب	٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥١٣، ٥٣٩.
ســـمز المحمدى الحاجب	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥٤٣.
قـــــــرابغا الأسنبغاوى	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق١، ص٥٤٣.
مقـــبل الرومى السيفى العمرى الحاجب	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥٤٣.
ســـــــودون المـــــــأمورى الحاجب	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥٦٤.

شهاب الدين أحمد بن الزين والى القاهرة وحاجبها	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	٨٠٥هـ/١٤٠٢م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧١.
عمر بن الطحان ركن الدين أو بهاء الدين حاجب غزة	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧١.
تغرى برمش الحاجب	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٩٤.
عبد الرازق بن دلغادر الحاجب	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م	؟	٨٠٨هـ/١٤٠٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٢٩.
أبو يزيد الحاجب	٨٠٤هـ/ ١٤٠١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٣٩.
قرقماش الرماح الأيسنالى حاجب دمشق	٨٠٤هـ/ ١٤٠١م	؟	٨٠٥هـ/١٤٠٢م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٥١، ٦٧٦.
محمد بن علاء الدين بن كلفت التركمانى ناصر الدين الحاجب	٨٠٤هـ/ ١٤٠١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٥٧.
بهاء الدين أرسلان الحاجب	٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٦٩.
أزدمر حاجب حلب	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٠٦.
محمد بن شهرى، ناصر الدين حاجب	٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م	؟	٨١٠هـ/١٤٠٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٠٣، ٧٧٧.

حلب				
جانبك الحاجب ونائب الإسكندرية	٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٥٣٩.
برد بك العجمى حاجب حلب	٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٠٧.
يشبك طاز حاجب طرابلس	٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٩٨.
عبد العزيز بن محمد الصغير الحاجب	٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٣٥.
يلباى المؤيدى حاجب دمشق	٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م	؟	٨٩٦هـ/١٤٩٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢١٥، ٢٨٤.
قانصوه من بيبردى الغورى الأشرفى، الحاجب بحلب	٨٩١هـ/ ١٤٨٨م	؟	٩٢٢هـ/١٥١٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٦٤، جـ٥،ص٧٠؛ Mayer, Saracenic Heraldry, p.179.
باكبر بن صالح الكردى حاجب حلب	٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٦٤.
يونس الأشرفى حاجب دمشق	٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م	؟	٩٠٠هـ/١٤٩٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٦٤، ٣٠٦.
قانى بك حاجب دمشق	٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٠٦.
صالح الكردى حاجب حلب	٩٠١هـ/ ١٤٩٥م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣١٦.

فرج بن بُرْد بك زين الدين الحاجب	٩١٢هـ/ ١٥٠٦م	؟	٩١٩هـ/١٥١٣م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٩٨، ٣٥٤.
برد بك الحاجب	٩١٩هـ/ ١٥١٣م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٣٥٤.

ثالثاً: الحاجب الثانى:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
قطلوبغا السيفى تمربای الحاجب الثانى	٧٩١هـ/ ١٣٨٨م	؟	٧٩٢هـ/١٣٨٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٤٢٢، ٤٢٦.
تمربغا المنجكى	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ٥١٣،٥٣٩.
يعقوب شاه الكمشبغاوى شرف الدين الحاجب الثاني	٨٠١هـ/ ١٣٩٨م	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ٥٤٣،٥٧٩.
باشباى من باكى الحاجب الثانى	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م	؟	٨١١هـ/١٤٠٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص ٥٨١،٦٢٥، ص ٦٥٥، ٧٩٢.
مبارك شاه الحاجب الثانى	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع السزهور، جـ١ ق٢، ص ٥٩٤.
جانبك بن عبد الله الأثور الحاجب الثانى	٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م	؟	٨٤١هـ/١٤٣٨م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٥، ص٢١٣؛ المنهل الصافى، جـ٤ ص ٢٣٠ رقم ٨٢٠؛ الدليل الشافى، جـ٥ ص

				٢٣٧ رقم ٨١٨؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٥٦ رقم ٢٢١.
أسنبغا الطيارى الحاجب الثانى	٨٤١هـ/ ١٤٣٧م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ١٨٤.
يلبغا السبهاى الحاجب الثانى	٨٤٢هـ/ ١٣٤١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٠٤.
سمام الحسنى الحاجب الثانى	٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣١١.
نوكار من بابا الناصرى الحاجب الثانى	٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م	؟	٨٦١هـ/١٤٥٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣١١.
جكم المحمدى الخشقدمى	٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م	٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م	٨٧٣هـ/١٤٦٨م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٧٠.
قانى باى آص الشاقى الطويل	٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م	؟	٨٨٠هـ/١٤٧٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ١٠٧،٣١.
أزبك فستق الظاهرى حاجب ثانى	٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ١٠٩.
سيباى الظاهرى الحاجب الثانى	٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ١٠٨.
قنبك جُشحة العلاى الرماح الحاجب الثانى	٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م	؟	٨٨٩هـ/١٤٨٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣ ق٢، ص ١١٤،٢٠٦.
تانى بك الأينالى	٨٨٦هـ/ ١٤٨١م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص

				١٨٠.
أينال الفقيه الحسنى الظاهرى	٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م	؟	٩٠٣هـ/١٤٩٧م	ابن طولون، اعلام الورى، ص٧٨ وما بعدها رقم ٨٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣،ص٢٤٩، ٣٨٨.
برسباى الصغير	٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٠٠.
ماماى جوشن المحمدى	٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٨٨.
أسنباى الأصم	٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٤٦٦.
على الجركسى الحاجب الثانى	٩١٨هـ/ ١٥١٢م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٤، ص ٢٨٥، ٣١٠.
مصرباى الأقرع	٩٢٢هـ/ ١٥١٦م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٥، ص ١١٠.

رابعاً: حاجب ميسرة:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أيدكار بن عبد الله العمرى حاجب ميسرة	٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م	؟	٧٩٤هـ/١٣٩١م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٧٦٥؛ ابن حجر، إنباء الغمر جـ١، ص٢٥٤، ٣٥٤ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٢، ص٣٧؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص

				١٥٧ – ١٥٨؛ الدليل الشافي، جـ٢، ص ١٦٦ رقم ٥٩٣؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص ٣٤٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٠٢، ٣٤٦، ٣٨٩ ، ٤٥١.
دقماق المحمدى سيف الدين حاجب ميسرة	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	٨٠٨هـ/١٤٠٥م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٦٤، ٧٤٤.

خامساً: الحاجب الثالث:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
مبارك شاه الحاجب الثالث يقول ابن إياس "استقر حاجباً ثالثاً، بتقدمة ألف، ولم يقع ذلك فما تقدم"	٨٢٠هـ/ ١٣٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٦٦.

سادساً: الحاجب الصغير:

اسم الحاجب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
سودون الحاجب الصغير	٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٧١.

٣- ثبت بحجاب الدولة المملوكية الأولى

حسب سنة الوفاة فقط

أولاً: حاجب الحجاب:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أياز بن عبد الله النجمي، الأمير فخر الدين المعروف بالمقرى حاجب الحجاب في دولة الظاهر بيبرس	؟	؟	٦٨٧هـ/١٢٨٨م؛ وفى المنهل الصافى في عام ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م	الصفدىّ، الوافى بالوفيات، جـ٩، ص ٤٥٨ رقم ٤٤١٣؛ أعيان العصر، جـ١، ص٦٣٨-٦٣٩ رقم ٣٤٨؛ العينى، عقد الجمان حوادث عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٤٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٠، ص ٢٤٥؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص١٩٩-١٢٠ رقم ٥٦٦؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ١٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٤، ص٢٣١؛ ابن شداد، تاريخ الملك الناصر، ص٣٤، ٢٤٣
أقوش حاجب الحجاب	؟	؟	٧٠١هـ/١٣٠١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٤١٤.
شمس الدين خضر الناصرى	؟	؟	٧٠٧هـ/١٣٠٨م	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣.

جمال الدين بن الإمام حاجب الحجاب	؟	؟	٧١٠هـ/١٣١١م	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣.
قطلوبك بن قراسنقر حاجب حجاب دمشق	؟	؟	٧٢٩هـ/١٣٢٨م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ٣٣٨-٣٣٩ رقم ٣٢٦٥.
سيف الدين أقول المحمدى حاجب حجاب دمشق	؟	؟	٧٣٨هـ/١٣٣٧م	الصفدى، الوافى بالوفيات، جـ١٦، ص ٤٦٤ رقم ٥٠٥؛ نكت الهيمان في نكت العميان، القاهرة ١٩١١م، ص١٧٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٧؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٦ ص ٤١٩ رقم ١٢٦٠؛ الدليل الشافى، ص ٣٦٦ رقم ١٢٥٦.
مغلطاى بن عبد الله المرتينى حاجب الحجاب	؟	؟	٧٤٩هـ/١٣٤٨م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٥ ص ١٢٥ رقم ٤٨٣٠؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص ٧٣٨ رقم ٢٥٢٠.
قبلاى بن عبد الله سيف الدين الناصرى	؟	؟	٧٥٠هـ/١٣٤٩م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٢٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ٣٢٨ رقم ٣٢٣٧ وفيه "مات في سنة ٧٥٦

				هـ"؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢ ص٥٣٣ رقم ١٨٢٨.
المهمندار سيف الدين حاجب حجاب دمشق	؟	؟	٧٦٣هـ/١٣٦١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٥٨٦.
جركتمر الماردانى حاجب الحجاب زمن السلطان الناصر حسن	؟	؟	٧٦٩هـ/١٣٦٧م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٧١ رقم ١٤٤٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٩.
أسندمر حرفوش العلاى الحاجب	؟	؟	٧٧٢هـ/١٣٧٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٩.
يلبغا بن عبد الله الناصرى حاجب الحجاب زمن الأشرف شعبان ابن حسين	؟	؟	٧٧٦هـ/١٣٧٤م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٢٤٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص١٣٤؛ الدليل الشافى، جـ٢ ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٥.
يعقوب شاه حاجب الحجاب	؟	؟	٧٧٩هـ/١٣٧٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٣، ، ٣٣١١٩٩.
موسى بن الأزكشى الأمير سيف الدين حاجب حجاب القاهرة	؟	؟	٧٨٠هـ/١٣٧٨م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٣٥١، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص١٩٤؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص ٧٤٨ رقم ٢٥٥٣.
جوبان الجركسى	؟	؟	٧٨٢هـ/١٣٨٠م	ابن حجر، إنباء الغمر،

حاجب حجاب حلب				جـ١، ص٢٢٢، رقم٩.
طشتمر القاسمى حاجب الحجاب	؟	؟	٧٨٣هـ/١٣٨١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٢٩١.

ثانياً: الحاجب:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
بيليك بن عبد الله المحسنى الصالحى الحاجب المعروف بأبى شامة، زمن السلطان المنصور قلاوون.	؟	؟	٦٩٥هـ/١٢٩٥م	الصفدى، الوافى بالوفيات، جـ١٠، ص ٣٦٨ رقم ٤٨٦٤؛ ابن الفرات، تاريخ الفرات، جـ٨، ص٢١٦، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٨، ص ٧٩؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص٥١١ رقم ٧٤٧؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٢١١ رقم ٧٤٥.
جمال الدين اقوش الكرجى الموصلى الحاجب	؟	؟	٦٩٩هـ/١٢٩٩م	بيبرس المنصورى، التحفة المملوكية، ص ١٣٨، ١٥٧؛ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣١٧؛ الصفدى، أعيان العصر، جـ١، ص ٥٦٠- ٥٦١؛ الوافى بالوفيات، جـ٤، ص

				١١٣؛ ذكر العينى أن: جمال الدين أقوش مات في عام ٦٩٣هـ"؛ ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، ٤٥٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، جـ٥، ص٤٤٦.
أيبك الأشكرى عز الدين الحاجب بدمشق	؟	؟	٧١٤هـ/١٣١٤م	الصفدى، أعيان العصر، جـ١، ص ٦٤٥ رقم ٣٤٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٤٢١.
كتبغا بن عبد الله حاجب دمشق زمن الأمير تنكز الناصرى	؟	؟	٧٢١هـ/١٣٢١م	المقريزى، السلوك، جـ٢ ق١، ص٢٣٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ٣٥٠ رقم ٣٣٠٢؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص ٥٥٤، رقم ١٨٩٨.
أوران سيف الدين الحاجب بدمشق	؟	؟	٧٣٣هـ/١٣٣٢م	الصفدى، أعيان العصر، جـ١، ص ٦٣٦ رقم ٣٤٤؛ الوافى بالوفيات، جـ٩ ، ص٤٤١ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٤١٩؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٣، ص ١١٤.
برسبغا بن عبد الله الحاجب الناصرى زمن	؟	؟	٧٤٢هـ/١٣٤٢م	الصفدى، أعيان العصر، جـ٢، ص ١٣٠؛ الوافى

السلطان الناصر محمد .	.			بالوفيات، جـ١٠، ص ١١٤، المقريـــــزى، السـلوك، جـ٢ ق٣، ص٦٠٥؛ ابـن تغرى بـــردى، المـــنهل الصـــافى، جـ٣، ص ٢٨٢، رقـــم ٦٥٥؛ الدليل الشافى، جـ١، ص١٨٧ رقم ٦٥٤.
بيـبرس بن عبد الله الســـلارى حاجب صفد	؟	؟	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	الصـــفدى، الوافـــى بالوفيات، جـ١٠، ص ٣٥٢ رقم ٤٨٤٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـــ٢، ص٤٢ رقـم ١٣٧٨؛ ابـــن تغـــرى بـــردى، المـــنهل الصـــافى، جـ٣، ص ٤٧٨ رقم ٧٢٣؛ الدليل الشـــافى، جـ٤، ص ٢٠٥ رقم ٧٢١.
جقطاى الحاجب بدمشق	؟	؟	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	ابـن حجـــر، الـــدرر الكامنة، جـ٢، ص٧٤ ، رقم ٤٥٥.
قطلوتمر الخليلى حاجب دمشق	؟	؟	٧٤٦هـ/١٣٤٥م	ابـن حجـــر، الـــدرر الكامـــنة، جـ٣، ص ٣٣٩، رقم ٣٢٦٧.
أللمـــس بن عبد الله الناصـــرى الحاجـــب ثـــم حاجب حجاب	؟	؟	٧٤٦هـ/١٣٤٥/	الصـــفدى، أعـــيان العصـــر، جـــ١، ص ٦١٥ رقـــم ٣٣٣؛ الوافى بالوفيات، جت٩ ، ص٣٧٠، رقـــم ٤٢٩٥؛ ابـــن حجـــر، الدرر الكامنة، جـــ١،

				ص٤٣٨، رقم ١٠٦٢؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ١، ص ١٥٣رقم ٥٤٥؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص٨٤، سرجع د. هبه.
شرف الدين الحاجب بحلب	؟	؟	٧٥٦هـ/١٣٥٥م	الصفدى، أعيان العصر، جـ٥، رقم ١٩٠٥، ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٤، ص٣٨٤.
جمال الدين عبد الله الدمرتاش الحاجب بدمشق	؟	؟	٧٦٢هـ/١٣٦٠م	الصفدى، أعيان العصر، جـ٣، ص٨ رقم ٩١٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٣١١.
باكيش اليلبغاوى الحاجب	؟	؟	٧٦٩هـ/١٣٩٩م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٤.
سلطان شاه بن قرا الحاجب	؟	؟	٧٧٦هـ/١٣٧٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٥٠.
قبلاى سيف الدين الناصرى الحاجب	؟	؟	٧٥٦هـ/١٣٥٥م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق١، ص٢٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣ ص ٢٤٣ رقم ٦١٧؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر، ص١٩١، وما بعدها.
على بن طغربل الأمير علاء الدين حاجب	؟	؟	٧٤٩هـ/١٣٤٨م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص ١٢٧، رقم ٢٧٥٨؛

دمشق				ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ١، ص٤٥٧ رقم ١٥٨٧.
علاء الدين أقطون الكمالى حاجب صفد	؟	؟	٧٣٤هـ/١٣٣٤م	الصفدى، أعيان العصر، جـ١، ص ٥٥٧، رقم ٣٠١، الوافى بالوفيات، جـ٩ ، ص٣٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ١، ص٣٩٥؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٢، ص ٥٠٥ رقم ٥٠٧.
طيفور بن عبد الله الظاهرى حاجب حجاب دمشق زمن السلطان الظاهر برقوق	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٣، ص١٥ – ١٦؛ المنهل الصافى، جـ٧، ص٤٠ وما بعدها رقم ١٢٩٤؛ الدليل الشافى، جـ١ ص٣٧٦ رقم ١٢٩١؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٤، ص١٤ رقم ٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٦١.
يلبغا بن عبد الله السودونى حاجب الحجاب	؟	؟	٨٠٥هـ/١٤٠٢م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٣، ص١١٠٩ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٣ ص٣١؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص ٧٩٤ رقم ٢٦٧٦؛ السخاوى، الضوء

				اللامـــع، جـــ١٠، ص ٢٩٠ رقم ١١٣٥.
جقمـــق بن عبد الله الصـــــفوى حاجـــب حجاب حلـــب زمـــن السلطان الظاهر برقوق	؟	؟	٨٠٨هـــ/١٤٠٥م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٢، ص٣٣٤؛ ابن تغـــرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١٣، ص ١٥٩؛ ابن إياس، بدائع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥١٩، ٥٧٧، ٦٦١ ، ٦٦٣؛ المـــــنهل الصـــافي، جـــ٤، ص ٢٧٤ رقم ٨٤٨؛ الدليل الشـــافي، جـــ١، ص ٢٤٥ رقـــــم ٨٤٦؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامع، جـــ٣، ص٧٠ رقم ٢٨٦.
مـــبارك شاه بن عـــــــبد الله الظاهرى حاجب الحجاب	؟	؟	٨١٦هـــ/١٤١٣م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٢، ص١٦؛ ابن تغـــرى بردى، الدليل الشـــافي، جـــ٢، ص ٥٧١ رقـــــم ١٩٦٢؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامـــع، جـــ٦، ص ٢٣٧ رقم ٨٢٢.
جرباش بن عبد الله الظاهـــــرى المعـــــــروف بكباشة*	؟	؟	٨١٨هـــ/١٤١٥م	ابـــن تغـــرى بردى، الـــنجوم الزاهرة، جـــ ١٤، ص١٣٦؛ المنهل الصـــافي، جـــ٤، ص ٢٥٤ – ٢٥٥ رقـــــم

* كباشة اسم فروة من جلود الأغنام معروفة، كان يلبسها جرباش هذا لما كان صغيراً عند لعبه بالرمح من تحت ثيابه لتحمل عنه الضرب فسمي بها. ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـــ٤، ص٢٥٥.

				٨٣٥؛ الدليل الشافى، جـــ٤، ص٢٤٢ رقم ٨٨٣.
الناصرى محمد ابـــن العطـــار حاجـــب حجاب حماة	؟	؟	٨٢٨هـــ/١٤٢٤م	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٢، ص ١٠١.
إياس الظاهرى حاجب الحجاب	؟	؟	٨٣١هـــ/١٤٢٧م	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٢، ص ١١٩.
جانـــبك بن عبد الله الحمـــزاوى حاجب الحجاب	؟	؟	٨٣٦هـــ/١٤٣٣م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٣، ص٥٠٥ رقم ٨ ؛ ابـــن تغرى بردى، النجوم الزاهرة،جـــ١٥ ، ص١٨٠؛ المـــــنهل الصـــافى، جـــ٤، ص ٢٢٢ رقم ٨١٨؛ الدليل الشـــافى، جـــ١، ص ٢٣٦ رقـــــم ٨١٦؛ الصـــيرفى، نـــزهة الـــنفوس، جـــ٣، ص ٢٦٩ رقـــــم ٧٢٧؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامع، جـــ٣ ص٥٦ رقم ٧٢٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص١٥٠.
تاج بن سيفا بن عـــــبد الله الشـــــويكى* المعروف بالتاج	؟	؟	٨٣٩هـــ/١٤٣٥م	المقريـــزى، السلوك، جـــ٤، ص٢٣٧، ٢٥٥ ، ٢٧٢، ٢٩٠، ٢١١، ٣٣١، ٣٣٨، ٩٨٣-

* نسبة إلى الشويكة مكان بظاهر دمشق. ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٤، ص٢٦، رقم ٨.

الوالـــى حاجب الحجاب				٩٨٤؛ ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ٤، ص٢٦ رقـــم ٨؛ ابـــن تغرى بـــــردى، الـــــنجوم الزاهرة، جـــ١٣، ص ٢٠٢؛ جـــــ١٥، ص ١٩٨ – ١٩٩؛ المنهل الصافى، جـــ٤، ص٥، رقم ٧٥٢؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـــ٢، ص٣١٥، ٣٤٤، ٣٥٦ ، ٣٥٩؛ جـــــ٣، ص ٣٥٧ – ٣٥٨؛ الســـخاوى، الضـــوء اللامع، جـــ٣، ص٢٤ – ٢٥؛ ابـــن إيـــاس، بدائع الزهور، جـــ٢، ص٦٥؛ Ahmad, Abd ar-Raziq, La hisba et le muhtasib en Egypt, pp. 163-266, no. 114-116.
شـــاهين بن عبد الله الزرد كاش حاجـــب حجاب دمشق	؟	؟	٨٤٠هـــ/١٤٣٦م	ابـــن تغـــرى بردى، المنهل الصافى، جـــ٦، ص٢١٢–٢١٣ رقـــم ١١٨٠؛ الدليل الشافى، جـــــ١، ص٣٤٢ رقم ١١٧٧؛ الضـــــــوء اللامع، جـــ٣ ص٢٩٥ رقم ١١٣٠.
سودون بن عبد الله الظاهـــــرى المعـــــــروف بســـــــودون	؟	؟	٨٤٣هـــ/١٤٤٠م	ابـــن تغـــرى بردى، الـــنجوم الزاهرة، جـــ ١٥، ص٤٧٨–٤٧٩؛ المنهل الصافى، جـــ٦،

المغربى* حاجب حجاب زمن الأشرف برسباى				ص١٧٩ وما بعدها رقم ١١٦٢؛ الدليل الشافى، ص٣٣٧ رقم ١١٥٩؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٨٣ رقم ١٠٧٤.
قانى باى بن عبد الله الجكمى المعروف قانى باى طاز حاجب الحجاب بحلب	؟	؟	٨٥٠هـ/١٤٤٦م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٥، ص٥١١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٢٥٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٦، ص ١٩٥ رقم ٦٥٨.
برسباى بن عبد الله الحمزاوى حاجب حجاب دمشق زمن السلطان الأشرف برسباى	؟	؟	٨٥١هـ/١٤٤٧م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٥، ص٥٢٢؛ المنهل الصافى، جـ٣، ص ٢٢٧، رقم ٦٥٢؛ الدليل الشافى، جـ١ ص١٨٦ رقم ٦٥١؛ السخاوى، التبر المسبوك، ص١٩١؛ الضوء اللامع، جـ٣، ص٧ رقم ٣٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢،ص٢٥١، ٢٥٩.
يشبك بن عبد الله الفوروزى	؟	؟	٨٥٤هـ/١٤٥٠م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة،جـ١٦

* يقول عنه ابن تغرى بردى: "كان تصوره غير صحيح، فهمه غير مستقيم، قل أن يجلس بمكان ولا يبحث فيه مع أحد، وكان عنده تشوق وظن بلفسه ولهذا المقتضى سُمى المغربى. ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٦، ص١٨٠.

حاجب حجاب طرابلس ثم دمشق				، ص١٩٩؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص ٧٨٨، رقم ٢٦٠٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٨٠ رقم ١١٠٠ وفيه "مات في المحرم عام ٨٦٣هـ".
جانبك اليشبكى الجكمى	؟	؟	٨٥٧هـ/١٤٥٣م	السخاوى، التبر المسبوك، ص٢٦٢؛ جـ٤، ص٦١-٦٢ رقم ٢٤٩.
سودون بن عبد الله المؤيدى حاجب الحجاب زمن السلطان المؤيدى شيخ	؟	؟	٨٦٤هـ/١٤٥٩م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٦، ص٣١٠؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ٣٣٦، رقم ١١٥٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص ٢٧٦ رقم ١٠٥٢.
علان حلق بن عبد الله حاجب حجاب حلب	؟	٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م	٨٦٤هـ/١٤٥٩م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١٦، ص١٣٥، الدليل الشافى، جـ١، ص ٤٤٤ رقم ١٥٣٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٥ ص١٥٠ رقم ٥٢٢ وفيه "توفى سنة ٨٩٤هـ وهو خطأ لأن الطاعون الذى توفى فيه كان في سنة ٨٦٤هـ وقد عظم بالشام وغزة، السخاوى

				التبر المسبوك، ص ٤٧٠.
قراجا الظاهرى حاجب حجاب مصر	؟	؟	٨٧٢هـ/١٤٨١م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٦٠.
فرج بن أغلبك حاجب حجاب حلب	؟	؟	٨٨٥هـ/١٤٨٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ١٧٧.
بلاط اليشبكى حاجب حجاب دمشق	؟	؟	٨٧٨هـ/١٤٧٣م	ابن طولون، إعلام الورى، ص٨١ رقم ٨٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٤٢٥-٤٢٦؛ جـ٣، ص٩٢.
طقتمر بن عبد الله الكلتاى حاجب حجاب طرابلس ثم حلب	؟	؟	٨٨٧هـ/١٣٨٥م	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٩؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٦ ص ٤١٩ رقم ١٢٦٠؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٣٦٦ رقم ١٢٥٧.
عبد الله بن بكتمر الحاجب	؟	؟	٧٨٦هـ/١٣٨٤م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٥٢٦ ؛ابن قاضى شهبه تاريخ ابن قاض شهبة تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧م، جـ٣ ص١٤٤- ١٤٥؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص ٣٠١؛ المنهل الصافى، جـ٧، ص٨٢ – ٨٣

				رقم ١٣٢١؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ٣٨٤ رقم ١٣١٨؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص ١١١ رقم ٣٣.
تانى بك قرا الأينالى	؟	؟	٩٠٥هـ/١٤٩٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٢٠، ٤٣٠.

ثانياً: الحاجب:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أياس الصرغتمشى فخر الدين الحاجب	؟	؟	٧٨٥هـ/١٣٨٣م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٢٦.
جلبان الحاجب سيف الدين	؟	؟	٧٩٠هـ/١٣٨٨م	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٩٤ رقم ١٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٣٨٢؛ ذكر ابن إياس أنه توفى عام ٧٨٨هـ/.
أيبك عز الدين الزويزانى الحاجب	؟	؟	٧٩٩هـ/١٤٩٦م	الصفدى، أعيان العصر، ص٦٤٥ رقم ٣٥٥.
محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن جمال الدين الحاجب	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، ص٩٣ رقم ٨١، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٣، ص١٨؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص

				٦٤٣ رقم ٢٢١٢؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٢ ص٦٧ رقم ٣٢٨.
باشاه الحاجب بمصر	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢.
نوروز بن عبد الله الخضرى حاجب حلب	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص٧٦٢ رقم ٢٥٩٥؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٥٠ رقم ٨٧٢.
بيقجا طيفور حاجب دمشق	؟	؟	٨٠٢هـم١٣٩٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٨٢.
تغرى برمش الحاجب	؟	؟	٨٠٣هـ/١٤٠٠م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥٩٤.
ينتمر بن عبد الله المحمدى الحاجب زمن السلطان الظاهر برقوق	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٣، ص١٠٢٥ ؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص٧٩٦ رقم ٢٦٨١؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ٢٩١، رقم ١١٤١.
بيد مر بن عبد الله الظاهرى الحاجب زمن السلطان برقوق	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٣، ص٤٩٩، رقم ٧٣٩؛ الدليل الشافى، جـ١ ص٢٠٩ رقم ٧٣٧؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٢

				رقم ١٠٧.
ترمش حاجب طرابلس	؟	؟	٨٠٢هـ/١٣٩٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ٥٥٦.
تنكز بغا الحططى حاجب طرابلس	؟	؟	٨٠٧هـ/١٤٠٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٠٥.
آق سنقر بن عبد الله الأشرفى شمس الدين الحاجب زمن السلطان الأشرف برسباى	؟	؟	٨٣٠هـ/١٤٢٧م	السخاوى، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣١٨، رقم ١٠٢١.
تمراز بن عبد الظاهر، سيف الدين الحاجب المعروف بتمراز الأعور، شغل منصب الحاجب في زمن المؤيد شيخ، وفترة أخرى زمن الأشرف برسباى	؟	؟	٨٣٠هـ/١٤٢٧م	المقريزى، السلوك، جـ٤ ق١، ص١٠٥، ١٨٩؛ ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٤، ص ١٤٦ – ١٤٧ رقم ٧٩٠؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٢٢٥ رقم ٧٨٨.
جلبان بن عبد الله العمرى الحاجب بالقاهرة ثم غزة	؟	؟	٨٣٠هـ/١٤٢٦م	ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، جـ٥، ص٧ رقم ٨٥٤؛ الدليل الشافى، جـ١ ص٢٤٨ رقم ٨٥؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٧٧ رقم ٣٠٠.
أبو يزيد بن عبد	؟	؟	٨٤٠هـ/١٤٣٦م	ابن تغرى بردى،

الله الظاهـــرى الحاجب بمصر زمن برسباى				الدليل الشافى، جـ٢، ص٨٣٦، رقم ٢٨١٦؛ الســخاوى، الضــوء اللامــع، جـ١١، ص ١٥٠ رقم ٤٩١.
الزينى قاسم بن تمربای الحاجب	؟	؟	٨٧١هـ/١٤٦٦م	ابــن إيــاس، بدائــع الــزهور، جـ٢، ص ٤٤١.
العلاى على بن الفيســى حاجب مصر	؟	؟	٨٧٤هـ/١٤٦٩م	ابــن إيــاس، بدائــع الــزهور، جـ٣، ص ٣٧.
جانــبك الأبيض الحاجب	؟	؟	٨٧٧هـ/١٤٧٢م	ابــن إيــاس، بدائــع الــزهور، جـ٣، ص ٧٩.
أبو بكر بن سنقر الجمــالى سيف الدين الحاجب	؟	؟	٨٨٣هـ/١٤٣٤م	ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، ص٩٩، رقم ١٠٢؛ الســـخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٣.
أبو بكر جركسى الحاجب بمصر	؟	؟	٨٨٦هـ/١٤٨١م	ابــن إيــاس، بدائــع الــزهور، جـ٣، ص ١٧٨.
تمربغا الحاجب	؟	؟	٧٨٨هـ/١٣٨٦م	ابــن إيــاس، بدائــع الــزهور، جـ١ ق٢، ص٢٤٩، ٣٦٨.
تمر بن عبد الله الشــهاب سيف الدين الحاجب	؟	؟	٧٩٨هـ/١٣٩٦م	ابــن حجــر، الــدرر الكامنة، جـ٢، ص٥٣ . رقــم ١٤١٨، إنباء الغمــر، جـــ١، ص ٥١٦ رقــم ١٤؛ ابــن تغــرى بردى، المنهل الصــافى، جـ١ ص ٢٢٤ رقـــم ٧٨٤؛

				الصـــيرفى، نـــزهة الـنفوس، جـــ١، ص ٤٣٤ رقم ٢٤٦.
سودون بن عبد الله المظفـــرى حاجـــب حلـــب زمـــن السلطان الظاهر برقوق	؟	؟	٧٩١هـــ/١٣٨٩م	المقريـــزى، السلوك، جـــ٣ ق٣، ص٦٨٦؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفـــرات، جـــ٨، ص ١٧٥؛ ابن حجر، إنباء الغمـــر، جـــــ١، ص ٣٨٥ رقـــم ١٨؛ ابـــن تغـــرى بردى، النجوم الزاهرة، جـــ١١، ص ٣٨٥؛ المنهل الصافى، جـــــ٥، ص١٠٢ رقم ١١٢٧؛ الدليل الشافى، جـــــ١، ص٣٢٨ رقم ١١٢٤؛ الصـــــيرفى، نزهة النفوس، جـــ١، ص٢٧٧ رقم ١١٦.
مغلـــباى دجاج حاجب دمشق	؟	٩٠٦هـــ/ ١٥٠٠م	٩١٥هـــ/١٥٠٩م	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٣، ص ٤٧١، جـــ٤،ص١٥٥.
بـــرد بـــك تفاح حاجب دمشق	؟	؟	٩١٩هـــ/١٥١٣م	ابـــن طولـــون، اعلام الورى، ص١٤٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـــ٣، ص٤٧١، جـــ ٤، ص٣٣٨.
مـــنكلى بغا بن عـــــــبد الله الصـــــــلاحى، محتسب القاهرة وحاجبها	؟	؟	٨٣٦هـــ/١٤٣٢م	المقريـــزى، السلوك، جـــــ٤ ق١، ٢، ص ٢٦٩، ٢٩٠، ٣٦٣، ٨٩٩، ٩٠٠؛ ابـــــن حجـــر، إنـــباء الغمر، جـــ٣ ص١١، ص٣٩،

				١٣٨، ٥٠٩؛ ابن تغرى بردى، الدليل الشافى، جـ٢، ص ٧٤٥ رقم ٢٥٤٥؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ٣، ص ٢٦٧ رقم ٧٢٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١٠، ص ١٧٣ رقم ٧٣١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٨٦؛ Ahmed Abd ar-Raziq, La hisba et le muhtasib en Egypte, p.162 no.113 .
خشكلدى الحاجب المعروف بنصف وجه	؟	؟	٩١٢هـ/١٥٠٦م	ابن إياس، بدائع الزهور، حت٤، ص ١٠٧.

ثالثاً: الحاجب الثانى:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أبو بكر سنقر زين الدين وقيل سيف الدين الحاجب الثانى زمن الظاهر برقوق	؟	؟	٨٠٣هـ/١٤٠٠م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق٣، ص١٠٧١ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٣، ص٢٢؛ الدليل الشافى، جـ٢، ص ٨١٦، رقم ٢٧٤٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ١١، ص

				٣٦ رقم ٩٣.
إياس بن عبد الله الجلالى الحاجب الثانى	؟	؟	٨٣٠هـ/١٤٢٦م	ابن تغرى بردى، الدليل الشافي، جـ١، ص١٦٠، رقم ٥٦٩؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٢، ص ٣٢٤، رقم ١٠٥٧.
جانى بك البواب الحاجب الثانى	؟	؟	٨٤١هـ/١٤٣٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ١٨٤.
بتخاص العثمانى الحاجب الثانى في عهد السلطان خشقدم	؟	؟	٨٧٤هـ/١٤٦٩م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٣٨، ٣٩؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢، رقم٥.
سودون بن عبد الله السودونى الحاجب الثانى	؟	؟	٨٥٤هـ/١٤٥٠م	ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٥، ص٥٥١؛ المنهل الصافى، جـ٦، ص ١٧٨ – ١٧٩ رقم ١١٦١؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٣٣٧ رقم ١١٥٨؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٣، ص٢٧٩ رقم ١٠٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٥٦.
سنقر الحاجب الثانى بدمشق	؟	؟	٨٤٨هـ/١٤٤٤م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٢٤٥.
قُنق العزى الحاجب الثانى	؟	؟	٧٦٩هـ/١٣٦٧م	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢،

				ص٨٠.
قـــانى بـــك الأزدمـــــرى الحاجب الثانى	؟	؟	٨٧٩هـ/١٤٧٤م	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٣، ص ١٠٢.
محمـــد بـــن تنم عـــبد الـــرازق الحاجب الثانى	؟	؟	٨٧٣هـ/١٤٦٨م	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٣، ص ٣٥.

رابعاً: الحاجب الصغير:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
بيد مر الحاجب الصغير بمصر	؟	؟	؟	الســـخاوى، الضـــوء اللامع،جـــ٣، ص٢٢.

٤-ثبت بحجاب الدولة المملوكية الأولى
بدون تاريخ الاستقرار أو العزل أو الوفاة*

أولاً: حاجب الحجاب:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
أسنبغا العلاى حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٩٥.
بدر الدين بكتوت الشمسى حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣.
بيبرس أباجى الحلبى، ركن الدين حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣.
جركسى السودونى حاجب حجاب طرابلس ثم دمشق	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٧٦.
خليل بن عرام الأسكندرانى صلاح الدين حاجب الحجاب، عاصر المنصور على بن الأشرف شعبان عام ٧٨٢ هـ/١٣٨٠م	؟	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ١، ص٢٢٣ – ٢٢٤ رقم ١٢.

* لم تمدنا المصادر بهذه التواريخ مما يتعذر معه نسب هذه الأسماء إلى عصر سلطان مملوكى بعينه.

سودون صوفى حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص٩٣.
شمس الدين سنقرجا الكنجى حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص٢٤٣.
قطلوتمر حاجب الحجاب	؟	؟	؟	الصفدى، أعيان العصر، جـ٤، ص ١٢٧ رقم ١٣٨٢؛ الوافى بالوفيات، جـ ٢٤، ص٢٦١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٣، ص٢٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١٤، ص٢١٣.
لاجين العمرى حاجب الحجاب	؟	٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م	؟	الصفدى، أعيان العصر، جـ٢، ص ١٠٨٧؛ زيتر شتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص١٤٧.
قطلبك بن الجاشنكير حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص٢١٦.
يشبك السودونى حاجب الحجاب	؟	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٤، ص١٤، ص ١٣٤.

ثانياً: الحاجب:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
ألجبغا الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور،جـ١ق٢، ص ٥٤٩، ٥٦٢، ٦٧٠.

أسند مر الناصرى حاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٣٢.
بدر الدين الوزيرى الحاجب	؟	؟	؟	ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص٢١١.
بكتمر الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٤٥٦، ٤٥٩.
بكتمر العلمى حاجب الإسكندرية	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص١٣٢.
تكلياى حاجب دمشق	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٥١.
جلبان	؟	؟	؟	المقريزى، السلوك، جـ٢ ق٢، ص٥٥٦، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص٣٨٠؛ المنهل الصافى، جـ٥، ص٦، رقم ٨٥٣؛ الدليل الشافى، جـ١، ص ٢٤٨ رقم ٨٥٢؛ الصيرفى، نزهة النفوس، جـ١، ص ١٤٧.
جركسى الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧١٢ – ٧١٣.
خشقدم الأردبغاوى حاجب طرابلس	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٢، ص ٣٥٩.

سنقر الكمالى الأمير عز الدين الحاجب، زمن السلطان الناصر محمد	؟	٧١٢هـ/ ١٣١٢م	؟	الصفدى، أعيان العصر، جـ٢، ص ٤٨٤، ٧٥٤؛ ابن إيبك، كنز الدرر، جـ ٩، ص١١٨، ١٩٥؛ العينى، عقد الجمان، جـ٤، ص٢٣٣، ٢٥٨ ، ٣٢٣؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص٢٧٣ رقم ١٩٠٣؛ زيتر شتين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٤٧ – ١٤٨؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ٨، ص ١٦٧.
سلامش حاجب غزة	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٢٢.
سودون باشاه الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٥١٦.
شاهين بن عبد الله الأيدكارى حاجب حلب في أوائل دولة المؤيد شيخ	؟	؟	؟	ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، ص ٢١١ – ٢١٢، رقم ١١٧٩؛ الدليل الشافى، جـ١، ص٣٤١ – ٣٤٢ رقم ١١٧٦.
الصارم الجرمكى الحاجب	؟	؟	؟	بيبرس المنصورى، التحفة المملوكية، ص ١٩٨.
طيد مر الاسمعيلى	؟	؟	؟	ابن حجر، الدرر الكامنة، جـ٢، ص

الحاجب				٣٣٤ رقم ٢٠٦٥.
قجق الحاجب	؟	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـ٣، ص١٢.
قراتنبك الحاجب	؟	؟	؟	ابن حجر، ذيل الدرر الكامنة، ص٢١٦ رقم ٣٧٢؛ السخاوى، الضوء اللامع، جـ٦، ص٢١٤.
محمد بن بكتمر الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٤٣٥.
محمد بن جلبان العلاى	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٦٧٢، ٧٣٢.
مظفر الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق١، ص٢١٠.
مُعَيقل الحاجب	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٣٤.
موسى الهذبانى شرف الدين حاجب دمشق	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق٢، ص٧٠٣.
سيف الدين بهادر الحاج	؟	؟	؟	العينى، عقد الجمان، جـ٣، ص٣٤٥.

ثالثاً: الحاجب الثانى:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
تانى بك الألياسى الحاجب الثانى	؟	؟	؟	ابن إياس، بدائع الزهور، جـ٣، ص ٢٤٩.

قانصـــوه مـــن نفـــيس الحاجب الثاني بحلب	؟	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ٤، ص ٤٨٣.
يعقـــوب شـــاه الحاجب الثاني	؟	؟	؟	ابـــن إيـــاس، بدائـــع الـــزهور، جـــ١ ق٢، ص٥٣، ١٣١.

رابعاً: حاجب ميسرة:

اسم حاجب الحجاب	تاريخ تولية الحجابة	تاريخ العزل	تاريخ الوفاة	المصادر
تمر بغا ميسرة	؟	؟	؟	ابن حجر، إنباء الغمر، جـــ١، ص٥٢٨.

٥- ثبت بمصادرات الحجاب
أولاً في العصر المملوكى الأول

اسم الحاجب	اسم السلطان	القائم بالمصادرة	حجم المصادرة	العام	المصادر
الحاج بهادر الحاجب	السلطان لاجين	شاد الدواوين	أمواله	٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م	العينى، عقد الجمان، جـ٣، ص٣٦٣-٣٦٤.
بكتمر الحسامى الحاجب	السلطان الناصر محمد ابن قلاوون	السلطان الناصر	١٠٠,٠٠٠ دينار	٧١٠هـ/ ١٣١٠م	ابن تغرى بردى، جـ٩، ص٤١.
جمال الدين بكتمر الحاجب	السلطان الناصر محمد	؟	١٠٠,٠٠٠ دينار	٧١٥هـ/ ١٣١٥م	ابن كثير، البداية جـ١٤، ص٧٣؛ المقريزى، السلوك، جـ٢ ق ١ ص١٤٤.
سيف الدين المساس الحاجب	السلطان الناصر محمد	شاد الدواوين وشاهد الخزانة	٢,٣٩٠,٠٠٠ درهم نقرة	٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م	المقريزى، السلوك، جـ٢، ق ٢، ص٣٦٠، ابن تغرى بردى، جـ٩، ص٣٠٢، ابن إيبك، كنز الدرر، جـ٩، ص٣٧٣ حياة الحجى، السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك، ص٤٠.
على بن مقلد الحاجب	السلطان الناصر محمد	؟	مال	٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م	الصفدى، أعيان العصر، جـ٣،

					ص٣٦، ٤٥.
بكتمر الحسامى الحاجب	السلطان الناصر محمد	؟	اشياء نقدية وعينية	٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م	ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٧، ص١٧٤؛ ابن السوردى، تقسمة المختصر، جـ٢، ص٣٠٨.
محمد بن بكتمر الحاجب	المظفر حاجى بن محمد	شاد الدواوين وأمير سلاح	أمواله ومنزله وخيوله	٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م	المقريزى،السلوك، جـ٢ ق٣ ص ٧٣٠، ابن تغرى بردى، جـ١٠، ص١٦٠.
علاء الدين على بن كلفت الحاجب	السلطان الأشرف شعبان بن حسين	السلطان	أمواله	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق ١، ص٢١٥، ٢١٦؛ ابن تغرى بردى، جـ١١، ص٦٠ – ٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ق ٢، ص١٢٠ – ١٢١.
سلطان شاه بن قراجا الحاجب الثانى	السلطان الأشرف شعبان بن حسين	السلطان	أمواله	٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م	المقريزى، السلوك، جـ٣ ق ٢، ص١٠٠؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ١١، ص٦٠ – ٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور،

حاجـــــب طرابلس	ابن برقوق			١٤٠٤م	بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٧١٣ – ٧١٤.
كزل العجمى الحاجب	الناصر فرج ابن برقوق	السلطان	٢٠٠,٠٠٠ درهم	٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م	المقريـــزى، السلوك جـ٤، ق١، ص٣٠٤ ابـــن تغـــرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٣، ص٥٣؛ ابـــن إيـــاس، بدائع الزهور، جـــ١ ق٢، ص٧٦٠.
آقـــبغا شيطان والى القاهرة ومحتســـــبها وحاجبها	المؤيد شيخ المحمودى	الاستادار فخر الدين	أموال	٨٢١هـ/ ١٤١٨م	المقريـــزى، السلوك، جـ٤ ق١، ص٤٤١ ؛ ابـــن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، جـ ١٤، ص٦٥؛ ابـــن إيـــاس، بدائع الزهور، جـ٢، ص٣٧

					جـــ١ ق٢، ص ١٢٠ – ١٢٢.
عـبد الله بن بكـــتمر الحاجب	المنصور علي بن شعبان	؟	١٠,٠٠٠ دينار	٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م	المقريـــزى، السلوك، جـ٣ ق ١، ص٣٤١؛ ابن إيـاس، بدائـع الزهور، جـ١ ق ٢، ص٢٣٣.

٦- ثبت بمصادرات الحجاب
ثانياً في العصر المملوكى الثانى

اسم الحاجب	اسم السلطان	القائم بالمصادرة	حجم المصادرة	العام	المصادر
محمـــد بـــن بكتمر الحاجب	الظاهر برقوق	؟	٢٠٠,٠٠٠ درهم	٧٩٤هـ/ ١٣٩١م	المقريـــزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص٧٦٥ .
عـبد الرازق ابن أبى الفرج الحاجب	السلطان الناصر فرج ابن برقوق	السلطان	١٠٠,٠٠٠ دينار	٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م	المقريـــزى، السلوك، جـ٣ ق٢، ص ١٠٦٤؛ ابـن إيـاس، بدائع الزهور،جـ١ ق٢، ص٦٢٩ ؛ السـخاوى، الضـــوء اللامع، جـ٤، ص١٩١.
تـنكز بغـا	الناصر فرج	نائب طرابلس	أمواله	٨٠٧هـ/	ابـن إيـاس،

الأشكال

شكل رقم ١

رنك الحصان شعار الحاجب

نقلا عن Ernst Herzfeld, Materiaux, p. 346

شكل رقم ٢

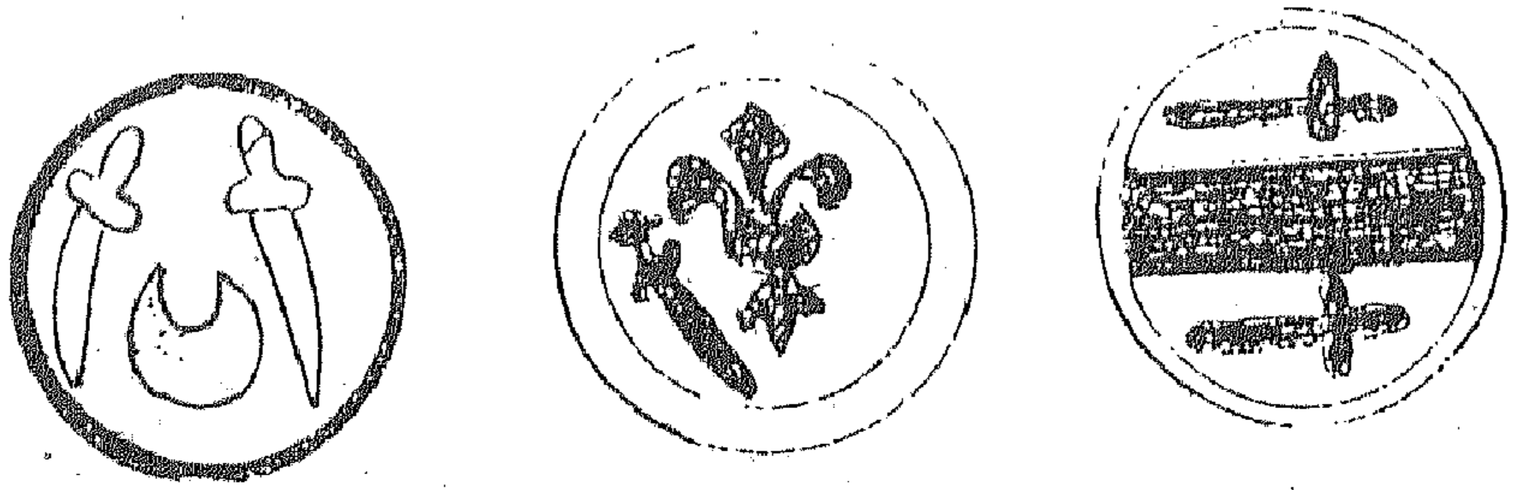

نماذج من رنوك السيف

نقلا عن احمد عبد الرازق، الرنوك، ص ١٠١

شكل رقم ٣

رنك البقجة المقطوعة بالسيف

نقلا عن Mayer, Saracenic Heraldy, Pl. Lxviii

شكل رقم ٤

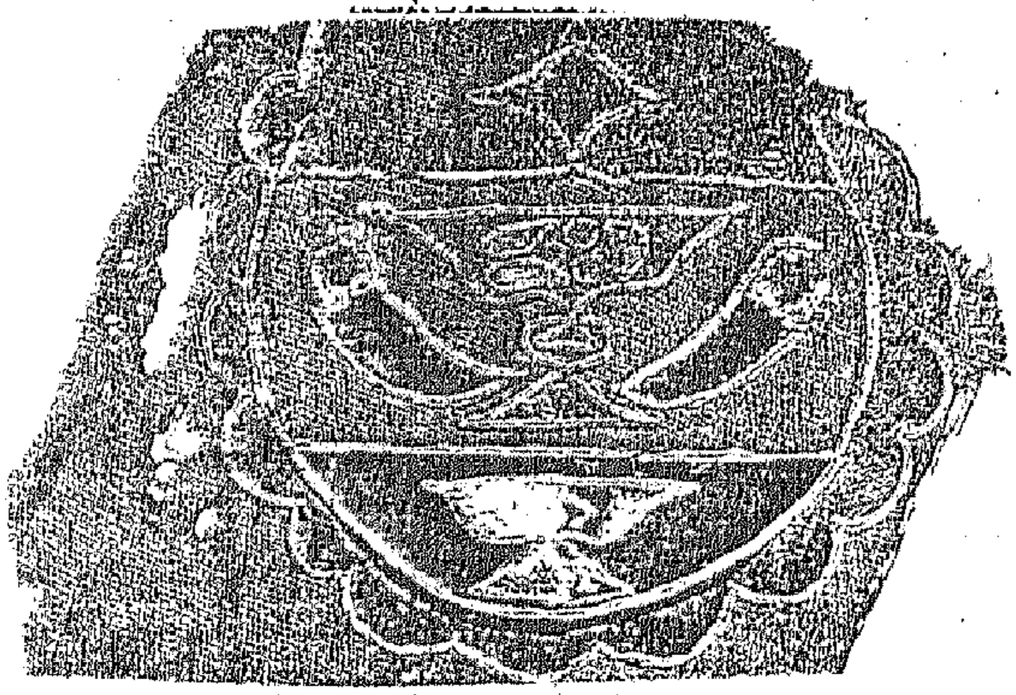

رنك الحاجب قلاوون الفوزى

نقلا عن Esin Atil, Art of the Mamluks, p. 241.

شكل رقم ٥

مشكاة الأمير ألماس الحاجب

نقلا عن Wiet, Lampes, catalogue général, Fig. 3154.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية المخطوطة:

- الخـــالدى (بهاء الدين محمد بن لطف ت ٩٣٧هـ/١٥٣٠م)، المقصد الرفيع المنشأ الهادى إلى صناعة الانشا، مخطوط مصور بجامعة، القاهرة، تحت رقم ٢٤٠٤٥.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة:

- ابـــن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصرى)، بدائع الزهور في وقائع الدهور المعروف بتاريخ مصر، طبعة محمد مصطفى، ١٩٨٢ - ١٩٨٤.
- فهارس بدائع الزهور تحقيق محمد مصطفى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ابـــن إيـــبك الدوادار أبو بكر عبد الله بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر (وهو الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر) تحقيق هانس روبرت رويمر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ابـــن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، منتخبات من حـــوادث الدهـــور فـــي مـــدى الأيـــام والشهور، ٤ أجزاء نشره وليم بوبر، كاليفورنيا، ١٩٣٠م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة دار الكتب المصرية حتى جـــ١٢، جـــ١٣ تحقيق محمد فهيم شلتوت، جـــ١٤ تحقيق جمال محمد محـــرز، فهـــم شـــلتوت القاهرة ١٩٧١م، جـــ١٥ تحقيق إبراهيم طرخان ١٩٧١م، جـــ١٦ تحقيق جمال الشيال، فهيم شلتوت، القاهرة، ١٩٧٢م
- المـــنهل الصـــافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق محمد محمد أمين، ونبيل عبد العزيز، القاهرة، ١٩٨٥ - ١٩٩٤.
- الدليل الشافى على المنهل الصافى، تحقيق محمد شلتوت، القاهرة ١٩٧٩م.
- ابـــن حبيـــب (الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تذكرة النبيه في أيـــام المنصور وبنيه جـــ١، جـــ٢، جـــ٣، تحقيق محمد محمد أمين، مراجعة سعـــيد عـــبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، ١٩٨٢، ١٩٨٦م.

- ابــن حجــر (الحــافظ بن حجر العسقلانى ت ٨٠٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أجزاء، نشره محمد سيد جاد الحق، ط٢، القاهرة ١٩٦٦م.
-أنباء الغمر بأنباء العُمر، الأجزاء من ١ – ٣ تحقيق حسن حبشى، القاهرة، ١٩٦٩ – ١٩٧٢م.
-رفــع الإصــر عن قضاة مصر، تحقيق حامد عبد المجيد، محمد أبو سنة، جزءان، القاهرة ١٩٥٧م.
-ذيل الدرر الكامنة، تحقيق عدنان درويش، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة ط٥، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابــن شــاكر الكتبيى (محمد بن شاكر أحمد الكتيبى ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، فوات الوفيات، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١م.
-عيون التواريخ، تحقيق حسام الدين القدسى، القاهرة ١٩٨٠م.
- ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، باريس، ١٨٩١.
- ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر، تحقيق أحمد حطيط، فيسبان ١٩٨٣م.
- ابــن الصيرفى (علىّ بن داود إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهرى، ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)نــزهة الــنفوس والأبــدان فــي تواريخ الزمان الأجزاء من ١-٣ تحقيق حسن حبشى، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠ – ١٩٧١ – ١٩٧٣م.
-إنباء الهصر بأنباء العصر، تحقيق حسن حبشى، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ابن صصرى، الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق وليم برينر، كاليفورنيا ١٩٦٣م.
- ابن طولون (شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقى ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، اعلام الــورى بمــن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى أو تاريخ الشام من قــيام دولــة المماليك في مصر إلى صدر العهد العثمانى، تحقيق عبد العظيم حامد، القاهرة، ١٩٧٣م.
ابــن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلس)، العقد الفريد تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة ١٩٥٣م.
- ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد ت ١٠٨٩ – ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨ أجزاء، القاهرة، ١٩٦٦م.

- ابــن الفــرات (ناصــر الديــن محمد بن عبد الرحيم ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، تاريخ الدول والملوك، جـ٧، ٩ اربع مجلدات، نشرة قسطنطين رزيق ونجلاء عز الدين، بيروت، ١٩٣٩م.
- ابــن قــاض شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م)، تاريخ ابن قاض شهبة م١ جـ٣ تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧.
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ابــن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب طبعة، بولاق، ١٣٠١هـ، وطبعة بيروت، ١٩٢٦.
- أبــو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية بدون تاريخ.
- ابــن الــوردى (زين الدين عمر ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، تتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة، ١٨٦٨م.
- الأبشــيهى (شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة لبنان ١٩٨٣م.
- البيهقى، تاريخ البيهقى، ترجمة إلى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، القاهرة، ١٩٥٦ م.
- بيــبرس المنصــورى (ابن عبد الله الدوادارى ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، التحفة المملوكية في الدولة التركية، نشره عبد الحميد صالح، بيروت، ١٩٨٧.

-زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، القاهرة، د.ت.

- الدمــيرى (كمــال الديــن محمد بن عيسى الدميرى ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، ط٢، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.
- الــراوندى محمــد بــن علــى بن سليمان؟، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة الســلجوقية نقلــه إلــى العربــية إبراهيم الشواربى، عبد النعيم حسنين، فؤاد الصياد، القاهرة، ١٩٦٠م.
- زيترشتين ، تاريخ سلاطين المماليك، نشرة Zettersteen K.V ، ليدن، ١٩١٩م.
- السبكى (تاج الدين عبد الوهاب ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار، أبو زيد شلبى ط١، القاهرة، ١٩٤٨م.

- الســـخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، طبعة بولاق، ١٨٩٦.
-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٢ جزء في ١٢ مجلد، القاهرة،١٣٥٣هـ
- الســيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط١، بيروت ١٩٩٧م.
- شافع (شافع بن على الكاتب العسقلاني المصرى ٦٤٩ – ٧٣٠هـ)، كتاب الفضل الماثور من سيرة السلطان الملك المنصور، بيروت، ١٩٩٨م.
- الشـــجاعي، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده، تحقيق بربارة شيفر، فسبادن، ١٩٧٨م.
- الصـــفدى (صـــلاح الدين خليل ابن إيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافى بالوفيات، فيسبادن، ١٩٧٠م.
- أعـــيان العصـــر وأعـــوان النصر، تحقيق على أبو زيد، نبيل أبو عمشة، بيروت ١٩٩٧م.
- الفهارس العامة،أعداد قسم الدراسات والبحوث،دار الفكر،دمشق، ١٩٩٨م.
- نكت الهيمان في نكت العميان، القاهرة، ١٩٩١م.
- الصـــيرفى (أبـــى القاسم على بن منجب بن سليمان)، قانون ديوان الرسائل ط(١)، القاهرة ١٩٠٥م.
- الطبرى (أبو جعفر بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تفسير الطبرى، جامع البيان عن تأويل القـــرآن، طـــبع بالمطبعة الميمنية بمصر، بدون تاريخ ، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر، بدون تاريخ.
- العمـــرى (شـــهاب الدين بن فضل الله العمرى ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، التعريف بالمصطلح الشريف، بيروت، ١٩٨٨م.
- مســـالك الأبصـــار فـــي ممالك الأمصار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٨٥م.
- العيـــنى (بدر الدين محمود العينى ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد "شيخ المحمودى" تحقيق فهيم شلتوت، مراجعة محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٦٧م.

- عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، الحوادث من ٦٤٨ إلى ٦٦٤هـ تحقيق محمد محمد أمين، هيئة الكتاب ١٩٨٧م، حوادث ٦٨٩ – ٦٩٨هـ تحقيق محمـــد محمد أمين ١٩٨٩م، الحوادث من ٨١٥هـ إلى ٨٢٤هـ/ تحقيق عبد الرازق طنطاوى، ط١، ١٩٨٥م.
- الفيروز آبادى، القاموس المحيط، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الفـــيومى (أحمد بن محمد بن على المقرى) ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م ، كتاب المصبح المنير، ط٦، القاهرة ١٩٢٦م.
- القرآن الكريم.
- القطـــب اليونيـــنى (قطب الدين أبو الفتح بن محمد أحمد بن قطب الدين اليونينى الحنبلى ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان م١ ط١، الهند، ١٩٥٤م.
- القلقشـــندى ٠شـــهاب الديـــن أحمد بن على القلقشندى ت سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ٤ أجزاء، طبعة دار الكتب ابتداء من عام ١٩١٣
- ضـــوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، تصحيح محمود سلامة، ط١، القاهرة، ١٩٠٦م.
- المقريـــزى (تقى الدين أحمد بن على المقريزى ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لبنان، ١٩٥٩م.
- الســـلوك لمعرفة دول الملوك نشره محمد مصطفى، جـــ١ جـــ٢ في ستة أقســـام ونشـــره سعيد عاشور، جـــ٣ جـــ٤ في ستة أقسام أخرى عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠م، ١٩٧٢م، ١٩٧٣م.
- إغاثـــة الأمـــة بكشـــف الغمة، نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الشيال، القاهرة، ١٩٤٠م.
- الـــنويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، نهاية الأرب فـــي فنون الأدب، جـــ٣ تحقيق محمد عبد الهادى شعيرة، محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٩٠م، جـــ٣١ تحقيق الباز العرينى، القاهرة ١٩٩٢م.

ثالثاً: المراجع العربية:

- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٧٢م.
- إبراهيم طرخان ، مصر في دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، ١٩٦٠م.
- النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى،القاهرة ١٩٦٨م.

- أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية، المصرية، م٢١، ١٩٧٤م.
- البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، القاهرة، ١٩٧٩م.
- شرطة القاهرة زمن سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٨٢م.
- الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الرنوك الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١م.
- الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- أحمد فكرى، تاريخ المساجد الأثرية بالقاهرة، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
- إسماعيل عبد المنعم، الأمراض الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية المملوكية في مصر زمن المماليك البحرية، ٦٤٨ - ٧٨٤هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة عين شمس كلية الآداب ١٩٨٨م.
- البيومى إسماعيل الشربينى، مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، سلسلة تاريخ المصريين العدد ١١٠، ١٩٩٧م.
- النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١١٨ القاهرة، ١٩٩٨م.
- جمال جرجس يوسف ، القضاء في العصر المملوكي مع تحقيق مخطوطة نزهة النظار في قضاة الأمصار، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٧٢م.
- جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة حسين مؤنس، القاهرة ١٩٦٨م.
- حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ط١، القاهرة، ١٩٣٩م.
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٨٩م.
- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م٢، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.
- حسين مصطفى رمضان ، طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٩٨٧م.
- حياة ناصر الحجى ، أحوال العامة في حكم المماليك دراسة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط١، الكويت ١٩٨٤م.

- دراســات فـــي تــاريخ سلطنة المماليك في مصر والشام، ط١، الكويت، ١٩٨٦م.
- أنماط من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سلطنة المماليك فى القرنيين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، الكويت، ١٩٩٥م.
- السلطة والمجتمع في سلطنة المماليك فترة حكم سلاطين المماليك البحرية، من سنة ٦٦١هـ/١٢٦٢م إلى سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢، الكويت، ١٩٩٧م.
- دليل متحف الفن الإسلامي، دار الآثار العربية سابقاً، القاهرة، ١٩٥٢م.
- زكى محمد حسن، فنون الإسلام، القاهرة ١٩٤٠م.
- سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، ١٩٨٣م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، القاهرة ١٩٥٩م.
  - الظاهر بيبرس، أعلام العرب العدد ١٤، القاهرة ١٩٦٣م.
  - المجتمع المصرى في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، ١٩٦٥م.
  - العصر المماليكى في مصر والشام، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ســند أحمــد سند، البريد في عصر دولة سلاطين المماليك البحرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٠.
- علــى إبراهيم حسن ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص، القاهرة، ١٩٤٤م.
  - الجيش والبحرية في عصر سلاطين المماليك القاهرة، بدون تاريخ.
- عبد الخالق حسين محمد ، النظم القضائية في عصر سلاطين المماليك، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة كلية دار العلوم ١٩٨١م.
- عبد العظم حامد خطاب ، قانصوه الغورى ونهاية الدولة المملوكية في مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٣م.
- عــبد المــنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، دراسة شاملة لنظم البلاط ورسومه، القاهرة، ١٩٨٢م.
- فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، مصلحة المساحة ١٩٥١م.
- قتيبة الشهابى ، معجم أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين، دمشق ١٩٩٥م.

- ليلى عبد الجواد ، نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة المؤرخ المصرى، القاهرة، العدد١، يناير ١٩٨٨م.
- مايسة محمود محمد داود ، المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكى رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، القاهرة، ١٩٧١م.
- ماير (ل.م)، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتى، مراجعة عبد الرحمن فهمى، القاهرة ١٩٧٢م.
- محاسن محمد على حسين الوقاد، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م) سلسلة تاريخ المصريين العدد ١٥٢، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الألقاب والكنى الشعبية الساخرة عصر سلاطين المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣ – ١٢٥٠ – ١٥١٧م، حولـية التاريخ الإسلامى والوسيط جامعة عين شمس، م٢، ٢٠٠٢م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ط١، ١٩٨٠م.
- محمد أحمد دهمان ، ولاة دمشق في عهد المماليك، ط٢، دمشق، ١٩٨١م.
- محمد التونجى ، المعجم الذهبى، بيروت، ١٩٦٩م.
- محمد عبد العزيز مرزوق ، الناصر محمد بن قلاوون، القاهرة، ١٩٦٠م.
- محمـد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م، سلسلة تاريخ المصريين، العدد ١٥٨، القاهرة، ١٩٩٩م.
- محمد مصطفى ، متحف الفن الإسلامى، ط١، القاهرة، ١٩٥٤م.
- الرنوك في عصر المماليك، مجلة الرسالة، العدد ٤٠٠ مارس ١٩٤١م.
- محمود رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى، القاهرة، ١٩٤٧م.
- محمـود نديم ، الجيش في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٣م.
- الفـن الحـربى للجـيش المصرى في العصر المملوكى البحرى، القاهرة، ١٩٨٢م.

رابعا المراجع الأجنبية:

- Abd ar-Rāziq, A., "La hisba et le muhtasib en Egypt au temps des Mamluks", *Annales Islamologiques*, XIII, Le Caire, 1977, pp.115 – 178.

- Abd ar-Rāziq, A., "Les muhtasibs de Fastat au temps des Mamluks, "*Annales Islamologiques*, le Caire, 1978, pp. 127 – 146.
- Artin, Y, "Toris différentes armoiries de kait Bey", BIE, 2e série, no9, 1888, le caire, 1889.
- Artin, Y, Contribution à l'étude de blazon en Orient, London, 1902.
- Ayalon, D., "The Great Yâssa of Chingiz Khân," SI, XXXVI, 1972.
- Ayalon, D., "Studies in the Structure of Mamluk Army", BSOAS, 1954.
- Dozy, R, Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, Amsterdan,1845.
- Dozy, R, Supplément aux dictionnaires arabes, I – II, Leiden, 1881.
- The Encyclopaedia of Islam, art HADJIB, vol III, Leiden, 1986, pp.45-47.
- Ernst. Herzfeld, Matériaux pour un corpus inscriptionum arabicarum. deuxiéme partie : syrie du nord inscriptions et monuments d'Alep. tome 1 – vol – 1 (texte), le Caire, 1955.
- Esin Atil, Art of the Arab World, Washington, 1975.
- Esin Atil , Renaissance of Islamic Art of the Mamluks, Washington, D.C.,1981.
- Ēt Combe, J. Sauvaget et G. Wiet (eds), Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, le Caire, tome 13, 1944, tome 15, 1956.
- Gayet, AL., L'art arabe, Paris, 1893.
- Hassanein Rabie, The Financial System of Egypt A. H. 564 – 741/A.D.1169 – 1941, London, 1972.
- Hayat Nasser AL – Hajji, The internal affairs in Egypt During The Third Reign of sultan AL – Nāsir Muhammad B.Qàlawūn, 709 – 741/1309 – 1341, Third Edition, Kuwait, 2000.
- Hiba 'Ali Yūsuf, L'eclairage à l'époque Mamlùke en Egypt, Paris, 2001.
- Lamm, C. J., Mittelaterliche Gläser und Steinschnittarbeiten aus dem Nahen osten, Band / text, Berlin, 1930.
- Lane – Poole, The Art of the Saracens in Egypt, Librairie byblos Arts et Métiers Beirut, 1886.
- Northrup, L., From Slave to Sultan the Career of AL – Mansùr Qālawùn and the Consolidation of Mamluk Rule in Egypt and Syria (678 – 689 A.H./1279 – 1290 A.D.) Germany 1998.

- Mayer, L. A., Saracenic Heraldry, A Survey, Oxford, 1933.
- Max. Herz, B., Catalogue Raisouné des monuments exposés dans le musée national de l'art arabe, Le Caire, 1906.
- Meinecke, M., Die mamlukische Architektur in Ägypten und syrien, 648 /1250 Bis 923 / 1517, Glückstadt, 1992.
- Quatremére. M., Histoire des sultans mamlouks de l'Egypte, Paris, 1844 – 1845.
- Poliak, A. N., Feudalism in Egypt, Syria, Palestine, and the Lebanon, 1250 – 1900, London, 1939.
- Irwin, R., The Middle East in the Middle ages the Early Mamluk sultanate 1250 – 1382. London, 1986.
- Sauvaget, J, Caravanseŕails syriens du moyen âge, II.Caravausérails Mamelouks, Ars Islamica.
- Schmoranz. G., Old Oriental Gilt and Enameled Glass. Vessels Extant in public Museums and private collections Reproduced in their original coloring, London, 1899.
- Van Berchem, M., Matériaux pour un corpus inscriptonum arabicarum deuxiéme partie, Syrie du nord in Scriptionset monuments.
- Wiet, G., Catalogue général du musée arabe du Caire lampes et bouteilles en verre émaillé, Le Caire, 1982.
- Wiet, G., Catalogue Général du musée arabe du Caire objets en cuivre, Le Caire, 1932.
- William Leaf, Developments in the System of Armorial Insignia during the Ayyūbid and Mamluk Periods, London, 1983.
- Zaky M. Hassan, Les Tulunides, Paris, 1933.